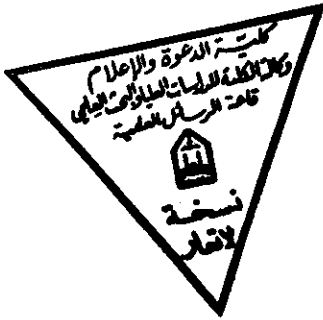


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والإحصاء
وراسان حلياً



أبو موسى الأشعري
ودوره في العلم والدعوة
بحث شامل لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

سليمان بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي الخليل

إشراف والدكتور

عبد الله بن يوسف السافري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله نحمده ، ونشكروه ، ونستعينه ، ونستهديه ، ونستغفره
ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من
يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة أبتغي بها النجاة من النار، وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد: فان الصحابة رضوان الله عليهم جيل مميز في تاريخ
الاسلام كلّ وفي تاريخ البشرية جميعه ذلك أنهم تخرجوا على يسرى
محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وأخذوا منه القرآن الكريم
والسنة المطهرة فحفظوها وعملوا بهما وطبقوها فكانوا نماسج
تطبيق لأوعية حفظ فقط ثم نقلوها الى من بعدهم باخلاص ودقسة
لا مثيل لهما .

ومن هنا فانه يجب على الباحثين ابراز تلك الشخصيات العظيمة
والفريدة والتي لا يمكن أن تتكرر، وبيان مواقفهم الدعوية والعلمية
من أجل أن يكونوا نبراسا يضيء لأبناء هذه الأمة التي هي بأمسس
الحاجة الى أمثال أولئك ، وهذا لا شك أن له علاقة وثيقة في ميدان
العلم والعمل معا .

والصحابي الجليل أبو موسى الأشعري واحد من أولئك الأفسراد
وقد اخترته لكي يكون موضوعا لبحثي وذلك لعدة أسباب :-

١ - تعدد جوانب شخصية أبي موسى العلمية : حيث كان صاحب درايسة
علمية بالكتاب الكريم ، ومن طبقة القراء الأولى الذين حفظوا
القرآن وعرضوه على النبي صلى الله عليه وسلم .

وكذلك فانه من المكثرين لرواية الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم مما جعله يبرز في هذا المجال وتكثر الرواية عنه .
والمامه بالكتاب والسنة جعله من فقهاء الأمة وقضاتها ومسئ
يفتون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته .

٢ - اهتمامه بالدعوة في كل مجالاتها وأساليبها : فقد اهتم بالدعوة
الى الله سبحانه وتعالى اهتماما كبيرا ، فنراه يدعو الناس
بلسانه فيخطبهم ويعقد حلقا لتعليمهم كتاب ربهم وسنة
نبيهم ، وكان قدوة سالحة حيث اشتهر بالعبادة والزهادة والأخلاق
الفاضلة من صدق وأمانة وغيرها مما يجعل تأثيره في الدعويين
أقوى وأبلغ وعلاوة على ذلك فقد كان يجاهد لاعلاء كلمة الله
ودعوة الناس الى الصراط المستقيم .

٣ - طول الزمن الذى قام فيه بالدعوة : فأبو موسى رضى الله عنه لم يترك الدعوة منذ أسلم وحتى وهو يحتضر مما يدلنا على حرصه على الدعوة الى الله تعالى لما يعلم من فضلها .

٤ - البروز فى مجال السياسة والامارة : ويعد أبو موسى من الصحابة الذين تولوا الامارة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى نهاية الخلافة الراشدة الأمر الذى جعله يبرز فى هذا المجال مما يدل على أنه كان موضع ثقة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم .

٥ - طريقته فى التربية : واطافة الى ما سبق فقد كان لأبي موسى رضى الله عنه منهاج وأسلوبا فى تربيته لأبنائه وتلاميذه استقاه من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولهذا تخرج على يديه جيلا ربانيا عابدا زاهدا .

الى غير ذلك من الأسباب التى تجعل الباحث يحرص دائما على أن يكون بين الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم لعل الله سبحانه أن يفتح عليه ويجعله يتأثر بأساليبهم ومناهجهم فى أمور دينهم ودنياهم تلك المناهج والأساليب التى جعلتهم أفضل الناس على الاطلاق وأدت بهم الى تكوين حضارة عظيمة

قامت على الايمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وطبقت
شرع الله ونظامه ، وتخلق المسلمون بأخلاق الاسلام وعاداته .
ولا أدعي أنني وجدت صعوبة في جمع المادة العلمية ، وذلك لأن
كتب الطبقات والتراجم أفردت لأبي موسى صفحات عدة أفدت منها
وكذلك بعض الكتب الحديثة ، وكانت مادة وفيرة شكلت مضمون هذا
البحث وفقراته .

والصعوبة كمنت في ترتيب المادة العلمية التي تمثلت في
أقوال مبثورة ، كل قول ينتمي الى معنى معين ، فأبو موسى صاحب
أقوال لا مؤلفات .

وهذا مكن الصعوبة ولكن الله يسر الأمر بتوفيقه وحده نسـم
بمساعدة المشرف على هذا البحث .

وواضح من خلال البحث أن المنهج المستخدم فيه هو المنهج
التاريخي الاستردادي ، فالتاريخ وكتب الطبقات والتراجم ورواياتها
مع النقد والتحليل هي الطريقة المنهجية المتبعة في هذه الدراسة
والبحث كما نرى من عنوانه ، تعرضت في الفصل الأول منه الى بيان
النسب والأسرة وزمن اسلامه وهجرته مع بيان فضل قومه وفضله وبعض
صفاته الخُلُقِيَّة والخُلُقِيَّة وحسن موته وولايته ومنزاها ووفاته .

وجاء الفصل الثاني يتحدث عن علمه : من درايته العلميه
بالكتاب الكريم ، وروايته للحديث والبلاد التي علم بها كالبصرة
والكوفة ثم قضاؤه ومنهجه فيه ونماذج من أقضيائه ، وبعد ذلك
تعرضت الى مسألة تحكيمه ، ثم الى الطرق التربوية التي استخدمها
في تربيته لأبناءه وتلاميذه .

وأما الفصل الثالث فخاص بدعوته وأساليها حيث تناولت
دعوته بالكلمة ومنهجه فيها ، ثم الدعوة بالقدوة وكيف كان قدوة
في حياته ، وأخيرا دعوته الى الله تعالى عن طريق الجهاد في سبيل
الله سبحانه وتعالى .

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل الى الله تعالى ثم الى
أستاذي الدكتور؛ عبدالله بن يوسف الشاذلي المشرف على هذا البحث
حيث قام بتوجيهي وبذل كل ما في وسعه رغم ظروفه لاخراج هذا البحث
بهذه الصورة فجاءه الله خيرا ونقول ان الله لا يضيع أجر من أحسن
عملا . والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما جهلنا
وأن يجعلنا من أهل العلم والعمل ويرزقنا حبه وحب من يحبه وحب
العمل الذي يقربنا الى حبه انه نعم المولى ونعم النصير .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين .

نبيهه :

عبدالله بن قيس بن هَمَّار^(١) بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر
بن عامر بن عدي بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعره^(٢) بن أدد
بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان^(٣) أبو موسى الأشعري^(٤) .

والأشعري : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة
وكسر الراء هذه النسبة الى أشعسره وهي قبيلة مشهورة من اليمن.^{(٥)(٦)}

(١) جاء في أسد الغابة م ٣ ص ٣٦٧١ ، وفي تقريب التهذيب ص ٢٨٢ تحضار
بدل من " هَمَّار " .

(٢) ابن حزم الأندلسي جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٤ .

(٣) ابن عساكر/تاريخ دمشق / ص ٤٢٨ .

(٤) أنظر: ابن حجر العسقلاني/تقريب التهذيب / ص ٢٨٣ .

(٥) وقد ورد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على أن الأشعريين
من أهل اليمن؛ فعن ابن عباس قال: ان رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن سبأ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض؟ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم "لا بل هو رجل ولد عشرة فمكّن اليمن منهم ستة
وبالشام منهم أربعة ، فأما اليمانيون فمدجج وكنده والأزد والأشعرون
وانمار وحمير غير مالکها ، وأما الشامية فلخم وجذام وعاملة وعنان" ،
أخرجه الامام أحمد في كتاب فضائل الصحابة ج ٢ ص ٨٦٥ .

- واليمن سميت بذلك لتيامنهم اليها ، واليمن وما اشتملت عليه حدودها
بين عمان ونجران ثم يلتوى على بحر العرب الى عدن الى البحر حتى
يجتاز عمانه ، أنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي م ٥ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٦) أنظر: السمعاني/كتاب الأنساب ج ١ ط ١ ص ٢٦٦ .

والأشعري^(١) هو نَبَتٌ بن أدد، وسمي نبت بالأشعري؛ لأن أمه ولدتها
والشعر على كل شيء منه^(٢).

أسرته:

أ - أمه وهي: ظبية بنت وهب^(٣) من عكاه^(٤) أسلمت وماتت بالمدينة المنورة^(٥).

ب - اخوته وهم: أبو رهم^(٦)، أبو بردة^(٧)،^(٨)

ج - زوجاته: لم تذكر المصادر التي ترجمت لأبي موسى رضي الله عنه أنه قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم متزوجا. وإنما ذكرت أنه تزوج زوجتين هما:

-
- (١) والأشعري من قبائل كهلان من القحطانيين وكانت ديارهم من حدود بني مجيد بأرض الشقاق ومن بلدانهم "القحمة" و"الحصيب"، أنظر: عمري كحالة / معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج ١ ط ٢ ص ٣٠ - ٣١ .
- (٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٧٤ .
- (٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة للجزري م ٣ ص ٣٦٧ .
- (٤) اسم بلد غير عكة التي على ساحل بحر الشام وانما هي موضع يوجد في بلاد اليمن، أنظر: ياقوت الحموي / معجم البلدان / م ٤ ص ١٤١ .
- (٥) ابن الجزري / أسد الغابة في معرفة الصحابة / م ٣ ص ٣٦٧ .
- (٦) أبو رهم بن قيس الأشعري وكان ممن قدم مع أبي موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر، أنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد م ٧ ص ٤٣٤ .
- (٧) هو أبو بردة بن قيس أخو أبو موسى أسلم وهاجر من بلاده روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنظر: ابن سعد / الطبقات الكبرى / م ٤ ص ٣٥٧ .
- (٨) ابن حزم / جمهرة أنساب العرب / ص ٣٩٧ .

١ - أم كلثوم بنت الفضل بن عباس بن عبدالمطلب وهي زوجته الأولى
وأم أولاده الكبار (١).

٢ - ظنية بنت دمون وكان أبوها رجلا من أهل الطائف (٢) وقد تزوجها وهو
في عمله على البصرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٣).

د - أبناؤه وهم : الأكبر إبراهيم (٤) ثم موسى (٥) ثم أبو بكر (٦) ثم أيسو
بردة (٧) واسمه عامر .

وهنا يرد سؤال وهو : لماذا كني أبو موسى باسم ابنه موسى ولم

يكن باسم أحد أبنائه الآخرين مع أن بعضهم كان أكبر منه ؟

والجواب على ذلك : يترجح أنه كني باسم موسى لعدة أسباب وهي :

-
- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد م ٦ ص ٢٦٩ .
(٢) هي وادي وج وهي ما يقال لها بلاد ثقيف بينها وبين مكة ١٢ فرسخا
وسميت بذلك بحائظها المبني حولها ، أنظر : الحموي / معجم البلدان م ٤ ص ٨-٩
(٣) ابن خلكان / وفيات الأعيان / م ٣ ص ١٠ .
(٤) هو إبراهيم بن عبدالله بن قيس (أبو موسى) وكان أكبر أولاد أبي
موسى ، قال أبو موسى ولد لي غلام فأتيت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمر ، ابن سعد / الطبقات م ٤ ص ١٠٧ .
(٥) هو موسى بن أبي موسى الأشعري وأمه أم كلثوم بنت الفضل ، أنظر : المرجع
السابق م ٦ ص ٢٦٩ .
(٦) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري روى عن أبيه وغيره وكان قليل الحديث
وقد اشتهر بالقضاء توفي سنة ١٠١ هـ أنظر : شذرات الذهب ج ١ ص ١٢٤ .
(٧) هو أبو بردة : عامر بن أبي موسى الأشعري قض بالكوفة بعد شريح وقد
روى عن أبيه ، توفي بالكوفة سنة ١٠٣ وقيل ١٠٤ هـ أنظر : خير الدين
الزركلي م ٣ ص ٢٥٣ .

١ - أن أبا موسى لم يرد أن يتسم باسم أبي إبراهيم حتى لا يجتمع في كنيته مع النبي صلى الله عليه وسلم . (١)

٢ - صعوبة أن يقال أبو أبو بكر .

٣ - ولأنه لو تكنى بأبي عامر لكان هناك تشابه بين كنيته واسم عمه أبي عامر . (٢)

٤ - أو لأن موسى كان أحب الأسماء إليه لمكانة والدته التي تنتمي إلى البيت العباسي .

اسلامه :

لما سمع أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم وما يدعو إليه خرج من بلاد اليمن متوجها إلى مكة المكرمة ولما

(١) وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التكني بكنيته ، فعن أنس رضي الله عنه قال : نادى رجل رجلا بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله اني لم أعنك ، انما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي" أخرجه مسلم في صحيحه م ٣ ج ٦ ص ١٦٩ .

(٢) هو أبو عامر بن سليم بن حزار بن حرب بن الأشعر عم أبي موسى وكان ممن قدم من الأشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه فتح مكسة وحنين وبعثه صلى الله عليه وسلم إلى أوطاس في انهم توجه إليها قتل في غزوة أوطاس بعد السنة السابعة من الهجرة ، أنظر : ابن سعد / الطبقات م ٤ ص ٣٥٧ .

ووصل الى مكة حالف سعيد بن العاص . (١)(٢)

ثم استمر بمكة المكرمة حتى التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف حول البيت وسأل أبو موسى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأمر الذي يدعو الناس اليه فقال له : الى عبادة الله وحده لا شريك له وأن يدعوا ما هم عليه من عبادة الأصنام ، وتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات من القرآن الكريم . ولما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم قال له عبدالله بن قيس من صاحب هذا الكلام ؟ فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم : هذا كلام الله الذي أنزله علي فقال عبدالله : والله لم أسمع بمثل هذا الكلام ، فأسلم وشهد شهادة الحق^(٣) ، وقد أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الشاب الذي لم يتجاوز السابعة عشر من عمره يدفعه بحثه عن الحق الى هذه الرحلة البعيدة^(٤) ، وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم بالرجوع الى بلاده والدعوة الى الله حتى اذا ظهر أمر الله هاجر اليه .^(٥)

(١) فهو من حلفاء آل عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمنافه أنظسر : ابن عساكر ص ٤٤٥ .

(٢) ابن حجر العسقلاني / الامابة في تمييز الصحابة / ق ٤ ص ٢١٢ .

(٣) أنظر : محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري الرباني العابد والفتاح المجاهد / ط ٢ ص ١١ - ١٢ .

(٤) المرجع السابق ص ١١ ، وكان مع أبي موسى في رحلته هذه عمه أبو عامر

وقد أسلم معه ، أنظر أيضا الصفحات من ٨ الى ١٢ من نفس المرجع .

(٥) أنظر : المرجع السابق ص ١٤ .

هجرته:

بعد أبو موسى ممن هاجر الى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة واختلف في هجرته الى الحبشة على قولين:^(١)
الأول: أنه لما أسلم بمكة هاجر الى أرض الحبشة.^(٢)
الثاني: أنه أسلم بمكة ثم أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى بلاد قومه والدعوة الى الله حتى اذا ظهر أمر الله هاجر السبي الرسول صلى الله عليه وسلم،^(٣) فاستمع الى ذلك ونفذ الأمر ولم يهاجر الى الحبشة وظل هناك ثم قدم مع اخوته من اليمن مرة ثانية فصادف قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم قدوم مهاجرة الحبشة.^(٤)
والراجح:^(٥) أنه عاد بعد اسلامه بمكة الى بلاده (اليمن) ثم هاجر السبي الحبشة والتقى بالمهاجرين هناك ثم قدم معهم على النبي صلى الله

-
- (١) تقع الحبشة فيما يعرف باسم (قرن افريقية الشرقية) والحبشة جسر اداثما يربط بين القارتين الافريقية والآسيوية ويحدها من الغرب والشمال السودان ومن الشمال البحر الأحمر ومن الشرق والجنوب الشرقي الصومال ومن الجنوب كينيا وهي البلاد التي نصح النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة اليها، أنظر: الحبشة بين الاقطاعي والعصر الحديث/ د. راشد البدر اوى/ ص ٤٩، وتاريخ أثيوبيا/ د. زاهر رياض / ص ٤٨ .
- (٢) الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ق ٤ ص ٢١٢ .
- (٣) أنظر: محمد على دولة / أبو موسى الأشعري الرباني العابد/ ص ١٣-١٤ .
- (٤) كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ق ٢ ص ٩٧٩ - ٩٨٠ .
- (٥) أنظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج ٨ ص ٩٧ .

عليه وسلم حين افتتح خيبر . (١)

ويؤيد ذلك ما يلي :

أولا : روى أبو بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : خرجنا من اليمن في بضع وخمسين ، ونحن ثلاثة أخوة : أبو موسى ، وأبو رهم وأبو بردة ، فأخرجتنا سفينتنا إلى النجاشي^(٢) بأرض الحبشة ، وعند جعفر بن أبي طالب وأصحابه . فأقبلنا جميعا في سفينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر^(٤) ، فما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لجعفر وأصحابه أصحاب السفينة قسم لهم معهم وقال : " لكم الهجرة مرتين هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي" .^(٥)

-
- (١) هي الموضع المذكور في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وهي على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام وللفظ خيبر عند اليهود هي الحصن ولقد فتحها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل ثمان ، معجم البلدان ٢ ص ٤٠٩ - ٤١٠ .
- (٢) النجاشي لقب يلقب به ملوك الحبشة وهو : أصمحة بن بحر وكان ملكا صالحا لبيبا ذكيا وعالما عادلا شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاح والاسلام وولى عليه حين مات وهو الذي آوى المسلمين في هجرتهم إلى الحبشة توفي سنة ٩ هـ وقيل قبل ذلك ، أنظر : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٨ - ٤٤٣ .
- (٣) هو جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم يقال له "جعفر الطيار" وهو من السابقين إلى الاسلام هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ثم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قتل في غزوة مؤتة سنة ٨ هـ ، الأعلام ج ١ ص ١٢٥ .
- (٤) كان فتح خيبر في صفر من السنة السابعة للهجرة ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٢ .
- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٣ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ هـ وابن سعد ج ٤ ص ١٠٦ .

ثانياً : الحديث الذي رواه أبو بردة أيضا عن أبي موسى والذي جاء في آخره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه ^(١) هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان " ، قالت أسمة ^(٢) بنت عميس : فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا يسألونني عن هذا الحديث ، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو بردة : فقالت أسماء بنت عميس : فلقد رأيت أبا موسى ^(٣) وانه ليستعيد هذا الحديث مني .

(١) المقصود هو عمر بن الخطاب وباقي الصحابة رضي الله عنهم الذين هاجروا من مكة أو غيرها إلى المدينة ولم يهاجروا إلى الحبشة ، أنظر : صحيح البخاري / باب في غزوة خيبر / م ٣ ج ٥ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) هي أسماء بنت عميس بن معد بن يتم بن الحارث صحابية كان لها شأن أسلمت قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بمكة وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ولما قتل عنها زوجها أبو بكر ولما توفي عنها زوجها علي رضي الله عنهم ، توفيت نحو سنة ٤٠ هـ ، أنظر الأعلام للزركلي م ٣ ص ٣٠٦ .

(٣) أول هذا الحديث : عن أبي بردة عن أبي موسى قال : بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهما أبو بردة والآخر أبو رهم ، أما قال : بضعا وأما قال : ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي قال : فركبنا سفينة فألقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال : فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال أعطانا منها ، وما قسم لأحد غاب عن

.....
- فتح خيبر منهاشي، الا لمن شهد معه الا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه
قسم لهم معهم قال: فكان ناس من الناس يقولون لنا يعني أهل السفينة
نحن سبقناكم بالهجرة قال: فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا
على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي
فيمن هاجر اليه فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة هي وأسماء عندها فقال
عمر حين رأى أسماء من هذه قالت: أسماء بنت عميس قال عمر: الحبشية
هذه البحرية هذه فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة فنحن
أحق منكم برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلمة:
يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم
ويعظ جاهلكم وكنافى دار أوفى أرض البعداء البغضاء فى الحبشة
وذلك فى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإيم الله لا أطمع طعاما ولا
أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
كنا نوذى ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله
ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك. قال: فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله ان عمر قال: كذا وكذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس بأحق بي منكم " الحسد يث
هذه رواية مسلم .

- الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه / باب غزوة خيبر / م ٣ ج ٥ ص ٢٨٤ -
٢٨٥ ، وأخرجه مسلم أيضا فى صحيحه / باب: من فضائل جعفر بن أبيسي
طالب وأسماء بنت عميس وأهل السفينة / م ٤ ج ٧ ص ١٧١ - ١٧٣ ،
وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٤٥٢ - ٤٥٤ .

ويبدو أن العدد الذي صحب أبا موسى هو ثمرة جهده في الدعوة إلى

الله سبحانه وتعالى كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم .

ولما أسلم هؤلاء وسمعوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى المدينة المنورة أرادوا الهجرة إليه فركبوا سفينة من بلادهم^(١)

يريدون المدينة ولكن أغلب الظن أن السفينة قد ضلت طريقها فاتجهت

إلى الحبشة بدلا من أن تسلك طريقها متجهة إلى الشمال .

أو أنهم ركبوها عن طريق الخطأ فظنوها متجهة إلى الحجاز واذابها

في الأصل تتجه إلى الحبشة ، وبناء على هذا يكون سفره إلى الحبشة غير

مقصود ولكن الله سبحانه وتعالى أراد له أن يكون من أهل الهجرتين^(٢) .

كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم^(٣) .

(١) بلادهم من حدود بني مجيد بأرض الشناق فالى حليس فزبيد ومنهسا

القحمة وهي بلدة قرب زبيد وهي قبة وادي ذوال بينها وبين زبيد يوم

واحد من ناحية مكة المكرمة ومن بلدانهم أيضا الحبيب وهي قرية من

اليمن الهثامية وهي قرية زبيد ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة

لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) المقصود بالهجرتين هما : هجرة الحبشة وهجرة المدينة ، أنظر : ابن

عساكر / تاريخ دمشق / ص ٤٤٥ .

(٣) صحيح البخاري / باب في غزوة خيبر / م ٣ جه ص ٢٨٤ - ٢٨٥ ، وصحيح مسلم

/ باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل السفينة /

م ٤ ج ٧ ص ١٧٢ .

ثالثاً: اعتبرته طائفة من العلماء بالسيرة^(١) من مهاجرة الحبشة فقالوا: انه ذو الهجرتين هجرة الحبشة، وهجرة المدينة، وأنه لما هاجر الى أرض الحبشة بقي فيها مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه حتى قدموا جميعاً على الرسول صلى الله عليه وسلم عام خيبر .

من هذه الأدلة يتضح أن أبا موسى هاجر الهجرتين وبذلك يحصل التوفيق بين قول من قال انه هاجر الى الحبشة ومن قال انه عاد الى بلاده ولم يهاجر الى الحبشة .

فضل أهل اليمن :

وردت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يثني بها على أهل اليمن وهذا يدل على فضلهم وأنهم محبوبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوف نورد بعض تلك الأحاديث فيما يلي :

أ - عن جبير بن مطعم^(٢) قال: بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة إذ قال: " يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم حساب

(١) منهم: ابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٤٣٤ - ٤٣٥ هـ وابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ق ٢ ص ٩٧٩ - ٩٨٠ .

(٢) هو جبير بن مطعم بن عدی بن نوفل بن عبدمناف القرشي صحابي كان من علماء قريش وساداتهم وحلمائهم أسلم قبل الفتح هـ توفي سنة ٥٩ هـ أنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن حجر ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٢ هـ والأعلام للزركلي م ٢ ص ١١٢ .

هم خيار من في الأرض". (١)

في هذا الحديث وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم كالسحاب ، والسحب رحمة من الله تعالى ، فيها الخير والنفع العام للناس وعلى ذلك يكونون خيار من في الأرض وهنا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد أجزل لهم الثناء .

ب - وعن أبي هريرة ^(٢) رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم " أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية " . (٣)

ان القوم الذين تجتمع فيهم هذه الصفات العظيمة لا بد أن يكونوا

(١) أخرجه الامام أحمد في كتاب فضائل الصحابة ج ٢ ص ٨٦٣ - ٨٦٤ .

وتمام الحديث : فقال رجل من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله؟ ثلاثا وقال الرسول في الثالثة " الا أنتم " . وقد دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجاة عندما كانوا في السفينة فعن قتادة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه يوما فقال: " اللهم أنج أصحاب السفينة ثم مكث ساعة فقال " قد استمرت " فلما دنوا من المدينة قال: " قد جاءوا يقودهم رجل صالح " والذي كان يقودهم هو (عمر بن الحمق الخزازي) ، أخرجه الامام أحمد في كتاب فضائل الصحابة ج ٢

ص ٨٦٣ .

(٢) هو الصحابي الجليل: عبدالرحمن الدوسي أسلم السنة السابعة

للهجرة فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه حتى صار أكثر أصحاب النبي رواية للحديث توفي سنة ٥٩ هـه أنظر: الطبقات الكبرى م ٤ ص ٣٢٥ - ٣٤٠ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه م ٣ ج ٦ ص ٨ - ٩ ، وأخرجه مسلم ج ١ ص ٧١ - ٧٢ .
والترمذي ج ٥ ص ٧٢٦ ، والامام أحمد في كتاب فضائل الصحابة ج ٢ ص ٨٦٢ .

على مستوى رفيع جعلهم يصلون الى هذا المستوى الذى وصفهم بـ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقليل من الناس من تجتمع فيه
هذه المميزات .

ج - والذى يتصف بالايمان ورقة القلب والحكمة ليس من الممكن أن
يكون من أصحاب القلوب القاسية والغليظة يدل على ذلك ما رواه أبو
مسعود: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الايمان هاهنا الايمان
هاهنا وان القسوة وغلظ القلب فى الفدادين عند أصول أذناب الأبل^(٣) .
د - ومن فضائلهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه بأن
يقبل عليه أهل اليمن؛ روى أنس عن زيد بن ثابت: أن رسول الله^(٤)

-
- (١) هو عتبة بن عمر بن ثعلبة الأنصارى البدرى من الخزرج شهد العقبة
وأحدا وما بعدها ونزل الكوفة وكان من أصحاب علي له ٢٠ حديثا توفي
بالكوفة سنة ٤٠ هـ أنظر: الأعلام للزركلى م ٤ ص ٢٤٠ - ٢٤١ .
- (٢) المقصود بهم : الذين يجلبون ويصيحون فى حروثهم ومواشيهم من الفلاحين
والرعاة وهم ربيعة ومضر حيث يطلع قرنا الشيطان ه أنظر: الفائق فسى
غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري م ٣ ط ٢ ص ٩٣ .
- (٣) أخرجه البخارى م ٣ ج ٦ ص ٥٨ ومسلم ج ١ ص ٧١ وأحمد فى فضائل الصحابة
ج ٢ ص ٨٦٢ .
- (٤) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجي خادم رسول الله شهد بدر
وكان من المكثرين من رواية الحديث دعاه الرسول بكثرة المال والولد
ودخول الجنة توفي سنة ٩٣ هـ أنظر: الاصابة لابن حجر ج ١ ص ٧١ ب / ٢٧٧
(٥) هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجي من
صغار الصحابة ومن كتاب الوحي أمره النبي أن يتعلم السريانية ليأمن
مكر اليهود وقال الرسول: أفرضكم ، ومن العلماء الراشخين توفي سنة
٤٥ هـ أنظر: الاصابة ج ١ ص ٥٦١ - ٥٦٢ / ب / ٢٨٨٠ .

صلى الله عليه وسلم اطلع قبل اليمن فقال: "اللهم أقبل بقلوبهم"^(١)
وهذا دليل على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم وأنه متشوق الى
لقائهم فأكرم به من لقاء .

هـ - وعن عقبة بن عامر^(٢) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: "أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة وأبغح طاعة"^(٣) ان الإيمان
ورقة القلب ولين الفؤاد ينتج عنها المبالغة في الطاعة ، ويدل على
أنهم أهل طاعة ما رواه عمران بن حصين قال: جاءت بنو تميم^(٦) التي

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ج ١ ص ١٨٥ ، والترمذي ج ٥ ص ٧٢٦ وحسنه

وأخرجه الامام أحمد في كتاب فضائل الصحابة ج ٢ ص ٨٦١ .

(٢) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك الجهني من أحسن الناس قراءه
للقرآن وكان راميا شجاعا روى هـ حديثا وهو أحد من جمع القرآن توفي

سنة ٥٨ هـ أنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣ ص ٢٠٤ .

(٣) أبغح طاعة : أي أبلغ من بئح الذبيحة اذا بالغ في ذبحها ، وقد استعمل
في كل مبالغة فليل: بئحت له نصحي وجهدي وطاعتي ، أنظر: الفائق في

غريب الحديث للزمخشري م ١ ص ٨٢ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه / باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن / ج ٣ ص ٩٠ .

(٥) هو عمران بن حصين الخزاعي كثير المناقب ومن أهل السوابق بعنه عمر
يفقه أهل البصرة وتولى قضاها وكان يسمع تسليم الملائكة عليه أسلم عام

خيبر توفي سنة ٥٢ هـ أنظر: شذرات الذهب ج ١ ص ٥٨ .

(٦) هم بنو تميم بن مر بن أدن طائفة بن الياس بن مضر من نزار والذين
قدموا على النبي أشرف بنو تميم فهم : عطار بن حاجب والأقرع بن حابس

الدارمي والزبرقان السعدي وغيرهم وينتسب اليها جماعة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم الى زماننا هذا ، أنظر: الأنساب للامام السمعاني

ج ٣ ط ١ ص ٧٦ - ٧٧ ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الجزري ج ١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أبشروا يا بني تميم" قالوا: أما إذا بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من أهل اليمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم" قالوا قد قبلنا يا رسول الله .^{(١)(٢)}

ونلاحظ من كل ما سبق ما يلي :

١ - أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمدح اليمن وحده وإنما مدح الشام ومصر وغيرها .

٢ - ويمكن أن يعلل هذا المدح لتلك البلدان بأنه توجيه من النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين نحو هذه البلاد لكي يفتحوها وأيضاً فإذا ما فتحوها عاملوها برقة وحب وعدالة لا بغطرسة الفاتسح وكبريائه ، ونبع هذا من الانصياع لتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في مدحه لتلك البلاد .

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه / باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن / ج٦ ص ٠٩

(٢) وهناك أحاديث أخرى فى فضائل أهل اليمن منها :

أ - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحايده نحو اليمن: "الإيمان يمان الإيمان يمان الإيمان يمان رأس الكفر المشرق والكبر والفخر فى الفدادين أصحاب الوبر" .

أخرجه الامام أحمد فى كتاب فضائل الصحابة ج٢ ص ٨٦٢ - ٨٦٣ .

ب - وعن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "الإيمان يمان والفتنة هاهنا هاهنا يطلع قرن الشيطان" . أخرجه البخارى فى صحيحه / باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن / م ٣ ج ٦ ص ٩ .

فضل الأشعريين :

إذا كان أهل اليمن قد وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم أهل إيمان وفقه وحكمة وأن قلوبهم رقيقة وأفئدتهم لينة فإن هذه الصفات تنطبق على الأشعريين لأنهم من أهل اليمن ، وعلاوة على ذلك فإنه قد وردت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على فضل الأشعريين وسوف نورد بعض تلك الأحاديث فيما يلي :

١ - عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الأشعريين إذا أرملوا^(١) في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في نوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم"^(٢).

وهذا الحديث صريح في مدح الأشعريين وأنهم متعاونون فيما بينهم في جميع الأمور وهذا التعاون ناتج عن الإيمان القوي الذي يمتازون به ، ويكفيهم اعتزازا وفخرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " فهم

(١) "معنى أرملوا أي فني طعامهم وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة" ، أنظر : فتح الباري ج ٥ ص ١٢٨ - ١٣٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي م ٨ ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه / باب الشركة في الطعام والنهد والمروض / م ٢ ج ٣ ص ٢٨١ ، ومسلم في صحيحه م ٤ ج ٧ ص ١٧١ / باب من فضل الأشعريين / وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٨٦ .

مني وأنا منهم^(١)، وهذا دليل على قربهم منه وأن حبه لهم مبني على صفاتهم وطباعهم .

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يقدم عليكم غدا قوم هم أرق قلوبا للإسلام منكم " فقدم الأشعريون، فلما دنوا جعلوا يرتحزون :

غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه

فلما أن قدموا تصافحوا فكانوا أول من أحدث المصافحة^(٢). وهنا وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم أسرع استجابة للإسلام من غيرهم ولذلك كانوا مشتاقين إلى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وقيامهم بالمصافحة يعد من فضائلهم التي ما زالت موجودة حتى الآن .

(١) قوله " فهم مني وأنا منهم " أي هم متمطون بي وفعلوا فعلي في الموااسات وهذه مبالغة في اتحاد طريقتهما وانفاقهما في طاعة الله تعالى ، وفي الحديث فضيلة عظيمة للأشعريين قبيلة أبي موسى ، وفضيلة الاينار والموااسات واستحباب خلط الزاد في السفر والاقامة أيضا ، أنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٤ ص ١٢٨ - ١٣٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي م ٨ ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى م ٤ ص ١٠٦ ، وأخرجه أيضا ابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٤٥٦ .

٣ - وقد مدحهم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز فمن عياض

الأشعري قال لما نزلت: "فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" (٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هم قومك يا أبا موسى
وأوما اليه" (٣).

٤ - ويعد الأشعريون من أحسن الناس قراءة للقرآن وقد أخبر النبي

صلى الله عليه وسلم أنه يعرف الأشعريين من قرائتهم للقرآن عن

أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اني لأعرف

أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم

من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أر منازلهم

حين نزلوا بالنهار" (٤).

(١) هو عياض بن عمرو سكن الكوفة وورد الأنبار مختلف في صحبته وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وروى عن أبي موسى وروى عن نفسه

الشعبي وسماك وكان قليل الحديث، أنظر: تاريخ بغداد لأحمد بن

علي البغدادي ج ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧، والطبقات الكبرى لابن سعد

٦ م ص ١٥٢ .

(٢) سورة المائدة آية: ٥٤ .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى بلفظ: "هم قوم هذا" يعني أبا

موسى م ٤ ص ١٠٧، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٥٦ - ٤٥٧،

وأنظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢ ص ٤٨١ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه /باب من فضائل الأشعريين/ م ٢ ص ١٧١ .

هذه هي بعض فضائل الأشعريين^(١) ، ولهذا لا نتعجب اذا رأينا واحدا منهم يقطع الفيافي بحثا عن الحقيقة وسعيها اليها وهو عالمنا الجليل أبو موسى ، ولا نتعجب أيضا اذا ما رأيناه في فترة وجيزة يهدى الله على يديه عددا كبيرا يريد الله لهم أن يكونوا من أهل الهجرتين .

(١) وقد وردت أحاديث أخرى في فضل الأشعريين منها :

أ - عن أبي عامر الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نعم الحي الأسد والأشعريون ؛ لا يفرون في القتال ولا يفلون هم مني وأنا منهم " قال عامر ابنه : فحدثت بذلك معاوية فقال : ليس كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ هم مني والي فقلت ليس كذا حدثني أبي ولكنه حدثني قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هم مني وأنا منهم " قال : فأنت أعلم بحديث أبيك ؛ أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول ج ١٠ ص ١٣٩ .

ب - وعن علي بن رباح اللخمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان مثل الأشعريين في الناس كصرار المسك " ، أخرجه الامام أحمد في كتاب فضائل الصحابة ج ٢ ص ٨٦٤ .

فضل أبي موسى :

الفضل عادة ما يتحقق للأفراد الموهوبين بناء على خصائص

ذاتية أو صفات خلقية أو مكارم يتحلون بها .

وقد يكون الفضل راجعا الى منح ينالونها من غيرهم و نفسى

الأغلب يكون صاحب المنحة عظيما فى ذاته أو جاهه وسلطانه وسوف

نرى هذين الجانبين يتحققان فى أبي موسى .

أولا : وأما بالنسبة للصفات الذاتية فان أبرز صفة فيه تكمن فى

التحلى بالايمان الراسخ وحب المناجاة لله وطول الاخبات والانابسة

وصفاء القلب والنفس يروى ابن بريدة^(١) عن أبيه^(٢) قال : خرجت ليلة من

المسجد فاذا النبي صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد قائم .

واذا رجل يصلي فقال لى : " يا بريدة أتراه يرأى " قلت الله

ورسوله أعلم قال : " بل هو عبد منيب " فأتيته فاذا هو أبو موسى

(١) هو عبدالله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي ، قال عبدالله بن بريدة

ولدت لثلاث سنين خلون من خلافة عمر وكان هو وأخوه سليمان توأمان

ويكنى أبا سهل ، روى عن أبيه وعن عبدالله بن عمر وحدث عنسه

الشعبي وقتادة وابناه صخر وسهل توفي سنة ١٠٥ هـ ، الذهبى : سير

أعلام النبلاء للذهبي ج٥ ص ٥٠ - ٥٢ .

(٢) هو بريدة بن الحبيب بن عبدالله الأسلمي ويكنى أبا عبدالله أسلم

وأقام فى بلاد قومه ولم يشهد بدرائم هاجر الى المدينة وغزا مع

النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه وكان من كبار الصحابة ومن قوله

لاعيش الا طراد الخيل ، توفي سنة ٦٣ هـ فى مرو ، ابن سعد م ٧ ص ٠٨ .

فأخبرتني^(١).

كما كان جيد التفكير والتعقل فهو الذي أشار على عمر رضي الله عنه بوضع تاريخ للخلفاء اذا كتبوا وللأمة تدون أحداثها ووقائعهم. وهذه فضيلة عظيمة وخالدة فقد كتب أبو موسى الى عمر أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة^(٢) فقال بعضهم: بمهاجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه: بل نؤرخ بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مهاجرته فسرق بين الحق والباطل^{(٣)(٤)}.

-
- (١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٤٦٩ - ٤٧٠، وفيه زيادة " فصرى ثم قعد يدعو فقال: " اللهم اني أسألك اني أشهد بأنك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا بريءة والله لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي اذا سئل به أعطى واذا دعي به أجاب " واذا الرجل أبو موسى الأشعري، وأنظر: سيراً علام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٦.
- (٢) كان ذلك في السنة السابعة عشر للهجرة، أنظر: فتح الباري ج ٧ ص ٢٦٨.
- (٣) أنظر كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ١ ص ١٠٩، وفتح الباري ج ٧ ص ٢٦٨.
- (٤) وقد أبدى بعضهم للبداية بالهجرة مناسبة فقال: ان المولد والبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع من ذكره من الأسف عليه فانحصر في الهجرة أنظر: فتح الباري ج ٧ ص ٢٦٨.

وقال سعيد بن المسيب : جمع عمر الناس فقال من أى يوم نكتب
التاريخ؟ فقالوا من رمضان، فقال عمر : من المحرم ^(٣) هو منصرف الناس
من حجهم وهو شهر حرام فأجمعوا عليه ^(٤) .
ثانياً : وأما بالنسبة للمنع والمطايا فإنها قد جاءت من أفضل
الخلق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا يضع منحة الا لمن
يستحقها وطبقاً لما عليه فى دينه ونفسه وهذه المنح والفضائل التى
جاءت من الرسول صلى الله عليه وسلم هي :
أ - أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فعن أبي بردة ^(٥) عن أبيه ^(٦)

-
- (١) هو : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهبي بن عمرو بن عائذ بن
عمران بن مخزوم بن يقظة القرشي المخزومي أبو محمد الامام العالم
عالم أهل المدينة وسيد التابعين فى زمانه رأى عمر وسمع عثمان
وعليا وزيد بن ثابت وأما موسى وروى عنهم وروى عنه خلق منهم : ادريس
بن صبيح وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم توفي سنة ٩٣ هـ ، أنظر : سير
أعلام النبلاء ج٤ ص ٢١٧ ، ٢٤٦ .
- (٢) وليس عمر وحده الذى قال بالمحرم وانما معه عثمان وعلي رضي الله
عنهم ، أنظر : فتح البارى ج٧ ص ٢٦٩ .
- (٣) وجعلوه من المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فى المحرم اذ
البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال
استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرم فناسب أن يجمع
مبتدأ ، أنظر : فتح البارى ج٧ ص ٢٦٨ .
- (٤) أنظر : فتح البارى ج٧ ص ٢٦٨ ، والكامل فى التاريخ ج١ ص ١٠ .
- (٥) هو عامر بن عبد الله بن قبيس (ابن أبي موسى) وقد سبقت ترجمته .
- (٦) هو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه .

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم اغفر لعبد الله بن قبيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما ". (١)

ب - وهناك فضيلة ظاهرة لأبي موسى رضي الله عنه وهي قبوله البشارة من النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي موسى قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجمران^(٢) بين مكة والمدينة ومعه بلال^(٣)

(١) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه / باب فى غزوة أوطاس / ٣٢٠ ج ٥ ، وجاء فى أوله أن أبا عامر لما استخلف أبا موسى عندما أصيب بسهمهم فى ركبتة وقال: لأبي موسى يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لي قال أبو موسى فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فى بيته على السرير مرمل وعليه فراش قد أتر رمال السرير بظهره وجنبه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال: قل له استغفر لي فدعا بما فتوا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض ابطنه ثم قال: اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال: "الحديث" ص ٣١٤ - ٣١٥ . وأخرجه مسلم فى صحيحه م ٤ ج ٢ ص ١٦٩ - ١٧٠ ، وأنظر: فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر ج ٨ ص ٤١ - ٤٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووى م ٨ ص ٦٠ - ٦١ ، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ص ٤٦٤ .

(٢) الجمرانة : هي ماء بين الطائف ومكة وهي الى مكة أقرب نزلها للنبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعة من غزاة حنين وأحرم منها صلى الله عليه وسلم وله فيها مسجد وبها بنار مختلفة ، معجم البلدان ج ٤ ص ١٤٢ - ١٤٣ . (٣) هو بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق وأمه حميمة وهو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم من السابقين الى الاسلام الذين عذبوا فى الله شهيد درا وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم على التعيين بالجنة حدث عن ابن عمر وأبو عثمان النهدي توفى سنة ٢٠ هـ بدمشق ، أنظر: سير أعلام النبلاء

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال: ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبشر" فقال له الأعرابي: أكثرت علي من البشارة، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال: "إن هذا قد رد البشرى فأقبلاً أنتما" فقالا: قبلنا يا رسول الله، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه وبع فيه ثم قال: "اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا" فأخذا القدح، ففعلا ما أمرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتاهما أم سلمة^(١) من وراء السترة: أفضلا لأمكما مما في أناتكما، فأفضلا لهما منه طائفة^(٢).

حسن هونسه:

عندما نتناول هذا الجانب من سمات أبي موسى والذي حدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ونسائه وصحابته أن يستمعوا لسقراءة عالمنس الجليل لا بد أن ندرك حقيقة هامة وهي: أن كثيرا من الناس منحوا

(١) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومي أم المؤمنين الظاهرة من المهاجرات الأولى دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٤ للهجرة وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين سنة ٥٩ هـ، أنظر: سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٠١ - ٢١٠ .

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٦٩ - ١٧٠، باب: في فضل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وأنظر: صحيح مسلم بشرح النووي ج ٨ ص ٨٨٠.

صوتا رخيماً^(١) ولكنهم لا يحفظون الآخرين الى السير نحوهم خاصة وان كان السائرون من أرباب^(٢) الفضل العظيم أو من كانوا أفضل منه قراءة فما بالننا بمن نزل الوحي عليه .^(٣)

ومن ثم فلا بد من البحث عما ينير حفيظة الآخرين ويجذبهم اليه ولسنا نشك في أن السبب الذي دفع الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وبعض صحابته الى أن يذهبوا الى أبي موسى ويستمعوا الى قرائته ليس هو مجرد حلاوة الصوت وانما هو شيء أعمق من هذا ، هو قلب أبي موسى ومشاعره الجياشة^(٤) بالايمان والتي صبغت تلاوته بجمال ورقة فوق رخامة الصوت وعذوبته^(٥) هذا بالاضافة الى حقيقة أخرى وهي جودة الترتيل واعطاء القراءة حقها طبقاً لقواعدها المعروفة . وسوف نشير الى كسل ذلك من واقع النصوص :

-
- (١) يقال رخم الكلام ككروم فهو رخم لان وسهل ، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ج٤ ص ١٢٠ ، باب الميم فصل الراء .
- (٢) " رب كل شيء مالكة ومستحقه أو صاحبه وأرباب وربوب أصحاب " ، القاموس ج٢ ص ٧٣ ، باب الميم فصل الراء .
- (٣) هو الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (٤) " مأخوذ من جاش يجيش جيشا وجيوشا وجيشانا أي غلى وارتفع وفساض وزخره القاموس المحيط ج٢ ص ٢٧٦ ، باب الشين فصل الجيم .
- (٥) مأخوذ من عذب الماء عذوبة ساغ مشربه فهو عذب واستعذبتة رأيتة عذبا وجمعه عذاب ، الفيومي / المصباح ج٢ ص ٣١٨ .

أولاً : ما ورد من الثناء على صوته والاستماع إليه :
أ - لقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على صوت أبي موسى في عدة
أحاديث منها :

- ١ - روى أبو سلمة^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : " لقد أعطي أبو موسى مزاميراً^(٢) من مزامير آل
داود^(٣) ، وهذا الوصف لصوت أبي موسى أتى بطريق غير مباشر .
- ٢ - وروى أبو موسى نفسه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له :
" يا أبا موسى لقد أوتيت مزاميراً من مزامير آل داود^(٤) " (٥)

-
- (١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو سلمة الحافظ أحد
الأعلام بالمدينة حدث عن أبيه وعن أسامة بن زيد وأبو هريرة وعثمان وغيرهم
وحدث عنه ابنه عمرو كان ثقة فقيهاً كثيراً الحديث توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ ،
أنظر : سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٨٧ - ٢٨٩ .
 - (٢) المزامير : مأخوذة من زمر يزمر زمراً غنى في القصب ومزامير داود
ما كان يتغنّى به من الزبور وضروب الدعا ، القلموس المحيط ج ٢ ص ٤١ .
 - (٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل القرآن / باب تحسين الصوت بقراءة
القرآن / م ١ ج ٢ ص ١٩٣هـ وابن سعد في الطبقات م ٤ ص ١٠٧هـ وابن
عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٧٨هـ وأنظر : جامع الأصول من أحاديث الرسول
لابن الأثير / فضائل أبي موسى الأشعري / ج ١٠ ص ٥٤ .
 - (٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن / باب حسن الصوت والقراءة /
م ٣ ج ٦ ص ٣٣٦هـ وابن سعد في الطبقات م ٤ ص ١٠٧هـ وابن عساكر ص ٤٧٦هـ .
 - (٥) ووردت أيضاً أحاديث بهذا المعنى منها : أ - عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم " لقد أوتي هذا من مزامير آل داود " ، ابن سعد في
الطبقات م ٤ ص ١٠٧هـ ب - وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : " لقد أوتي أخوك من مزامير آل داود " ، ابن
سعد في الطبقات م ٤ ص ١٠٧هـ وابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٨٣

ب - وقد أثنى بعض السلف الصالح على صوت أبي موسى ووصفوه بأنه
يملك صوتاً جميلاً يندر وجوده منها :

١ - قال أبو عثمان النهدي : ما سمعت مزماراً ولا طنبوراً^(٢) ولا صنجاً^(٣)
أحسن من صوت أبي موسى الأشعري ، إن كان ليصلي بنا فنود أنه
قرأ البقرة من حسن صوته .^(٤)

٢ - قال الذهبي : كان أبو موسى رضي الله عنه من أطيب الناس
صوتاً بالقرآن الكريم .^(٥)^(٦)

(١) هو عبدالرحمن بن مل بن عمرو بن عدى النهدي أسلم وصدق وأدى
الزكاة إلى عمال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره صحب سلمان روى
عن عمر وأبي موسى وأبي هريرة توفي بالبصرة سنة ١٠٠ هـ وله
١٣٠ سنة ، أنظر : الطبقات الكبرى م ٢ ص ٩٨ ، وخلاصة تهذيب تهذيب
الكمال ص ٢٣٥ .

(٢) الطنبور والطنبار بالكسر معرب أصله دنية بره شبه بالية الجميل ،
أنظر : القاموس المحيط ج ٢ ص ٨١ .

(٣) الصنج : شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر وآلة بآ وتاريخ يضرب
بها معرب ، أنظر : القاموس المحيط ج ١ ص ٢٠٤ ، باب الجيم فصل العاد .

(٤) ابن عساکر ص ٥٢٧ ، من طريق الامام أحمد عن المعتمر عن أبيه عن أبي
عثمان النهدي .

(٥) هو الامام الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان
بن قايماز التركماني الذهبي محدث عصره وشيخ الجرح والتعديل له
تصانيف كثيرة منها تاريخ الاسلام وسير أعلام النبلاء وغيرهما توفي سنة
٧٤٨ هـ ، أنظر : شذرات الذهب لابن العماد ج ٦ ص ١٥٣ - ١٥٥ .

(٦) أنظر : كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعتماد للذهبي
ج ١ ص ٢٧ ، وغاية النهاية للجزري م ١ ص ٤٤٢ / ١٨٥١ .

ج - استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته :

وحسن صوت أبي موسى جعل النبي صلى الله عليه وسلم يستمع اليه
في قراءته للقرآن ويعجب به يؤيد ذلك ما رواه سعيد بن أبي بردة عن
أبي موسى رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه ذات ليلة
(أي على أبي موسى) وهو يقرأ في بيته ومع النبي صلى الله عليه
وسلم عائشة ^(٢) رضي الله عنها ، فقاما فاستمعا الى قراءته ثم انهما
مضيا ، فلما أصبح لقي أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له :
” يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعى عائشة وأنت تقرأ في بيتك
فقمنا فاستمعنا لقرائتك ” فقال أبو موسى رضي الله عنه : يا نبي الله
أما اني لو علمت بمكانك لحبرت لك القرآن تحبيرا . ^(٣) ^(٤)

(١) هو سعيد بن عامر بن عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري الكوفي حدث
عن أبيه وعن أنس وروى عنه قتادة وشعبة وغيرهما سئل الامام أحمد عن
سعيد فقال هو كوفي ثقة ووثقه يحيى بن معين ، أنظر : تهذيب تاريخ
ابن عساكر لابن بدران ج ٦ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) هي عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين ولم يتزوج الرسول
بكر غيرها ونقل عنها علم كثير توفيت سنة ٥٧ هـ ، أنظر : شذرات
الذهب ج ١ ص ٦١ - ٦٢ .

(٣) حبرت الشيء حبراً من باب زينته والحبر بالكسر اسم منه فهو محبور
وحبرته بالثقيل مبالغة ، أنظر : المصباح المنير ج ١ ص ١١٧ - ١١٨ .

(٤) أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٨ ،
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٨٣ ، وأخرجه أيضا عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وهنا نلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أعجب بقراءةته وهو

لم يزينها ويرتلها كأجود ما يستطيع .

واستماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة أبي موسى وأعجابه

بها يعد مفخرة له أبد الدهر .

د - استماع نساء النبي صلى الله عليه وسلم لقراءته :

ان الاستماع الى قراءة أبي موسى والاعجاب بها لم يقتصر على

النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانت نساء النبي صلى الله عليه

وسلم أيضا يستمعن اليها ويعجبين بها لحلاوتها وطيبها ، فمن ثابت عن^(١)

أنس بن مالك أن أبا موسى قرأ ليلة ، فقمنا أزواج النبي صلى الله

عليه وسلم يستمعن لقراءته ، فلما أصبح أخبر بذلك فقال : لو علمت

لحبرت تحبيراً ، ولشوقت تشويقاً .^(٢)^(٣)

(١) هو ثابت بن أسلم البناي البصري - أبو محمد - من أصحاب أنس بن

مالك رضي الله عنه الذين لازموا وأكثروا الرواية عنه وكان ثابت ثقة

مأموناً في الحديث توفي سنة ١٢٧هـ . أنظر : الطبقات م ٧ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٢) الشوق هو نزاع النفس وحركة الهوى جمعاً أشواق وقد شاقني حبها

هاجني كشوقني ويقال : شوقته واشتقت اليه فأنا مشتاق وشيق ، أنظر :

القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٦٠ باب القاف فعل الشين .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٨١ ، وابن سعد في الطبقات

الكبرى م ٤ ص ١٠٨ عن ثابت عن أنس أن أبا موسى قام ليلة يصلي

فسمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم صوته وكان حلواً للصوت فقمنا يستمعن

الخ الحديث ، وأنظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٨ .

هـ - استماع الصحابة لقراءته :

وكان الصحابة رضي الله عنهم يستمعون الى قراءة أبي موسى

للقرآن الكريم ويرتاحون لها وسنورد نماذج من ذلك فيما يلي :

١ - كان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يطلب من أبي موسى أن يقرأ عنده

فيستمع له وينصت خاشعا .^(١)

٢ - وعن سعيد بن عبدالعزيز^(٢) أن معاوية^(٣) بن أبي سفيان كان يخرج من

الليل يستمع قراءة أبي موسى الأشعري عند ما كان في دمشق .^{(٤)(٥)}

ثانياً ، فيض الإيمان من قراءته : ان من كان على هذا القدر من الإيمان

ويملك صوتاً رخيماً وعذبا مثل أبي موسى لا شك أن كثيرا من الناس

يشتاق الى قراءته ، وهذا النوع من القراء يقوى الإيمان ويذكر

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى م ٤ ص ١٠٩هـ وأخرجه ابن عساکر

في تاريخ دمشق ص ٥٢٦ .

(٢) هو سعيد بن عبدالعزيز التنوخي أبو محمد فقيه الشام بعد الأوزاعي

أخذ عن مكحول وربيعة القصير ونافع مولى ابن عمرو كان صالحا قانتا

خاشعا توفي سنة ١٦٧ هـ أنظر : شذرات الذهب ج ١ ص ٢٦٢ .

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشي الأموي المكي أبو

عبدالرحمن ملك الاسلام أسلم وقت عمرة القضاء حدث عن النبي صلى الله

عليه وسلم وهو من كتاب الوحي توفي سنة ٦٠ هـ سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) هي البلدة المشهورة قصبة الشام وهي جنة الأرض بلا خلاف سميت بذلك لأنهم

دمشقوا في بنائها أي أسرعوا فتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ هـ في عهد

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، معجم البلدان م ٢ ص ٤٦٢ - ٤٧٠ .

(٥) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٤٢٢ .

الانسان بربه تعالى لأنها قراءة نابعة من قلب مؤمن صادق مخلص
فهاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتشوق الى قراءة أبي موسى
ويرتاح لها وكثيرا ما كان يطلب من أبي موسى أن يقرأ .

روى الزهري^(١) عن أبي سلمة قال: كان عمر اذا جلس عنده أبو

موسى ربما قال له: " ذكرنا ربنا يا أبا موسى " فيقرأ عنده .^(٢)

وعن أبي نضرة^(٣) قال: قال عمر لأبي موسى: شوقنا الى ربنا فقرأ

فقالوا: الصلاة فقال: أولسنا في صلاة .^(٤)

ثالثا: حسن الترتيل : اذا كان الصوت رخيفا ومشوقا وصاحبه يملك

القدرة على الترتيل الجيد واعطاء القراءة حقها طبقا لقواعدها

-
- (١) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري
المدني نزيل الشام الامام العالم حافظ زمانه روى عن ابن عمر
وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك وسهل بن سعد حدث عنه عطاء وعمر
بن عبدالعزيز وعمرو بن دينار وآخرون له نحو من ألفي حديث
توفي سنة ١٢٤ هـ أنظر: سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٢٦ - ٣٥٠ .
- (٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات م ٤ ص ١٠٩ هـ وابن عساکر في تاريخه ص ٥٣٦ .
- (٣) هو المنذر بن مالك بن قطعة أبو نضرة العبدي ثم العموي البصري
الامام المحدث حدث عن علي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم وحدث عنه
قتادة ويحيى بن كثير وعاصم الأحول وآخرون وكان ثقة كثير الحديث
وكان من فصحاء الناس توفي سنة ١٠٨ هـ أنظر: سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٢٩ - ٥٣٦ .
- (٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى م ٤ ص ١٠٩ .

المسروفة فان تأثيره على القلوب المؤمنة يكون قويا وبلغنا
وأبو موسى رضي الله عنه كان ممن لديه القدرة على ترتيب
القرآن ترتيبا جيدا .

قال سليمان^(١) ما كان يشبهه كلام أبي موسى الا بالجزار^(٢) الذي
لا يخطئ المفصل^(٣) وذلك لدقة ترتيبه وحسنه . وهذا تشبيه بليغ
لأن الجزار اذا كان ضربه للمفاصل دقيقا كان صوت الضرب متناسقا
ومنتظما .

(١) هو سليمان بن بريدة بن الحبيب الأسلمي روى عن أبيه وعن عائشة
وغيرهما قال وكيع يقولون ان سليمان كان أح وأوثق حديثا من أخيه
عبدالله توفي سنة ١٠٥ هـ أنظر: شذرات الذهب ج١ ص ١٣١ .

(٢) الجزار والجزير، من ينحر الابل وهي الجزارة بالكسر والمجزر موضعه
والجزارة بالضم البدان والرجلان والمعنى وهي عمالة الجزاره أنظر،
القاموس المحيط ج١ ص ٤٠٣ - ٤٠٤ ، باب الرء فعل الجيم .

(٣) ابن سعد في الطبقات ٢ ص ٣٤٥ وابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٥٠٢ هـ
وأنظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٣ ص ٣٦٨ .

صفات

أ - وصف البدني والخلقي :

عن ابن بريده^(١) قال : كان أبو موسى رضي الله عنه أنظ^(٢) قطيرا

خفيف الجسم^(٣) .

ب - وصفه الخلقي :

ان الايمان ليمنع بالنفوس منعا عجيبا فهو يربي ضمير الانسان ويشفف نفسه ويرقق قلبه كما يؤدب جوارحه ويلزمه طريق الاستقامة واذا طبقنا ذلك على أبي موسى وجدناه نموذجا رائعا في ذلك، فلقد تضافر الايمان والقرآن والعلم ورقة النفس على تكوين شخصيته متميزة بأفضل الصفات وأنبل الخلال فنراه :

١ - صواما قواما ربانيا زاهدا عابدا، جمع بين العلم وحسن العمل والجهاد في سبيل الله^(٤) .

(١) هو عبدالله بن بريده بن الحبيب الألمي / تقدمت ترجمته / .
(٢) الأنظ: هو القليل من شعر اللحية والحاجبين أو رجل نظ الحاجبين لئلا من ذكر الحاجبين، أنظر: القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٥، باب الظاهر فعل الشاء.
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى م ٤ ص ١١٥ وابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٤٦ .
(٤) أنظر: سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٩٦ .

- ٢ - زاهدا لم تخيره الامارة ولا اغتر بالدنيا .^(١)
- ٣ - كما اتصف بسلامة الصدر فلم يحمل في قلبه على أحد شيئا .^(٢)
- ٤ - ومع هذه الصفات فقد كان ذا حياء عظيم يؤيد ذلك ما يلي :
- ما روى قتادة^(٣) عن أبي مجلز^(٤) أن أبا موسى قال: اني لأغتسل فسي البيت المظلم فأحني ظهري حياء من ربي .^(٥)
- وما روى عن عبادة بن نسي^(٦) قال: رأى أبو موسى قوما يقفون فسي الماء بخير أزر فقال: لأن أموت ثم أنشر ثم أموت ثم أنشر أحب الي من أن أفعل مثل هذا .^(٧)

-
- (١) أنظر: سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٢٩٦ .
- (٢) أنظر: تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص ٢٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ج٢ ص ٢٩٦ .
- (٣) هو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب البصرى الأعمى أحد علماء التابعين وكان من الحفاظ النادرين وكان ثقة ثبت توفي سنة ١١٧ هـ أنظر: البداية والنهاية لابن كثير ج٩ ص ٣١٣ .
- (٤) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصرى الشهير بأبي مجلز ، ثقة من كبار الطبقة الثالثة توفي سنة ١٠٦ هـ أنظر: تقريب التهذيب ج٢ ص ٣٤ / ١٤ ، والطبقات الكبرى م ٧ ص ٢١٦ .
- (٥) أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى م ٤ ص ١١٣ - ١١٤ .
- (٦) هو عبادة بن نسي اللندى قاضى طبرية كان شريفاً لجيل القدر موصوفاً بالصلاح توفي سنة ١٨٨ هـ أنظر: شذرات الذهب ج١ ص ١٥٥ .
- (٧) أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى م ٤ ص ١١٤ .

وعن أنس بن مالك قال: كان أبو موسى إذا نام لبس ثيابنا مخافة
أن تنكشف عورته (١).

هـ - ولما كانت جميع هذه الصفات متوفرة فيه عد من نجباء الصحابة (٢).

ولاية أبي موسى ومغزاه

أولاً : اليمين :

ان أبا موسى يحوى شخصية متكاملة قادرة على تحمل المسئوليات
والأعباء التى توكل اليها ، فليس معنى أنه زاهد ورع دين أنه ضعيف
لا يتحمل مسئولية ومن ثم اختيار واليا منذ عصر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى خلافة علي رضي الله عنه ولم تخل مدة حكم الا وهو أمير
باستثناء أعوام قليلة معدودة .

ثم ان استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له ولمعاز (٤) أولاً

(١) ابن سعد فى الطبقات الكبرى م ٤ ص ١١١ ، وأنظر: سيراً على النبلاء

للذهبي ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٢) جمع نجيب وهو الكريم والحبيب ويقال أنجاب ونجباء ونجب ، أنظر:

القاموس المحيط ج ٤ ص ١٣٥ / باب الباء فصل النون / .

(٣) كتاب معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٢٧ ، وغاية النهاية فى

طبقات القراء لابن الجزرى م ص ٤٦٢ / ت ١٨٥١ / .

(٤) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصارى الخزرجي أبو عبد الرحمن

أحد السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة من أعلم الصحابة بالقرآن شهد

له الرسول بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام ، أسد الغابة ج ١ ص ٣٧٦-٣٧٨ .

على اليمن^(١) ليحمل دلالة علمية في الدرجة الأولى، فقد كان اليمن بحاجة الى ولاة من نوع أبي موسى علما ومن نوع معاذ فقها وقضاء، وان جمع الاثنين في الولاية على اليمن له مغزاه، فأبو موسى من أهل البلد وأعرف بطبائعهم وما هم عليه فاذا جمع مع معاذ أفادا في مهمة الامارة كما يفيدان في عملية التربية العلمية .

وعندما أرسلهما النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن أمرهما أن يعلما الناس القرآن الكريم^(٢) وقال لهما: " يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا"^(٣)، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة تسع أي قبل حجة الوداع^(٤). وقد أدى أبو موسى عمله وقام به خير قيام وبذل قصارى جهده في تنفيذ مهمته التي ولاها اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعلم الناس وينصحهم ويرشدهم الى أمور دينهم ودنياهم^(٥).

-
- (١) كان من نصيب أبي موسى رضي الله عنه اليمن الجنوبي (اليمن السفلي) وهي زبيد وعدن وأعمالها، فتح الباري ج٨ ص ٦١، والاصابة ج٤ ص ٢١٢ .
- (٢) صفة الصفوة لابن الجوزي ج١ ص ٥٥٦ وقال: أخرجه الامام أحمد .
- (٣) أخرجه البخاري في / باب بعث أبي موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع / ٣٢ ج٥ ص ٣٢٢، وأخرجه مسلم في / باب في أمر البعوث بالتيشير ٣٢ ج٥ ص ١٤١ بلفظ: يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا .
- (٤) أنظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج٨ ص ٦١ .
- (٥) أنظر: أبو موسى الأشعري الرياني العابد لمحمد علي دولة ص ٨٢-٨٣ .

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستخلف^(٢) أبو بكر
الصديق رضي الله عنه أرسل الى أبي موسى أن يستمر في عمله وهذه
ثقة من الخليفة الأول بأبي موسى ، وحثه على نصح الأمة وتعليمها^(٣) .
واستمر في ولايته على اليمن أربع سنين ثم عاد الى المدينة
المنورة في خلافة^(٤) عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وبعد ذلك استأذن
الخليفة بالخروج الى بلاد الشام^(٥) مجاهدا فأذن له وبقي في الشام
ما يزيد على ثلاث سنوات ، لازم خلالها الأمير الجليل أبا
عبدة رضي الله عنه^(٦) .^(٧)

-
- (١) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط نهار الاثنين في ربيع الأول
في السنة الحادية عشر وله ثلاث وستون سنة ، شذرات الذهب ج١ ص ١٤٠ .
- (٢) استخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه وبويع في اليوم الذي قبض فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من ربيع الأول سنة ١١ هـ ،
أنظر: صفه الصفوة لابن الجوزي ج١ ص ٤٥٤ .
- (٣) محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ٩٤ ، والكامل في التاريخ
لابن الأثير ج٢ ص ٢٨٩ .
- (٤) في السنة الرابعة عشر تقريبا .
- (٥) قيل انها سميت بذلك لأن أول من نزلها سام بن نوح فجعلت السين شيئا
لتغيير اللفظ العجمي وحدها من الفرات الى العريش المتاخم للديار
المصرية ، أنظر: معجم البلدان ج٣ ص ٣١٢ - ٣١٣ .
- (٦) هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري المكي أحد السابقين
الى الاسلام شهد له النبي بالجنة توفي سنة ١١٨ هـ سيرا على التبعات ج١ ص ٥ - ٢٣ .
- (٧) أنظر: محمد علي دولة / أبو موسى / ص ٩٦ - ٩٧ .

ثانياً: البصرة^(١)

أمثال أبي موسى كانوا يفهمون الأمانة على أنها اصلاح حال الرعية وتنظيم شئونها والقضاء بينها وتنفيذ حكم الله تعالى فيهم .
وقبل ذلك الدعوة الى الله وتربية وتعليم للجماعة وتهذيب لأخلاقها وهداية لهم ولذلك اختاره عمر بعد أداء مهمته في اليمن ليذهب الى بلد "عسكر الشيطان فيهم" على حد تعبير عمر رضي الله عنه ، ومن لهم الامثل هذا الرجل . ثم انه لمكانة البصرة ولظروفها الفكرية والسياسية استعان أبو موسى بعدة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتمكنوا من إخضاع البصرة سياسياً وترويضها دينياً وعلمياً .
ويبدو أنه كان محنكاً في الامارة كما هو نابغ في العلم الذي حد أنه كان يؤمّر على البلدان المستعمية من أمثال البصرة والكوفة وهذين البلدين مع أنها كانا من أشد البلدان عياناً للأمرء الا أنه مكث فيهما طويلاً وكانوا يطلبونه باسمه لمكانته بينهم ولحنكته .

(١) هي: البصرة العظمى التي بالعراق، والبصرة في كلام العرب الأرض الغليظة التي فيها حجارة ، وقد فتحت ومصرّت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبينها وبين دجلة أربعة فراسخ استعمل عمر أبو موسى على البصرة بعد المغيرة وتشتهر بكثرة نخلها وجودة تمرها ، أنظر: معجم البلدان لياقوت الحموي م ١ ص ٤٣ - ٤٤ .

أما ولاؤه للبصرة فبينما أبو موسى في الشام بعث إليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب منه الحضور إلى المدينة وعينه واليا على البصرة بدلا من المغيرة بن شعبه^(١) فعن محمد ابن سيرين قال : لما قدم أبو موسى على عمر من الشام قال له عمر اني أرسلك إلى قوم عسكر الشيطان بين أظهرهم قال : فلا ترسلني قال : ان بها جهادا ورباطا فأرسله^(٢) ، وكان ذلك في السنة السابعة عشر^(٤) .

وقبل أن يتوجه أبو موسى إلى البصرة قال لأمير المؤمنين : أعني بعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فاني وجدتهم في هذه الأمة وهذه الأعمال كالملح لا يصلح الطعام الا بسه ، فقال له أمير المؤمنين : فاستعن بمن أحببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلا منهم : أنس بن مالك ، وعمران بن حصين ، وهشام بن^(٥)

-
- (١) هو المغيرة بن شعبه الثقفي أسلم عام الخندق وولي العراق لعمر توفي سنة ٥٠ هـ أنظر : شذرات الذهب ج١ ص ٥٦ .
- (٢) هو محمد بن سيرين أبو بكر شيخ البصرة امام المعبرين وكان غاية في العلم وروى عن كثير من الصحابة توفي سنة ١١٠ هـ شذرات الذهب ج١ ص ١٣٨ .
- (٣) ابن سعد م ٤ ص ١٠٩ ابن عساكر ص ٥٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٨٩ .
- (٤) أنظر الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٢٨ ، وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٧٠ - ٧١ .
- (٥) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف أبو نجيد الخزاعي القسدية الامام صاحب رسول الله أسلم سنة ٧ وله عدة أحاديث ، وولي قضاء البصرة توفي سنة ٥٢ هـ أنظر : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٠٨ - ٥١٢ .

(١) عامر ثم خرج متوجها الى البصرة^(٢) . ومن ذكاء عمر هنا أنه أتاح فرصة أكبر لأبي موسى لكي يقوم بمهمته فيها خير قيام ، فقد أوصى عمر بسن الخطاب رضي الله عنه فقال: " لا يقر لي عامل أكثر من سنة وأقروا الأشعري أربع سنين"^(٣) وهذا يدل على ثقة عمر رضي الله عنه بأبي موسى واحترامه له وذلك لما كان يتمتع به من اخلاص ووفاء وتفان في تأدية الواجبات الموكلة اليه .

وفي خلافة عثمان رضي الله عنه بقي عاملا على البصرة بعد وفاة عمر بن الخطاب مدة ست سنين، ثم عزله عثمان^(٤) وولّى عبد الله بن عامر بن كريز ، ويبدو أن عزله لم يكن عن خيانة^(٥)

-
- (١) هو هشام بن عامر بن أمية بن زيد بن النجار صحابي روى عن النبي نزل البصرة وتوفي بها وليس له عقب ، أنظر: الطبقات م ٧ ص ٢٦ - ٢٧ .
- (٢) تاريخ الطبري/ تاريخ الأمم والملوك/ ج٤ ص ٧٠ - ٧١ .
- (٣) الطبقات الكبرى ج٤ ص ٤٥ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ص ٥٢٢ ، وأنظر: كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري ق ١ ص ٢٦٧ .
- (٤) وكانت بداية خلافته من أول سنة ٢٤هـ أنظر: شذرات الذهب ج١ ص ٣٤ .
- (٥) توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ٢٣هـ أنظر: شذرات الذهب ج١ ص ٣٣ .
- (٦) عزله سنة ٢٩هـ أنظر: شذرات الذهب ج١ ص ٣٦ ، والكامل في التاريخ ج٣ ص ٤٩ .
- (٧) هو عبد الله بن عامر بن كريز العبسي أبو عبد الرحمن ابن خال عثمان وأميره على العراق له رواية وهو الذي افتتح خراسان وأصبهان وحلوان وكرمان وأطراف فارس كلها توفي سنة ٥٩هـ أنظر: سير أعلام النبلاء ج٣ ص ١٨ - ٢١ ، وشذرات الذهب ج١ ص ٣٦ .

(١) أو تقصير ويؤيد ذلك : شهادة عثمان بن عفان والثناء على أبي موسى بخطاب عزله عن البصرة حيث قال: " اني لم أعزلك عن عجز ولا خيانة واني لأحفظ قيد استعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر اياك واني لأعرف فضلك ، وأنتك من المهاجرين الأولين" . (٢)

هذا وقد كانت مدة ولاية أبي موسى الأشعري على البصرة إحدى عشرة سنة ، منها خمس سنوات في عهد عمر بن الخطاب ، وست سنوات في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهم . (٣)

ثالثاً : الكوفة (٤)

وأما ولاؤه على الكوفة في سنة اثنتين وعشرين عزل عمر بن

-
- (١) وعزله عثمان رضي الله عنه مخافة الفتنة من أهل البصرة ، أنظره الكامل في التاريخ ج٣ ص ٤٩ .
- (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج٥ ص ٤٥ .
- (٣) تاريخ الأمم والملوك للطبري ج٤ ص ٢٠٦ - ٢١٤ ، ٢٦١ - ٢٦٢ وجه ص ٥٤ .
- (٤) هي مصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، وتسمى خد العذراء وسميت كوفة لأنها مستديرة ، وكان تمصيرها وفتحها في عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧ هـ وكان علي رضي الله عنه يقول : الكوفة كنز الإيمان وحجة الاسلام وسيف الله يضعه حيث يشاء ، ومن حفاظها : محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، روى عنه البخاري و مسلم ، أنظره معجم البلدان لياقوت الحموي م ٤ ص ٤٩٠ - ٤٩٤ .

الخطاب عمار بن ياسر^(١) عن الكوفة، ثم أقبل عمر على أهلها وقال: من تريدون؟ قالوا: أبا موسى فأتى به من البصرة^(٢) وأمره عليهم، فأقسام عليهم سنة ثم عزله عن الكوفة وهرفه إلى البصرة^(٣) واستمر على البصرة حتى عزله عثمان رضي الله عنه عن البصرة وذلك في السنة التاسعة والعشرين كما سبق، وبعد عزله ارتحل إلى الكوفة وسكنها وبنا بها داراً^(٤) ولما دفع أهل الكوفة سعيد بن العاص^(٥)، وذلك في سنة أربع وثلاثين^(٦) كتبوا إلى عثمان رضي الله عنه يسألونه أن يولي أبا موسى فأقره عثمان على الكوفة، ومات عثمان رضي الله عنه وهو على الكوفة^(٧) .^(٨)

-
- (١) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوديع أبو اليقظان العنسي المكي مولى بني مخزوم أحد السابقين الأولين والأعيان البدريين روى عنه علي وابن عباس وأبو موسى وغيرهم كثير ويعتبر ميزان العدل قتل في حرب صفين سنة سبع وثلاثين وقد قرب عمره من السبعين، سيراً علم النبلاء ج ١ ص ٤٠٦-٤٠٧، وشذرات الذهب ج ١ ص ٤٥ .
- (٢) وقد أمر عمر على البصرة في تلك السنة عمرو بن سراقه، الكامل ج ١ ص ٣٢٨ .
- (٣) أنظر: الكامل في التاريخ ج ٣ ص ١٥-١٦، وفتح الباري ج ١١ ص ٢٨ .
- (٤) أنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ق ٢ ص ٩٨ .
- (٥) هو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي والد عمرو بن سعيد ويحيى، له صحبة ولم يرو عن النبي وروى عن عمرو عائشة حدث عنه ابنه وعروة وسالم بن عبد الله وكان أميراً شريفاً ذا حزم وعقل يصلح للخلافة توفي سنة ٥٧ هـ أو ٥٨ هـ، أنظر: سيراً علم النبلاء ج ٣ ص ٤٤٤ - ٤٤٩ .
- (٦) أنظر: شذرات الذهب ج ١ ص ٤٠ .
- (٧) توفي أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في آخر سنة ٣٥ هـ، شذرات الذهب ج ١ ص ٤٠ .
- (٨) تاريخ دمشق لابن عساکر ص ٤٣٢ .

ولما بويغ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أقر أبا موسى علي
الكوفة واستمر واليا عليها حتى آخر سنة ست وثلاثين ^(٢) حيث عزلته ^(٣)
علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وبذلك تكون مدة ولايته على الكوفة أربع سنوات منها سنة قسي
في عهد عمر بن الخطاب وهي سنة اثنتين وعشرين وستان في عهد عثمان
ابن عفان وسنة في خلافة علي بن أبي طالب ^(٤) .

وفاته :

بعد هذا العمر الحافل بالأعمال الخالدة توفي أبو موسى
الأشعري رضي الله عنه في شهر ذي الحجة من سنة اثنتين

(١) بويغ علي رضي الله عنه بالخلافة في أول سنة ٣٦ هـ

أنظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ١٠٣ .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ١٢٣ .

(٣) كان سبب عزله رضي الله عنه أنه رفض أن يخرج مع علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه لمقاتلة معاوية بن أبي سفيان،

الكامل في التاريخ ج ٣ ص ١٢٣ .

(٤) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ و ج ٣ ص

وأربعين للهجرة على الصحيح (١).

وكان عمره حين توفي ثلاثة وستون سنة، لأنه ولد

قبل الهجرة بأحدى وعشرين سنة، وكان مكان وفاته

ودفنه بالكوفة (٤).

-
- (١) أنظره كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعتصام للذهبي ج ١ ص ٣٧، والطبقات الكبرى لابن سعد م ٤ ص ١١٦، وابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٤٣٢ - ٤٣٦، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٧ - ٣٩٨، والاصابة في تمييز الصحابة ق ٤ ص ٢١٤، ومحمد علي دولة / أبو موسى الأشعري البرباني العابد والفتاح المجاهد ص ١٨٩.
- (٢) كتاب الاصابة في تمييز الصحابة ق ٤ ص ٢١٤، ومحمد علي دولسة أبو موسى الأشعري ص ١٨٩.
- (٣) الأعلام لخير الدين الزركلي م ٤ ص ١١٤.
- (٤) تاريخ دمشق لابن عساکر ص ٤٤٥، والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ق ٤ ص ٢١٤، ومحمد علي دولة / أبو موسى / ص ١٨٨.

الفصل الثاني علمه

ويشتمل على :-

١. تمهيد
٢. درايته العلمية بالكتاب الكريم
٣. روايته للحديث
٤. معلم البصرة
٥. معلم الكوفة
٦. ماورد من الثناء على علمه
٧. قضاؤه
٨. اسلوبه في القضاء ونماذج من أقضياته
٩. تحكيه
١٠. التربية وأصولها وأهدافها وطرقها عند أبي موسى

تمهيد:

إذا تحدثنا عن علم أى صحابي ففي الدرجة الأولى نتناول المصدرين اللذين

قام عليهما الاسلام ونشأت منهما بقية العلوم الدينية ألا وهما القرآن

الكريم والسنة النبوية المطهرة .

حقا ان بعض الصحابة تميز ببعض العلوم مثل رواية الأشعار

أو علم الأنساب كما كان أبو بكر رضي الله عنه ولكن الذى يجذب

الانتباه بشدة هو علم الكتاب وعلم الحديث وهما ميزان الحكم على

درجة العلمية لأى صحابي أو تابعي أو مسلم الى يومنا هذا وما

ينبغي ذكره أن الصحابة ليسوا على درجة واحدة فيهما فقد كان

فيهم من يحفظ السورة أو الايتين أو أكثر والذين حفظوا القرآن

كله كان عددا قليلا من بين جمهور الصحابة وسوف نلقي ضوءا على

الأشعري ومكانته بالنسبة لهذين العلمين :

* درايته العلمية بالكتاب :

بعد أبو موسى من هذا العدد القليل الذين تتلمذوا على

النبي صلى الله عليه وسلم فقد حفظ القرآن الكريم وعرضه على

النبي صلى الله عليه وسلم . (١)

(١) كتاب غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزى م ١ ص ٤٤٢ ت ٤١٨٥١

وكتاب معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٢٧ وأنظر كتاب :

تاريخ الثقات للهيتمي ص ٢٧٢ .

كما أنه نبغ في القراءة وأجادها حتى صار يعد من رجال الطبقة الأولى^(١) لا من حيث الزمن ولكن من حيث الفنية والدراية بالقراءة الصحيحة المسموعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد سبق أن ذكرنا في الفصل الأول حسن صوته وقراءته وما ورد من الثناء على صوته والاستماع اليه من النبي صلى الله عليه وسلم ونسائه وصحابته رضوان الله عليهم .^(٢)

وبلغ من اجادته للقراءة أن صار مقدما فيها أستاذا لغيره وممن أخذ عنه في هذا الفن : حطان بن عبدالله الرقاشي^(٣) وأبو رجاء العطاردي^(٤) ، وأبو شيخ الهناني^(٥) ، وهم من البصرة^(٦) وهذا يعني أنه أستاذ البصريين بلا منازع وتدين له تلك المدينة وماشع منها بالفضل والعرفان .

(١) أنظر كتاب : غاية النهاية في طبقات القراء م ٢ ص ٤٤٢ ت ١٨٥١ هـ و

كتاب معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٣٧ .

(٢) أنظر صفحة ٣٠-٣٨ من هذا البحث .

(٣) هو حطان بن عبدالله الرقاشي روى عن عمر وعلي وكان ثقة قليل الحديث توفي قبل المائة في خلافة عبدالملك بن مروان ، أنظر : الطبقات الكبرى لابن سعد م ٧ ص ١٢٨ .

(٤) هو عمران بن ملحان التميمي البصري من كبار المخضرمين ، أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، حدث عن عمر وعمران بن حصين وابن عباس ، وحدث عنه أيوب وابن عون وغيرهما توفي سنة ١٠٥ هـ ، أنظر : سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٥٣-٢٥٧ .

(٥) هو خيوان بن خالد من الأزدي وكان ثقة وله أحاديث توفي بعد المائة الطبقات الكبرى م ٧ ص ١٥٥ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي م ١ ص ٤٤٢ ت ١٨٥١ هـ

وأنظر كتاب معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ ص ٣٧ .

ولم يقتصر اهتمام أبي موسى على قراءة القرآن وتعليمه للناس

وانما اهتم أيضا بتفسير القرآن فكانت له آراؤه واجتهاداته .^(١)

* روايته للحديث :

وبالنسبة للسنة وعلومها فان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا

بحكم مخالطتهم للرسول صلى الله عليه وسلم يسمعون منه ويروون عنه

ويندر من لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن هناك

المقل والمكثر والذي تفرغ لهذا العمل كأبي هريرة وأستاذنا الأشعري

معدود من المكثرين في الرواية ، ولقد بلغ ما نجده له في كتساب

(٢)(٣)

الحديث ثلاث مائة وستين حديثا كما جاء في مسند بقى .

(١) أنظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج٢ ص ٢٤٤-٢٤٥ و ج٣ ص ٢٥-

٢٦٠ ، ١٩٠-١٩١ و ج٤ ص ٢٩-٣٠ ، وأنظر البداية والنهاية ج١ ص ٢١١ ،

٢٦٥ و ج٢ ص ١١٠ ، ٣٨ ، ١٥٠ ، ١٦٨ .

(٢) هو بقى بن مخلد أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ أحد الأئمة الأعلام

سمع يحيى بن يحيى الليثي ويحيى بن بكير وأحمد بن حنبل وطبقتهم

وهنأ التفسير الكبير والمسند الكبير ، قال ابن حزم : أقطع أنه لم

يؤلف في الاسلام مثل تفسيره وكان فقيها علامة مجتهدا قواما نبتسا

عديم المثل توفي في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين ولسه

خمس وسبعون سنة ، شذرات الذهب ج١ ص ١٦٩ .

(٣) أنظر كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢ ص ٣٩٩ .

(١) ووقع له في الصحيحين تسعة وأربعون حديثاً ، وتفرد البخاري بأربعة أحاديث ومسلم بخمسة عشر حديثاً . (٢) (٣)

ولم يكتف بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه تعقب الصحابة وأخذ عنهم علماً كثيراً .

فقد روى عن أبي بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب وابن عباس ، وأبي بن كعب ، (٤) وعمار بن ياسر ، (٥) ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم أجمعين . (٦) (٧) (٨)

(١) هو جبر الاسلام الامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزية البخاري مولى الجعفيين صاحب الصحيح والتصانيف ولد سنة ١٩٤ هـ سمع أحمد بن حنبل وخلق كثير عدتهم ألف شيخ كان من أوعية العلم يتوقد ذكاء توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر لغرة شوال سنة ٢٥٦ هـ أنظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٢ ص ٤-٢٢٣ ، و

شذرات الذهب ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٦ .

(٢) هو الامام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشان القشيري النيسابوري صاحب الصحيح أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين سمع أحمد بن حنبل وآخرون وروى عنه الترمذي وكان من الثقات المأمونين توفي سنة ٢٦١ هـ وله ٦٠ سنة ، أنظر: شذرات الذهب

ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٥ ، والأعلام للزركلي م ٧ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢ ص ٣٩٩ - ٤٠٠ ، وأنظر كتاب تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص ٢٨٣ ، وخلاصة تهذيب تذهيب الكمال للامام أحمد بن عبدالله الخرجي ص ٢١٠ ، ط ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، وأنظر كتاب نزهة المتقين شرح رياض الصالحين ج ٢ =

.....
= ص ١٣١٥ ، وسنن البيهقي ج ١ ص ٦٢٨ ج ٢ ص ٤٠ ، ج ٣ ص ٦١ ج ٤ ص ٣٠-٣١
ج ٥ ص ٦٠ ج ٦ ص ٣٥ - ٣٦ ج ٧ ص ٣٢ - ٣٣ ج ٨ ص ٤٢ ج ٩ ص ٣٩ ج ١٠
ص ٣٤ - ٣٥

(٤) هو الصحابي الجليل حبر الأمة : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجمان القرآن وإمام المسلمين في التفسير، فقد دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين فكان يسمى الحبر لسعة علمه في التفسير واللغة والمغازي وأشعار العرب وأيامهم ، وكان مقدما عند الخلفاء الراشدين يستشيرونه في معضلات الأمور ولي الحج بأمر عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ وشهد قتال الخوارج مع علي وناظرهم وألزمهم الحجة وتأمر البصرة ثم سكن الطائف حتى مات بها سنة ٦٨ وكانت ولادته قبل الهجرة بثلاث سنين، أنظر: البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٢٩٥-٣٠٦ والطبقات الكبرى م ٢ ص ٣٦٥ - ٣٧٢ .

(٥) هو الصحابي الجليل: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري النجاري كان من أصحاب العقبة الثانية ، وشهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القراء ومن أصحاب الفتيا في الصحابة وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم (لهيئك العلم أبا المنذر) وقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله أمرني أن أقرأ عليك) وكان عمر رضي الله عنه يسميه سيد المسلمين توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان سنة ٢٣ هـ ، أنظر الاصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ١٩ - ٢٠ ت ٣٢ ، والطبقات الكبرى م ٢ ص ٣٤٠-٣٤١ .

(٦) هو الصحابي الجليل: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي حليف بني محزون من السابقين الأولين للإسلام وعذب في الله هو وأبوه وأمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم : " هبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة " هاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله =

ولقد هار بروايتيه هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأولئك الصحابة عالما فذا وشيخا كبيرا يأخذ عنده غيره ، فقد رجع اليه من كبار الصحابة جمع لا بأس به منهم : أنس بن مالك ، ويريذة بن الحصين وأبو

= صلى الله عليه وسلم وقتل في هجين سنة ٣٧ هـ .

١- أنظر الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ٢ ص ٥١٣ ت ٥٧٠٤ هـ .
٢- شذرات الذهب لابن العماد ج ١ ص ٣٢٢ هـ ٤٤٥ هـ ٤٧ هـ .
(٧) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبدالرحمن أحد السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة من الأنصار شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعلم الصحابة بالقرآن ، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كما شهد له بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام ومن أهل الفتوى في الصحابة بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا ومرشدا ، ثم عاد إلى المدينة في عهد أبي بكر وقاتل مع أبي عبيدة في الشام ، واستخلفه أبو عبيدة على الجيش حين أضيف بالطاعون ، وتوفي معاذ رضي الله عنه بناحية الأردن عام ١٨ للهجرة وعمره ٣٣ سنة .

١- أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٤ ص ٣٧٦ - ٣٧٨ .

٢- والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ترجمة : ٨٠٣٩ .

٣- وغاية النهاية في طبقات القراء ج ٢ ص ٣٠١ ترجمة : ٣٦٢٠ .

(٨) أنظر كتاب تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٦٢ .

سعيد الخدرى ، وأبو هريرة ، وأبو الدرداء^(٢) ، وأبو أمامة^(٣)
رضي الله عنهم .^(٤)

ولم تقتصر الرواية عنه والاستفادة من علمه على أولئك
الصحابة وإنما روى عنه الحديث أبناء : موسى ، وإبراهيم ، وأبو

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الخدرى الأنصارى الخزرجى أبو سعيد
من أعيان الصحابة وفقهائهم شهد الخندق وبيعة الرضوان غزى
اثنى عشرة غزوة وله ١١٧٠ حديثا توفي فى المدينة سنة أربع
وسبعين للهجرة ، أنظر شذرات الذهب ج١ ص ٨١ ، وصفة الصفوة
ج١ ص ٧١٤ - ٧١٥ ، والأعلام للزركلى م ٣ ص ٨٧ .

(٢) هو عويمر بن زيد وقيل ابن عامر الخزرجى أسلم بعد بدر وولى
قضاء دمشق لمعاوية فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، وكان زاهدا
حكيمًا ، قالت له زوجته ما عندنا نفقة فقال لها ان بين أيدينا
عقبة لا يجوزها الا المخفون توفي رضى الله عنه سنة اثنى عشر وثلاثين
أنظر صفة الصفوة ج١ ص ٦٢٧ ، وشذرات الذهب ج١ ص ٣٩ .

(٣) هو الصحابى الجليل هدى بن عجلان بن الحارث بن وهب الباهلى
قيل انه شهد أحدا وشهد حنين مع علي بن أبى طالب وقال : كنت
يوم حجة الوداع ابن ثلاثين سنة ثم سكن الشام حتى توفي بها
سنة ٨٦ هـ أنظر الاصابة فى تمييز الصحابة ج٢ ص ١٨٢ ترجمته
رقم ٤٠٥٩ ، وشذرات الذهب ج١ ص ٩٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ج٥ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، وتاريخ ابن عساكر ص

بكره، وأبو بردة^(١)، وتعلمذوا عليه فصاروا من أهل العلم .
ولقد شغق علمه في هذا المجال فعلاً دروب البصرة والكوفة
مما ورجح اليه أهلها في روايتهم يأخذون ويصححون، وكان من تلاميذه
البصريين :

أبو عثمان النهدي ، ومطرف بن عبدالله^(٢)، وصفوان بن محرز^(٣)، وزرارة
ابن أوفى^(٤)، وعمران بن حطان^(٥) .

-
- (١) تهذيب التهذيب لابن حجر جده ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .
وتاريخ ابن عساكر ص ٤٤٤ .
- (٢) هو مطرف بن عبدالله بن الشخير الامام القدوة الحجة أبو عبدالله
الحريشي العامري البصري حدث عن أبيه وعلى وعمار وأبسي زر
وعثمان وعائشة ، وحدث عنه الحسن البصري وثابت البناني وغيرهم
وكان مستجاب الدعوة توفي سنة ٨٦هـ أنظر سير أعلام النبلاء ج٤ ص
١٨٧ - ١٩٥ .
- (٣) هو صفوان بن محمد المازني البصري العابد أحد الأعلام ، حدث
عن عمران بن حصين وابن عمر وحكيم بن حزام ، روى عنه : جامع بن
شداد وقتادة وغيرهم ، كان ثقة له فضل وورع ، وكان واعظاً قانتاً
لله تعالى توفي بالبصرة في ولاية بشر بن مروان ، أنظر الطبقات
الكبرى م ٧ ص ١٤٧ - ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج٤ ص ٢٨٦ .
- (٤) زرارة بن أوفى الحريشي الامام الكبير ، قاضي البصرة أبو حاجب
العامري البصري أحد الأعلام ، سمع عمران بن حصين وأبا هريرة وابن
عباس روى عنه قتادة وغيره وثقه النسائي توفي سنة ٧٣ هـ أنظر
سير أعلام النبلاء ج٤ ص ٥١٥ - ٥١٦ ، والطبقات الكبرى م ٧ ص ١٥٠ .
- (٥) هو عمران بن حطان السدوسي البصري من أعيان العلماء وكان ممن
أشعر الناس توفي سنة ٨٤ هـ أنظر سير أعلام النبلاء ج٤ ص ٢١٦ - ٢١٧ .
- (٦) تاريخ ابن عساكر ص ٤٢٨ - ٤٢٩ ، وتهذيب التهذيب جده ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .

وممن شمع من تلاميذه الكوفيين :

طارق بن شهاب^(١) ، عياض الأشعري ، أبو عبدالرحمن عبدالله

ابن حبيب السلمي^(٢) ، الأسود بن يزيد النخعي^(٣) ، وأبو وائل^(٥)

(١) طارق بن شهاب بن عبدشمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن انمار بن بجيلة وهي أمه وذكر ابن شهاب أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم وغزاه في خلافة أبي بكر وعمر بضعا وأربعين بين غزوة وسرية وقدرى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وحذيفة وسلمن وأبي موسى وأبي سعيد الخدري ، الطبقات الكبرى م ٦ ص ٦٦ .

(٢) هو عبدالله بن حبيب السلمي روى عن علي وعبدالله وعثمان وكان ثقة كثير الحديث توفي أبو عبدالرحمن بالكوفة في ولاية بشر بن مروان في خلافة عبدالملك بن مروان ، الطبقات م ٦ ص ١٧٢-١٧٥ .

(٣) هو الأسود بن يزيد بن قيس بن عبدالله بن مالك بن النخع من مذحج ويكنى أبا عمر ، روى عن أبي بكر وعمر وعلي وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي موسى وعائشة ، وكان يهجم الدهر ، وروى أنه طاف بالبيت ثمانين مائين حفا وعمرة قالت عائشة : ما بالعراق رجل أكرم علي من الأسود توفي بالكوفة سنة ٧٥ هـ وكان ثقة وله أحاديث هالكة ، أنظر : الطبقات الكبرى م ٦ ص ٧٠ - ٧٥ .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٤٢٨ - ٤٢٩ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٥ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي أحد بني مالك بن نعلبة بن دودان بن أسد بن حزيمة وأخبر أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام أمرد ولم يره ، وقد ولاه زياد بيت المال وكان أبو وائل لا يلتفت في هلا ولا في طريق ، وقد روى عن عمر وعلي وابن عباس وحذيفة وأسامة بن زيد ، وأتى الشام فسمع من أبي الدرداء ، وروى عن مسروق توفي زمن الحجاج ، الطبقات الكبرى م ٦ ص ٩٦ - ١٠٢ .

- (١) وسعيد بن المسيب ، وربيع بن حراش ، ومرة بن شراحيل الهمداني (٢)
وزيد بن وهب الجهني ، وعبدالرحمن بن يزيد ، وأبو عبيدة بن عبدالله (٤)
بن مسعود ، وأبو الأخص عوف بن مالك . (٧) (٨)

(١) هو أبو محمد سعيد بن المسيب المخزومي المدني أحد أعلام الدنيا سيد التابعين، قال ابن عمر: لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السرور سمع من الصحابة وجل روايته عن أبي هريرة وكان تزوج ابنته ، جمع بين الحديث والتفسير والفقه والورع والمعبادة توفي سنة ٩٤ هـ، أنظر: شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) هو ربيع بن حراش بن عمرو بن عبدالله بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر وقد روى عن عمر وعلي وأبي موسى ، وليس له عقب وهو أحد علماء الكوفة وعبادها قيل انه لم يكذب قطه وحلف لا يضحك حتى يعلم أنى الجنة هو أم فى النار وكان ثقة توفي سنة ١٠١ هـ، أنظر: شذرات الذهب ج ١ ص ١٢١ ، والطبقات الكبرى م ٦ ص ١٢٧ .

(٣) هو مرة بن شراحيل الهمداني وهو مرة الخير ومرة الطيب، روى عن عمر وعلي وعبدالله ، قال مرة : سمعت عمر بن الخطاب يقول: والله لأردنّها عليكم حتى يروح على الرجل منكم المائة من الابل يعنسي الصدقة وكان ثقة ، أنظر: الطبقات الكبرى م ٦ ص ١١٦ - ١١٧ .

(٤) زيد بن وهب الجهني أحد بني حسل من جهينة من قضاة، ويكنى أبا سلمان وروى عن عمر وعلي وغيرهما وكان ثقة كثير الحديث توفي فى ولاية الحجاج بعد الجماجم ، الطبقات الكبرى م ٦ ص ١٠٢ - ١٠٣ .
(٥) عبدالرحمن بن يزيد بن قيس بن عبدالله بن النخع من مذجج ، وكان يكنى أبا عامر وكان ثقة توفي فى ولاية الحجاج قبل الجماجم، أنظر الطبقات الكبرى م ٦ ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٦) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود الهذلي روى عن أبيه رواية كثيرة وهو كوفي ثقة مات بعد سنة ٨٠ هـ، أنظر الطبقات الكبرى م ٦ ص ٢١٠ .

(٧) عوف بن مالك بن نضلة الجشمي من هوازن روى عن كثير من الصحابة وكانت له صبة وكان ثقة له أحاديث ، الطبقات الكبرى م ٦ ص ١٨١-١٨٢ .

(٨) تاريخ ابن عساکر ص ٤٢٨-٤٢٩ هـ، وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .

معلم البصرة:

ويعد أبو موسى رضي الله عنه عالم البصرة ومعلم أهلها كيف لا وقد اختاره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لعلمه وفهمه فأرسله إليها وطلب منه أن يعلم أهلها كتاب ربهم وسنة نبيهم .

(١)
قال الحسن: بعث عمر بن الخطاب إلى أبي موسى وهو بالشام فقدم عليه ، فلما قدم عليه قال له : اني انما بعثت اليك لخير : لتؤثر حاجتي على حاجتك أما حاجتك فالجهاد في سبيل الله ، وأما حاجتي فأبعثك إلى البصرة فتعلمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وتجاهد بهم عدوهم وتقسم بينهم فيهم .

قال الحسن: والله لقد علمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم وجاهدتهم عدوهم وقسم بينهم فيهم ، فوالله ما قدم عليهم راكب كان خيرا لهم من أبي موسى . (٢)

وكان أبو موسى حريصا على تنفيذ أمر أمير المؤمنين ذلك أنه لما قدم على أهل البصرة قال لهم : ان أمير المؤمنين بعثني اليكم أعلمكم كتاب ربكم وسنة نبيكم ، وأنظف لكم طرقكم . (٣)

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصرى أبو سعيد امام أهل البصرة وخير أهل زمانه ، وكان جميلا فصحا عالما رفيقا نقيها حجة عابدا وكان للكلامه حكم ومواعظ توفى سنة ١١٠ هـ ، أنظر : ذخرات الذهب ج ١ ص ١٢٦ - ١٢٧ .
(٢) أخرجه ابن عساكر ص ٥٠٤ ، وأنظر سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٨٦ ، وأنظر تبیین كذب المفترى ص ٨٢ .
(٣) أخرجه ابن عساكر / عن الحسن البصرى / ص ٥٠٦ ، وأنظر : تبیین كذب المفترى ص ٨٢ .

وغشي الناس من الدهش والعجب ما غشيم ، فانهم ليفهمون كيف
يكون تنقيف الناس وتفقيهم من واجبات الحاكم والأمير أما أن يكون
من واجباته تنظيف طرقانهم فذاك شيء عجيب ومنير ، ويبدو أن الكلمة
رمزية وليست على الحقيقة (أي أنظف لكم قلوبكم ونفوسكم) وأعجب
أهل البصرة به ورأوا فيه عالما جليلا وواعظا حكيما ، وخطيبا أريبا
فصيحا ، ومتكلما منطويا .^(٢)

ومضى أبو موسى رضي الله عنه يؤدي عمله ويصرف جل وقته في
تعليم الناس وتوجيههم ، فمن أنس بن مالك قال : بعثني الأشعري إلى
عمر ، فقال لي عمر : كيف تركت الأشعري ، فقلت له : تركته يعلم الناس
القرآن ، فقال عمر : انه الكيس ولا تسمعها اياه .^(٣)

فأبو موسى رضي الله عنه فقه أهل البصرة وعلمهم ، وأقرأهم
القرآن الكريم وبين لهم سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقد
تخرج على يديه من أهل البصرة عدد كبير من أعلام التابعين وأئمتهم
أخذوا عنه القرآن والحديث والفقه وقد ذكرناهم فيمن روى عنه .^(٥)

-
- (١) أنظر : خالد محمد خالد / رجال حول الرسول / ص ٧٤٤ ط ٣ .
(٢) أنظر : محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٠١ .
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٥٠٦ ، وأخرجه ابن سعد في
الطبقات الكبرى م ٤ ص ١٠٨ ، وأنظر سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٠ .
(٤) ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٤٢٨ ، وتاريخ الثقات ص ٢٧٣ .
(٥) أنظر : الطبقات الكبرى لابن سعد م ٧ ص ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٣٠ - ٥٣١ .

معلم الكوفة:

وليست البصرة فقط هي التي حظيت بعلم أبي موسى وتعليمه
لأنها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بل إن أبا موسى
لما عزله عثمان رضي الله عنه عن البصرة وعين عبدالله بن عامر
تلقى ذلك بالرضى^(١) ولم يحزن لأنه لم يكن بالرجل الذي تهمة المناصب
كثيرا.^(٢)

وقام في أهل البصرة خطيبا وقال لهم: يقدم عليكم غلام كريم
العمات والجدات يجمع له الجندان، يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا.^(٣)^(٤)^(٥)
ولما قدم الأمير الجديد أحسن أبو موسى استقباله وسلمه
الإمارة، وقد أظهر هذا الأمير الجديد تقديره لأبي موسى، وقدم له
الديراهم التي أرسلها أمير المؤمنين عثمان إليه، ولكن أبا موسى
رفضها ولم يأخذها، ثم رجع أبو موسى إلى بيته وأخبر أهله برغبته^(٦)^(٧)

-
- (١) أنظر: تاريخ دمشق لابن عساکر ص ٥٢٤ وكان ذلك سنة ٢٩ للهجرة .
(٢) أنظر: محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٥٠ .
(٣) أي جند البصرة وجند فارس قال الحسن: فقدم ابن عامر فجمع له جند
أبي موسى وجند عثمان من أبي العاص الثقفي، أنظر: تاريخ
الطبري م ٤ ص ٢٦٦ .
(٤) أي وجود به عليكم ويوسعكم عطاء، أنظر: محمد علي دولة ص ١٥١ .
(٥) تاريخ الطبري م ٤ ص ٢٦٦، والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٤٨ .
(٦) محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٥١ .
(٧) ابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٥٢٤ .

بالتحول الى الكوفة وعلم ابن عامر برغبة أبي موسى فجاءه وقال له :
يا أبا موسى ما أحد من بني أخيك أعرف بفضلك مني ، أنت أمير البلد
ان أقمتم والموصول ان رحلت ، وأجاب أبو موسى : جزاك الله خيرا
يا ابن أخي . (١)

وخرج أبو موسى من البصرة مع أهله متوجها الى الكوفة (٢) ولما
قدم عليها فرح أهلها بقدم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم ، وهو الأمير المعلم والفقير القارئ ، وكان أشدهم فرحا طلاب
العلم وأصحاب الزهادة والعبادة والورع . (٣)

وفرغ أبو موسى نفسه للعلم ، فبذل لأهل الكوفة وصارت له حلقة
في مسجدها الجامع يقرئ فيها القرآن الكريم ، ويروى الحديث ، ويجب
على أسئلة السائلين وأقبل طلاب العلم عليه ووجدوا فيه خير خلف
لأستاذهم الكبير الذي أقام عندهم وعلمهم عبدالله بن المسمود ، (٤)

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ص ٥٢٤ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ص ٥٢٤ ، والاستيعاب لابن عبد البر ص ٩٨٠ .

(٣) محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٥٣ .

(٤) فقد بعنه عمر الى الكوفة وكتب اليهم : اني والله الذي لا اله الا هو
قد آتيتكم به على نفسي فخذوا منه ، وظل معلما لأهل الكوفة حتى توفي في
خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ وكان أبو موسى يقول : لانسألوني
ما دام هذا الحبر بين أظهركم ، أنظر : سير أعلام النبلاء للذهبي

ومضى أبو موسى في تعليم أهل الكوفة وأتم البنيان الذي أسسه
عبدالله بن مسعود، وساهم في تخريج نوابغ من مدرسة الكوفة^(١).
وكما صار له في البصرة عدد من التلاميذ فقد صار له في الكوفة
أيضا عدد آخر من كبار التابعين فحملوا عنه علما غزيرا واستفادوا
منه فضلا كبيرا وسجلهم التاريخ في عداد تلامذته^(٢) وقد سبق ذكرهم
فيمن روى عنه من الكوفة .

لذلك يعد أبو موسى من خيرة علماء الصحابة وفقهائهم الذين
قدموا الى الكوفة حتى قال الأسود بن يزيد: "لم أر بالكوفة من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أعلم من علي بن أبي طالب والأشعري
رضي الله عنهما"^(٣).

(١) محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٥٣ - ١٥٤ .
(٢) أنظر: الطبقات الكبرى م ٦ ص ٤٢٢ - ٤٢٣ ، ٤٢٥ - ٤٢٧ .
(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٤٩٨ بلفظ: عن أبي اسحاق قال:
سمعت الأسود يقول: لم أر بالكوفة من أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم أفقه من علي بن أبي طالب والأشعري" ، أنظر: سير أعلام النبلاء
ج ٢ ص ٣٨٨ .

ثناء الصحابة على علمه :

ولقد أننى عدد من الصحابة أهل العلم والفقہ على أبي موسى

ووصفوه بما يوصف به أهل الفضل والفهم ،

١ - روى عمرو بن مرة^(١) عن أبي البخترى قال: أتينا علياً ، فسألناه

عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال: عن أيهم تسألونى؟

قلنا: عن ابن مسعود قال: علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به

علماً ، قلنا: أبو موسى؟ قال: صبح من العلم صبغة ، ثم خرج منسك

قلنا حذيفة؟ قال: أعلم أصحاب محمد بالمنافقين ، قالوا: سلمان^(٤)؟

قال: أدرك العلم الأول والعلم الآخر ، بحر لا يدرك قعره ، وهو مننا

(١) هو عمرو بن المرة المرادى الكوفى الضرير سمع من أبي أوفى
وجماعه وكان حجة حافظاً قال مسعر: ما أدركت أحداً أفضل منه

توفى سنة ١١٦ هـ أنظر: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) هو سعيد بن فيروز الطائى الكوفى الفقيه أحد العبادة ، حدث عن

أبي برزة الأسلمى وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، وثقه يحيى بن

معين توفى سنة ٨٢ هـ أنظر: سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٧٩-٢٨٠ .

(٣) هو حذيفة بن حسيل بن جابر العبسى اليمانى أبو عبد الله حليف

الأنصار من أعيان المهاجرين ومن نجباء الصحابة وهو صاحب سر

رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحداً وكان عمر لا يطلى على أحد

مات حتى يطلى عليه حذيفة لأنه يخشى أن يكون من المنافقين توفى

سنة ٣٦ هـ أنظر: صفه الصفوة ج ١ ص ٦١٠ - ٦١٦ .

(٤) هو سلمان الفارسى المشهور بالفضل والصحبة الذى قال فى حقه

المصطفى صلى الله عليه وسلم: " سلمان من أهل البيت " . توفى

سنة ٣٦ هـ أنظر: شذرات الذهب ج ٢ ص ٤٤ .

أهل البيت، قالوا: أبو ذر^(١) قال: وعى علما عجز عنه^(٢).

٢ - وعن أبي بردة قال: قال ابن عمر: علمت أن أباك لقي أبي فقال:
يا أبا موسى: أتجب أن يخلص عملك مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنتك انقلبت كفافا، قال: لا قد علمت الناس وأقرأتهم
قال عمر: ولكني وددت أن يخلص عملي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأني أنقلب كفافا، قال: ان أباك أفقه من أبي^(٤).

بناء التابعين على علمه:

أ - قال الشعبي: يؤخذ العلم عن ستة: عمره وعبدالله^(٦) وزيد^(٧) وعلي

-
- (١) هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفارة من كبار الصحابة أسلم قديما وهو أول من حيا الرسول صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام روى له البخارى ومسلم ٢٨١ حديثا توفي سنة ٢٢ هـ الأعلام ٢ ص ١٤٠
- (٢) أنظر سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٨ هـ وتبيين كذب المفتري ص ٨٠ .
- (٣) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب الفقيه العابد الزاهد أبو عبد الرحمن وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "ان عبدالله رجل صالح" وكان قد عين للخلافة يوم التحكيم وهو من أكثر الصحابة اتبعا للسنة توفي سنة ٧٤ هـ أنظر: شذرات الذهب ج ١ ص ٨١ .
- (٤) أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق ص ٤٩٧ .
- (٥) هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذى كبار الامام علامة العصر أبو عمر الهمداني ثم الشعبي وكان ضيلا نحيفا توفي سنة ١٠٤ هـ أنظر: شذرات الذهب ج ٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ هـ وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٩٤ - ٣١٩ .
- (٦) هو عبدالله بن مسعود الهذلي وهو أحد القراء الأربعة ومن أهل السلف فى الاسلام ومن علماء الصحابة هاجر الهجرتين وشهد له النبي بالجنة توفي سنة ٣٢ هـ شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٨ .
- (٧) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن مالك بن النجار بن ثعلبة الامام الكبير شيخ المقرئين والفرضيين مفتي المدينة فى زمن الصحابة توفي سنة ٥٥ هـ أنظر: سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٢٦ - ٤٤١ .

د - وقال الشعبي: كان الفقهاء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ستة: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد، وأبو موسى، وأبي بن كعب (١).

ونستخلص من كل ما سبق من ثناء الصحابة والتابعين على

أبي موسى ما يلي:

١ - ان الذين أثنوا على أبي موسى كانوا من ذوى المكانة العلمية من بين الصحابة والتابعين، وأن شهادتهم تعتبر ذرة تجللهام استاذنا الأشعري .

٢ - ان الثناء لم ينصب لدى كل منهم على جوانب بدنية أو أسرية أو على جاه ومنصبه ولا على صفات خلقية بارزة ولكنه انصب على الجانب العلمي ما يقطع بنبوغه في هذا المضمار وذيوعه به بين الصحابة هذا مع ما له من خلق ونبل المستحق .

٣ - انه قد اتضح من خلال النصوص السابقة أن الصحابة كانوا يتخصصون في علمهم، وأن فهمهم كانت متنوعة الى حد أنه كان البعض يشبه البعض في اتجاهه العلمي (٢).

٤ - ان مكانته العلمية قد برزت من خلال مواقفه في الفتوى

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٥٠٠ .
(٢) عن الشعبي قال: كان العلم يؤخذ عن ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر وعبدالله وزيد يشبه علمهم بعضهم بعضا وكان يقتبس بعضهم من بعض وكان علي وأبي والأشعري يشبه علمهم بعضهم بعضا وكان يقتبس بعضهم من بعض، ابن عساكر/تبيين كذب المفتري / ص ٨١ .

وأبي هـ وأبو موسى . (١)

ب - وعن أبي اسحاق^(٢) قال: سمعت الأسود بن يزيد يقول: " لسم أر بالكوفة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أعلم من علي بن أبي طالب والأشعري رضي الله عنهما " . (٣)

ج - وكانت الثقة بأبي موسى رضي الله عنه كبيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم حيث كان من أهل الافتاء في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته ، قال صفوان بن سليم : لم يكن يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء القوم : عمره وعلي هـ ومعاذ هـ وأبو موسى . (٥)

-
- (١) أخرجه ابن عساكر ص ٥٥٠١ وأنظر: سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣٨٩ وتبيين كذب المفتري ص ٨١ .
- (٢) هو أبو اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني شيخ آل طلحة توفي سنة ٢٦٤ هـ أنظر: شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٨-٢٥٩ .
- (٣) هو أبو عبد الله صفوان بن سليم المدني الفقيه القدوة روى عن ابن عمر وجابر وعدة هـ قال أحمد بن حنبل ثقة من خيار عباد الله يستنزل بذكره الفطر توفي سنة ١٣٢ هـ شذرات الذهب ج ٢ ص ١٨٩ .
- (٤) أخرجه ابن عساكر ص ٤٩٨ عن أبي اسحاق قال: سمعت الأسود يقول لم أر بالكوفة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أفقه من علي بن أبي طالب والأشعري هـ أنظر: سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٨ .
- (٥) أخرجه ابن عساكر ص ٤٩٩ وتبيين كذب المفتري ص ٨١ .

بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفتي فيه الا من كان له

تفوق علمي بارع .

هـ - ولم يكن مفتيا يسأل ويجيب ولكنه كان كذلك مع خبرته فسي

مجال التدريس والتربية بجانب عمله كوال وسياسي

بارع .

تضاريف:

ان من حمل هذا العلم الكثير ووصف بأنه من أصحاب الفقه
والافتاء من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك أنه
رجل ذكي يجيد تصويب فهمه الى مغاليق الأمور ويتألق في القضاء^(١)
فعن مسروق قال: كان أصحاب القضاء من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة: عمر، وعلي، وأبي، وزيد، وأبو موسى، وعبدالله
رضي الله عنهم.^(٢)

وعن عامر الشعبي قال: تضاة الأمة أربعة: عمر، وعلي، وزيد
وأبو موسى. ودهاة الأمة أربعة: عمرو بن العاص،^(٣) ومعاوية بن
أبي سفيان، والمنيرة، وزباد.^{(٤)(٥)(٦)}

-
- (١) أنظر: خالد محمد خالد/ رجال حول الرسول/ ص ٧٤٦ .
(٢) هو مسروق بن الأجدع الامام القدوة العلم أبو عائشة الوادي الهمداني
الكوفي، حدث عن أبي بن كعب وعمر وغيرهما من كبار الصحابة
وعداة في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٦٢ هـ أنظر: سير أعلام
النبلاء ج٤ ص ٦٣ - ٦١ .
(٣) أخرجه ابن عساکر ص ٥٠٠، وأنظر: سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٣٨٨ .
(٤) هو عمرو بن العاص القرشي السهمي كان من الدهاة المجريين
أسلم في هدنة الحديبية وهاجر وولي امرة جيش ذات السلاسل وكان
من أجلاء قريش وذوى الحزم والبرأى توفي سنة ٤٣ هـ أنظر:
شذرات الذهب ج١ ص ٥٣ .
(٥) هو زياد بن أمه ويقال له ابن أبيه المستحلق وكان يضرب بدهائه
المثل ولاه معاوية العراقين توفي سنة ٥٣ هـ أنظر: شذرات
الذهب ج١ ص ٥٩ .
(٦) أخرجه ابن عساکر ص ٥٠١، وأنظر: سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٣٨٩ .

فهذه آثار تدل على أن أبا موسى كان من قضاة الأمة .
وكان الفاروق رضي الله عنه قد ولي أب (موسى البصرة ولاية
عامة يدخل فيها القضاء ، ويدل على ذلك أن عمر كتب إلى أهمل
البصرة : " أما بعد فاني قد بعنت أبا موسى أميرا عليكم ، ليأخذ
لضعيفكم من قويمكم " (١) .

وقال له حين بعته : " فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل
الله بك " (٢) .

فهذه النصوص تدل على أن أبا موسى كان قاضيا على البصرة
إلى جانب كونه واليا وطيلة ولاية أبي موسى الأشعري لعمر بن
الخطاب كان يرأسه ويناصحه ويوجهه لما فيه خير الإسلام والمسلمين
وقد ذكر القاضي وكيع وغيره (٣) (٤) طائفة من هذه الرسائل منها : رسالة
المشهوره في القضاء وآدابه وقواعده . (٥)

-
- (١) تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص ٢٠٧ ، وأنظر : القضاء في عهد عمر ص ٢٠٢ .
(٢) تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص ٢٠٧ .
(٣) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي أبو بكر المعروف بوكيع
كان عارفا بالسير وأيام الناس صنف عدة تصانيف وولي قضاء كور
الأهواز توفي سنة ٣٠٦ هـ ، أنظر : وفيات الأعيان م ٢ ص ١٠٤-١٠٧ .
(٤) مثل ابن سعد في الطبقات / وابن جرير في تاريخ الأمم والملوك .
(٥) جاء في هذه الرسالة : أما بعد : فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة
متبعة فافهم إذا أولي اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وآسي
بين الاثنين في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف من حيفك ولا يياس
ضعيف من عدلك الفهم الفهم فيما يتلجلج في هدرك ، ويشكل عليك ما
لم في الكتاب ولم تجربه سنة وأعرف الأشياء والأمثال ثم فس الأمور
بعضها ببعض فانظر أقربها إلى الله وأشبهاها بالحق فاتبعه وأعد -

ومنها آيا أبا موسى اياك والسوط والمعاه اجتنبهما حتى يقال

لين في غير ضعف واستعملهما حتى يقال شديد في غير عنف^(١).

وهذا يدل على اهله القوية بين الصحابة وتوجيه بعضهم البعض

من أجل راحة الأمة وسعادتها ، وقد كانت مدة ولاية أبي موسى رضي الله

عنه لقضاء البصرة احدى عشرة سنة منها خمس سنوات في خلافة عمر

رضي الله عنه وست سنوات في خلافة عثمان رضي الله عنه وهي نفس

المدة التي كان أميراً عليها أيضا^(٢).

اليه ، لا يمنعك قضاء قضيت به لأمر راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ، فان مراجعة الحق خير من التماذي في الباطل ، المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلود احدا ، أو مجربا عليه شهادة زور ، أو ظنينا في ولاء قرابة ، واجمل لمن ادعى حقا غائبا أمدا ينتهي اليه ، أو بينة عادلة فانه أثبت للحجة وأبلغ في العذر ، فان أحضر بينة الى ذلك الأجل أخذ بحقه والا وجهت عليه القضاء ، البينة على من ادعى واليمين على من أنكره ان الله تبارك وتعالى تولى منكم السرائر ودرأ عنكم الشبهات واياك والفلق والصر والتأذي بالناس والتنكر للخصم في مجالس القضاء التي يوجب الله فيها الأجر ، ويحسن فيها الذخر ، من حسنت نيته وخلصت فيما بينه وبين الله كفاء ، الله ما بينه وبين الناس ، والصلح جائز فيما بين الناس الا ما أحل حراما أو حرم حلالا ، ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك ثانه الله ، فما ظنك بثواب غير الله في عاجل دنيا وأجل آخرة . والسلام / أخبار القضاة لوكيع ج ١ ص ٧٠ ، ط ١ / ، وأنظر : الأحكام السلطانية ص ٩١ ، وأعلام الموقعين ج ١ ص ٩١ - ٩٢ . ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ص ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(١) أخبار القضاة لوكيع ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٤ ص ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، و ج ٥ ص ٥٤ ، وأنظر : فتح الباري لابن حجر ج ١ ص ٢٨ ، وأنظر : القضاة

في عهد عمر ج ٢ ص ٧٩٦ .

وعينه عثمان رضي الله عنه ولاية الكوفة وقضاءها وأخبره الامام
علي رضي الله عنه على ذلك في خلافته حتى عزله ، هذا وقد كانت
مدة ولايته لقضاء الكوفة أربع سنوات منها سنة في عهد عمر رضي
الله عنه كما تقدم في ولايته^(١) وستان في عهد عثمان سنة في عهد
علي رضي الله عنهم .^(٢)

(١) أنظر صفحة ٤٥-٤٩ من هذا البحث .

(٢) الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ و ج ٣ ص ٥٧٥ ، ١٣٣ ، وأنظر :
تراث الخلفاء الراشدين في الفقه والقضاء ص ١٦٤ - ١٦٥ ، والقضاء
في عهد عمر ج ٢ ص ٧٩٦ ، وأنظر كتابه الامام علي رابع الخلفاء
الراشدين لمحمد رضا ص ٧٣ - ٧٥ .

أسلوب أبي موسى الأشعري في القضاء:

أما أسلوب أبي موسى الأشعري فهو أسلوب استفادة من حبيبه محمد بن عبدالله طوات الله وسلامه عليه ، يقوم على فهم القاضي للدعوى ، وعدم استعجاله بالفصل والحكم حتى يتبين له الحق فمن فتادة أن أبا موسى قال: لا ينبغي للقاضي أن يقضي حتى يتبين له الحق كما يتبين الليل من النهار فبلغ ذلك عمر فقال: هدى أبا موسى (١) وكان يكثر الاستشارة والرجوع الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قبل أن يقضي في الخصومات يدل على ذلك كثرة الرسائل بينهما. نماذج من أفضية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :

١ - روى القاضي وكسيع رحمه الله تعالى عن عامر الشعبي قال: شهد رجلان من أهل داقوقا (٢) نصرانيين على وهبة رجل مسلم مات عندهم فارتاب أهل الوهبة ، فأتوا بهما الى أبي موسى الأشعري ، فاستحلفهما بعد صلاة العصر بالله ما اشترينا به نمنا ، ولا كتنا شهادة انا اذا لمن الآمين . قال عامر: ثم قال أبو موسى : " والله ان هذه لقضية ما قضي بها منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم " (٣) .

(١) الطبقات الكبرى ج٢ ص ٣٤٥ ، وج٤ ص ٤١٣ ، وأنظر القضاء في عهد عمر ج٢ ص ٥٧٩٧ .
(٢) داقوقا ، مدينة بين اربل وبغداد ، قاله الفيروز آبادي في القاموس المحيط فصل الدال باب القاف ج٣ ص ٢٣٩ .
(٣) أخبار القضاء ج١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

وهو بهذا القضاء يطبق النص القرآني وهو قوله تعالى :

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ
أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَبْتَكُمْ مِصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ
الصَّلَاةِ؛ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَيْتُمْ أَنْ تَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا تَنْكُرُوا شَهَادَةَ اللَّهِ إِذَا
إِذَا لِمَنِ الْأَيْمِينَ (١).

فجعل الله تعالى شهادة كافرين بدلا من المسلمين عند فقدهما

في السفر (٢).

٢ - وروى القاضي وكيع : أن رجلاً^(٣) قال لامرأته : ما فوق نطاقك علي

محرم ، فخاصته الى أبي موسى الأشعري قال : الطلاق أردت ؟ قال

نعم ، فأبانها منه (٤).

ففي هذه القضية حكم أبو موسى الأشعري بالطلاق البائن لمن

قال لامرأته ما يدل على كناية الطلاق بشرط النية وهذا رأى الجمهور (٥).

(١) سورة المائدة آية ١٠٦ .

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ج٢ ص ٧٢٢ - ٧٢٣ .

(٣) هو كنانة بن نقيب أنظر : أخبار القضاة ج٢ ص ٦٨ / .

(٤) أخبار القضاة ج٢ ص ٦٨ .

(٥) المغني ج٢ ص ١٣٠ ، وبداية المجتهد ج٢ ص ٧٤ ، وأنظر : القضاء

في عهد عمر ج٢ ص ٧٩٨ .

تحكيمه

ذكرنا مسألة التحكيم هنا لأن لها صلة قوية بعلم أبي موسى وكذلك فإن التحكيم مسألة قضائية فالمناسب ذكرها بعد علمه وقضائه .

صورت كثير من كتب التاريخ مسألة التحكيم بصورة يشوبها الدس والمغالطات والأوهام التي لا تثبت أمام النقد والتمحيص . وزعمت تلك الكتب مزاعم منها :

أ - أن أمير المؤمنين علياً لم يرض بأن يمثله أبو موسى لأنه لم يناصره منذ البداية ولا يرضى رأيه وإنما أجبر على ذلك مسن قبل جماعة اليمنيين . (١)

ب - لم يكن الحكمان متكافئين ، فأبو موسى رجل ساذج وعمرو بن العاص (٢)

(١) أنظر: الامامة والسياسة لابن قتيبة ج١ ص ١١٣ ، وتاريخ الطبري م ٥ ص ٥١ ، وجاء فيه أن علياً قال: فإنه ليس لي بثقة (يعني أبا موسى) قد فارقتي وحذل الناس عني ثم هرب مني حتى آمنت به بعد أشهر فلا أرى أن أوليه فقال الأشعث وزيد بن حعين الطائي ومسر بن فدكي لا نرضى إلا به ، فإنه ما كان يحذرنا منه وطمعنا فيه ، الكامل في التاريخ ج٣ ص ١٦١-١٦٢ ، وأنظر: سير أعلام النبلاء ج٢ ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعد القرشي السهمي أبو عبد الله ويقال أبو محمد أحد رؤساء قريش في الجاهلية وكان من الدهاة المجريين أسلم في هدنة الحديبية وهاجر وولي أمره جيش ذات السلاسل توفي سنة ٤٣ هـ البداية والنهاية ج٨ ص ٢٦-٢٧ ، وشرحات الذهب ج١ ص ٥٣ .

رجل داهية فطن ذو مكر^(١).

ج - أنه حدث في التحكيم خديعة كبيرة فبعد أن اتفق الحكمان على أن يكون الأمر في النفر الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض، قدم عمرو أبا موسى ليتكلم، فقام فخلع عليا ومعاوية، ثم قام عمرو فخلع عليا وأثبت معاوية ثم حمل بينهما شئام مقذعة^(٢)، والحق أن الأمر ليس بهذه الصورة البينة والمشوهة وإنما الصورة الصحيحة للتحكيم ونتائجه تنفع بالأمور التالية:

١ - إن أمير المؤمنين عليا كان راضيا كل الرضى عن تمثيل أبي موسى له، فقد كان يثق بعقله وفطنته وعلمه وقال له^(٣):
يا أبا موسى أحكم ولو على حز رقبتى^(٤).

٢ - لم يكن أبو موسى بالصورة التي وصفها وهو أنه كان ساذجا

(١) الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٦٢، تاريخ الأمم والملوك م ٥ ص ٥٢ - ٧٠.
وأنظر: سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٥، والمواعظ من القوامص ص ١٧٤.
(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١١٨ - ١١٩، والكامل في التاريخ ج ٣ ص ١٦٧-١٦٨، وتاريخ الأمم والملوك م ٥ ص ٦٧-٧١، جاء في ذلك:
أن عمرو بن العاص قدم أبا موسى فعزل عليا ومعاوية، ثم قام عمرو فتكلم فعزل عليا وأثبت معاوية.
(٣) أنظر: الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١٣، ومحمد علي دولة/أبوموسى/ص ١٨٠.
(٤) تاريخ دمشق لابن عساکر ص ٥٤١، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٦-٣٩٥.

وكيف غفل عن هذه الصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمره وجملته من عماله ، وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وحتى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أقره على الكوفة ، وعندما مثل عنه قال: انه مبع في العلم صيغة (٢)

بل كان أبو موسى من أعيان الصحابة وثقاتهم ذا عقل وفهم دقيق وبصر نافذ . (٣)

٢- أما قصة الخديعة فهي قصة متهافئة والحق أن الخديعة لم تحصل فلم يكن في الأمر مجال للخدعة ، ولم يكن عمرو بالصورة التي صور بها بأنه رجل كذاب مخادع بل كان يشفق على الأمة مما أصابها ويريد لها الخروج من المحنة . (٤)

-
- (١) البداية والنهاية ج٥ ص ٨٩-٩٠ و ج٧ ص ١٧٤٠٨٣٠٥٠-١٧٥٠١٢٥-٢٨٧٠٢٨٨ و ج٨ ص ٦١-٦٢ ، وأنظر: التاريخ الاسلامي لمحمود شاکر ج٣ ط٣ ص ٢٧٧ ، وتاريخ الأمم والملوك ج٤ ص ٦١-٦٢-٦٣-٦٤ و ج٥ ص ٦٧-٧١ ، ومحمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٨٠ .
- (٢) أنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ج٢ ص ٢٨٨ .
- (٣) كتاب الامامة والسياسة ج١ ص ١١٢ ، وأنظر: العوام من القواصم لابن العربي ص ١٧٤ ، ومحمد علي دولة ص ١٨٠ - ١٨١ .
- (٤) أنظر: العوام من القواصم لابن العربي ص ١٧٨-١٧٩ حيث قال: وانما الذي روى الأئمة الثقات الأثبات أنها لما اجتمعوا للنظر في الأمر في عبة كريمة من الناس منهم ابن عمر: عزل عمرو معاوية / فهو قرر مع أبي موسى أن امامة المسلمين يترك النظر فيها إلى أعيان الصحابة / وهذا يدل على شفقة عمرو على الأمة ، ومحمد علي دولة ص ١٨١ ، والتاريخ الاسلامي ج٣ ص ٢٧٧ .

الأكثر عدم الدين وفي الأقل جهل متين (١)

والذي يصح من ذلك ما روى الأئمة كخليفة بن خياط (٢) والدارقطني (٣) أنه لما خرج الطائفة العراقية مائة ألف (٤) والشامية فسي سبعين أو تسعين ألفاً ونزلوا على الفرات بصفين (٥) ، اقتتلوا في أول يوم - وهو الثلاثاء - على الماء فغلب أهل العراق عليه ، ثم التقوا يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة (٢٧) ويوم الخميس ويسمى

-
- (١) العوام من القوام في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم للقاضي أبي بكر بن العربي ص ١٧٢ - ١٧٣ .
- (٢) هو أبو عمرو خليفة بن خياط المعرفى البصرى الحافظ صاحب التاريخ والطبقات وغير ذلك سمع من يزيد بن ربيع وحدث عنه البخارى وكان نباتا يفظا توفي سنة ٢٤٠هـ أنظره نذرات الذهب ج٢ ص ١٤ .
- (٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني الشافعي امام عصره في الحديث واول من صنف القراءات وعقد لها من تعانيفه كتاب السنن ، والمؤتلف والمختلف توفي سنة ٣٨٥هـ ، أنظره الأعلام ٤ ص ٣١٤ .
- (٤) هم أهل العراق وأتباع علي ، أنظره أبا طيل يجب أن تسمى من التاريخ د . ابراهيم سقوط ص ١٧٢ .
- (٥) هم أهل الشام وأتباع معاوية ، أبا طيل يجب أن تسمى من التاريخ ص ١٧٢ .
- (٦) هي صحراء ذات كدى وأكمام موضع الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وهناك كانت وقعة صفين بين علي ومعاوية سنة ٣٧ هـ في غرة صفر وكانت مدة المقام بها ١١٠ أيام ، معجم البلدان ج٣ ص ٤١٤ - ٤١٥ .
- (٧) لم يكن القتال على الماء جديا ، وقد قال عمرو بن العاص يومئذ ليس من النصف أن نكون ريانين وهم عطاءش ، أنظره العوام من القوام لأبي بكر بن العربي ص ١٧٢ .

الجمعة وليلة السبت^(١) ، ورفعت المصاحف من قبل أهل الشام ودعوا
الى الطلح .^(٢)

ولم يرفع أهل الشام المصاحف ويطلبوا التحكيم الا بعد أن كثر
عدد الضحايا من المسلمين وشعروا بالضعف ، وهذا عمل مشروع ومقبول
؛ وهو أن يتحكم المتنازعون الى كتاب الله نزولا على الأمر الالهي^(٣)
وهو قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ
فِي شَيْءٍ فَذُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " ^(٤)

وتفرقوا على أن تجعل كل طائفة أمرها الى رجل حتى يكون
الرجلان يحكمان بين الدعويين بالحق ، فكان من جهة علي أبو موسى
الأشعري ، ومن جهة معاوية عمرو بن العاص .^(٥)

وكان أبو موسى رجلا نقيبا نقيبا فقيها عالما^(٦) أرسله النبي

(١) وهي ليلة الهرير) وهو الصوت شبيه النباح فنبئت نبالهم واندقت
رماحهم وانقصت سيوفهم ومشي بعضهم الى بعض وتقاربوا بما بقى مسن
السيوف وعمد الحديد فلا تسمع الا غمغمة وهمهمة القوم حتى وصل الأمر
أنهم تكاد موايا لأقواء وكسفت الشمس من الغبار وسقطت الأسويحة
والرايات) ، أنظر : شذرات الذهب ج ١ ص ٤٥ .

(٢) المواص من القوام ص ١٧٣ ، وشذرات الذهب ج ١ ص ٤٦ .

(٣) أنظر : د . ابراهيم شقوط / أبا طيل يجب أن تمحى / طه ص ١٧٣ .

(٤) سورة النساء آية : ٥٩ .

(٥) كتاب المواص من القوام لابن العربي ص ١٧٣ .

(٦) أنظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١ ص ٣٩٦ .

على الله عليه وسلم الى اليمن مع معاذ^(١) وقدمه عمر وأثنى عليه
بالفهم^(٢)، وزعمت الطائفة التاريخية الركيكة أنه كان أبه ضعيف
الرأى مخدوعا في القول^(٣)، وأن ابن العاص كان ذا دهاء وأرب حتى
ضربت الأموال بدهائه تأكيدا لما أرادت من الفساد، اتبع في ذلك
بعض الجهال بعضا وصفوا فيه حكايات، وغيره من الصحابة كان أحذق
منه وأدهى، وإنما بنوا ذلك على أن عمروا لما عذر أبا موسى
في قصة التحكيم صار له الذكر في الدهاء والمكر^(٤).
وقالت تلك الطائفة التاريخية: انهما لما اجتمعا^(٥)

-
- (١) صحيح مسلم / باب: في أمر البعوث بالتيسير / م ٣ جه ص ١٤١، وصحيح
البخارى / باب: في بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن / م ٣ جه ص ٣٢٢.
- (٢) حيث خصه بكتابه الشهير في القضاء وآدابه ونواعده، أنظر: أخبار
القضاة ج ١ ص ٢٨٥.
- (٣) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٣ طه ص ١٦٨.
- (٤) المواسم من القوسم لابن العربي ص ١٧٤.
- (٥) هم الذين وصفوا عمرو بن العاص بالذكاء والدهاء، ذلك أن التاريخ
الاسلامي لم يبدأ تدوينه الا بعد زوال بني أمية وقيام دول لا يرى رجالها
التحدث بمفاخر ذلك الماضي ومحاسن أهله فتولى تدوين التاريخ
الاسلامي ثلاث طوائف: أ - طائفة كانت تنشده العيش والجدة من التقرب
الى مبغضي بني أمية بما تكتبه وتؤلفه، ب - وطائفة ظنت أن التدوين
والتقرب الى الله لا يتم الا بتشويه سمعة أبي بكر وعمر وعثمان وبني
عبد شمس والصحابة جميعا، ج - وطائفة نالته من أهلا لانصاف والديس
كالطبرى وابن عساكر وابن الأثير وابن كثير رأيت أن من الانصاف أن
تجمع أخبار الاخباريين من كل المذاهب، أنظر: المواسم من القواسم
لابن العربي / تحقيق وتعليق: محب الدين الخطيب / ص ١٧٧.

بالأثر^(١) من دومة الجندل^(٢) وتفاوضا ، اتفقا على أن يخلعا الرجلين^(٣) ،
فقال عمرو لأبي موسى : اسبق بالقول فتقدم فقال : اني نظرت فخلعت
عليا عن الأمر وينظر المسلمون لأنفسهم ، كما خلعت سيفي هذا من عنقي
- أو من عاتقي - وأخرجه من عنقه فوضعه في الأرض ، وقام عمرو فوضع
سيفه في الأرض وقال : اني نظرت فأثبت معاوية في الأمر ، كما أنبت
سيفي هذا في عاتقي ، فأنكر أبو موسى فقال عمرو : كذلك اتفقنا
وتفوق الجمع على ذلك من الاختلاف .^(٤)

-
- (١) هي قرية من أعمال الشراة تقع في منطقة بين أراضي شرق الأردن والمملكة العربية السعودية (الجزيرة) في الأطراف الجنوبية من بادية الشام وفتحت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، معجم البلدان ج١ ص ١٢٩ - ١٣٠
- (٢) دومة الجندل هي من أعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم وهي على سبعة مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في غائط من الأرض مقدارة خمسة فراسخ وسميت بدومة الجندل لأن سورها مبني من الجندل وقيل ان التحكيم كان فيها ، معجم البلدان لياقوت الحموي ج٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨ .
- (٣) المقصود بهما علي ومعاوية رضي الله عنهما ، والقائلون بذلك تجاهلوا أن معاوية لم يكن خليفة ولا هو ادعى الخلافة يومئذ حتى يحتاج عمرو الى خلعه عنه وانما كان يطالب بدم عثمان رضي الله عنه فقطه أنظر : العوام من القوام ص ١٧٤ - ١٧٥ .
- (٤) أنظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٣ ص ١٦٦ - ١٦٨ ، والعوام من القوام لابن العربي ١٧٤ - ١٧٥ - ١٨٦ .

قال ابن العربي: هذا كله كذب صراح، ما جرى منه حرف قط، وإنما هو شيء أخبر عنه المبتدعة، ووضعت التاريخة للملوك، فتوارثه أهل المجانسة والجهارة بمعاصي الله والبدع^(١).

وإنما روى الأئمة الثقات الأثبات^(٢) أنها لما اجتمعا للنظر

في الأمر في عبة كريمة من الناس، عزل عمرو معاوية^(٣).

روى الدار قطني عن حنين بن المنذر^(٥) قال: لما عزل عمرو معاوية

وبلغ معاوية خبر عزله أرسل حنين بن المنذر إلى عمرو بن العاص

ليأمره عن هذا الخبر، قال حنين: فأتيتك فقلت أخبرني عن

الأمر الذي وليت أنت وأبو موسى كيف صنعتما؟ فقال عمرو: قد قال

الناس في ذلك ما قالوا، والله ما كان الأمر على ما قالوا، ولكن

قلت لأبي موسى: ما ترى في هذا الأمر^(٦)؟ قال: أرى أنه في النفس

(١) العوام من القوام لابن العربي ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٢) هم: الدار قطني وخليفة بن خياط، العوام من القوام ص ١٧٢ .

(٣) منهم: عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وشريح بن هانسيء
وعبدالرحمن بن أبي بكر وابن الزبير وعبدالرحمن بن الحرث بن
هشام والمغيرة بن شعبة وغيرهم، أنظر: الكامل في التاريخ
لابن الأثير ج ٢ ص ١٦٧ .

(٤) العوام من القوام لابن العربي ص ١٧٨ .

(٥) هو حنين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الشيباني الرقاشي تابعي من
سادات ربيعة ومن شجعانهم كان صاحب راية علي يوم صفين توفي سنة

١٧ هـ، أنظر: الأعلام للزركلي م ٢ ص ٢٦٣ .

(٦) كتاب العوام من القوام لابن العربي ص ١٧٨ .

الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض قلست؛
فأين تجعلني أنا ومعاوية؟ فقال: ان يستمن بكما فبيكما معونسة
وان يستمن عنكما فطالما استغنى أمر الله عنكما. (١)(٢)

قال الدار قطني^(٣) عن ربي بن حراش^(٤) عن أبي موسى: أن عمرو بن
العاص قال: "والله لئن كان أبو بكر وعمر تركا هذا المال وهو يحل
لهما منه شيء لقد غبنا ونقص رأبها وإيم الله ما كانا مغبونين
ولا ناقصي الرأي ولئن كانا امرأين يحرم عليهما هذا المال السني
أصبنا، بعدهما لقد هلكتنا، وإيم الله ما جاء الوهم إلا من قبلنا".^(٥)

وهذا الخبر يدل على زهد عمرو وورعه ومحاسناته لنفسه واحترامه
السابقين إلى الإسلام وأنهم كانوا على الحق، وأين قول عمرو هذا

(١) قال حزين بن المنذر: فكانت هي التي قتل معاوية منها نفسه فأتيته
فأخبرته (أي فأتى حزين معاوية فأخبره) أن الذي بلغه عن عمرو كما
بلغه فأرسل إلى أبي الأعور الذكواني فبعثه في خيله يركض فوسسه
ويقول أين عدو الله أين هذا الفاسق، أنظر: العوام من القوام ص
١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) أنظر: العوام من القوام لابن العربي ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣) وذكر سنداً عدلاً قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ودعلج بن
أحمد قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر حدثنا معاوية بن عمرو
حدثنا زائدة عن عبد الله بن عمر عن ربي، العوام من القوام ص ١٨٠ .

(٤) هو ربي بن حراش بن جحش بن عمرو الغطفاني العبسي أبو مريم
المعمر الامام القدوة الولي الحافظ الحجة سمع من عمر بن الخطاب وعلي
وأبي موسى وغيرهم توفي سنة ١٠١ هـ سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٥٩ - ٣٦٢ .

ما نسب اليه في قضية التحكيم من أنه خدع أبا موسى .
فهذا كان بدء الحديث ومنتهاه فيجب على المسلم أن يعرض عن
الغاوين ويزجر العاوين ، وأن يمسك لسانه عن السابقين الى الدين
ويحذر أن يكون يوم القيامة من الهالكين بخصومة أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد هلك من كان أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم خصمه .

وعلى المسلم أن يترك ما مضى ، فان الله تعالى قضى فيه ما قضى
ويأخذ لنفسه الجد فيما يلزمه اعتقادا وعملا .^(١)

من هذا يتبين لنا أن موقف أبي موسى في التحكيم لم يكن أقل
من موقف عمرو بن العاص في شيء ، ولذلك اعتبر هذا الموقف من مفاخر
أبي موسى بعد موته بأجيال ، وأصبح مصدر فخار لأحفاده من بعده^(٢) حتى
قال ذو الرمة^(٣) الشاعر يخاطب بلال بن أبي بردة بن أبي موسى^(٤)

(١) العوام من القوام لابن العربي ص ١٨٠ .
(٢) أنظر كتاب : أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ لشعوط ص ١٨١ والعوام
من القوام ص ١٧٦ .
(٣) هو غيلان بن عقبة العدوي أحد فحول الشعراء وأحد العشاق المشهورين
من العرب وصاحبه مئة بنت مقاتل بن طليب بن قيس بن عام النخري
التميمي الذي قال فيه الرسول حين وفد عليه " هذا سيد أهل الوبر "
توفي سنة ١١٧هـ أنظره شذرات الذهب ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٣ .
(٤) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الأمير ولي علي فضاء =

الأشعري بهذه الأبيات :

- أبوك تلافى الدين والناس بعدما (١)
تشاؤوا^(٢) وبيت الدين منقطع الكسر^(٣)
فشد أمار الدين أيام أذرح^(٤)
ورد حروبا قد لفحن^(٥) الى عقر^(٦) (٧)

= البصرة وكان جليلا كريما مدحه ذوالرمة ولما ولي يوسف بن عمر العمراق
أخذ بلالا وعذبه حتى مات سنة نيف وعشرين ومائة ، أنظر: سير أعلام
النبلاء ج ٥ ص ٦ - ٧ .

- (١) تلافى: أي تدارك، أنظر: ديوان ذي الرمة شرح الباهلي ص ١٧٤ .
(٢) تشاؤوا: أي تنازعوا وتفرقوا ، ديوان ذي الرمة شرح الباهلي ص ١٧٤ .
(٣) الكسر: أسفل الشقة التي تقع على الأرض ، ديوان ذي الرمة ص ١٧٤ .
(٤) الاصار: الحبل الصغير الذي في وتد البيت فضربه مثلا للدين ، ديوان
ذي الرمة شرح الباهلي ص ١٧٤ .
(٥) لفحن: أي كانت الحرب هائجة فسكنت ، ديوان ذي الرمة شرح الباهلي ص ١٧٤ .
(٦) العقر: المرأة التي تحمل ثم ينقطع ذلك عنها أي سكون ، ديوان ذي
الرمة شرح الباهلي ص ١٧٥ .
(٧) ديوان ذي الرمة / جمعه ووقف على طبعه بشير يموت / ص ٤٣ .
ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي / شرح الامام أبي نصر أحمد بن
حاتم الباهلي صاحب الأصبلي رواية أبي العباس نعلب / حققه الدكتور
عبدالقدوس أبو صالح / ج ٢ ص ١٧٤ - ١٧٥ .

أصول التربية عند أبي موسى :

التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يسوّدى الى اعتناق الاسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة ، فهى ضرورة حتمية لتحقيق الاسلام كما أراد الله أن يتحققه ، وهي بهذا المعنى تهيئة النفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة . (١)

وقد صرّف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة فى العهد المكي وهو يربي أصحابه على العقيدة الإسلامية ، وقد آتت هذه التربية ثمارها فى المجتمع المدني حين صار للاسلام دولته وعاش المجتمع الاسلامي فى ظل الدولة الإسلامية . (٢)

ولقد أدت التربية الإسلامية فى المجتمع المدني دوراً هاماً فى صياغة النفوس المؤمنة بقضاء الله تعالى الراضية بأحكام الاسلام وتشريعاته فى كل مجالات الحياة قال تعالى : **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** . (٣) (٤)

(١) أنظر كتاب : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة / د. اسحاق

أحمد فرحان / ص ٩٨ ، وكتاب أصالة التربية الإسلامية وأساليبها

(٢) / النحلون / ص ٢٠ .

(٣) أنظر كتاب : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة / ص ٩٨ .

(٤) سورة النساء آية ٦٥ .

(٤) أنظر كتاب : فى ظلال القرآن ٢م ج ٢ ص ٦٩٦ - ٦٩٧ .

وكان المسلمون الذين تربوا في مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام هم القدوة والأسوة لكل داخل في دين الله تعالى، ولكل عضو في هذا المجتمع الإسلامي. (١)(٢)

والصحابة هم الذين نبهوا بجدارة أهداف التربية الإسلامية وطرق الوصول إليها وكانوا من النبوغ إلى حد أن ابتكر كل منهم لنفسه طريقة خاصة يصل بها إلى الهدف العلمي والعملية المنشود من التربية .

كما أنهم جميعاً اتفقوا في تربيتهم من أصول إسلامية بحتة تقوم على الكتاب والسنة والامتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وتقريراته وكانت لهم جهودهم في النص الشرعي مما زاد من نراء التشريع .

ومن بين هؤلاء الذين تخرجوا من مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم التربية أبو موسى الأشعري، فقد كان منبهجه في تربية الناس

-
- (١) وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في شخصيته مربية عظيمة إذ أسلوب تربوي فذ يراعي حاجات الطفولة وطبيعتها ويأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم أي يراعي الفروق الفردية فيهم كما يراعي مواهبهم واستعداداتهم ولبائعتهم ومكانتهم ويراعي في المرأة أنوثتها وغير ذلك فأخذ الصحابة كل تلك الأساليب من الرسول صلى الله عليه وسلم فكانوا أهل تربية عالية ، أصول التربية الإسلامية ص ٢٤ .
- (٢) أنار كتاب : في ظلال القرآن م ٣ ج ٥ ص ٦٩٧ ، وكتاب التربية الإسلامية ص ٩٨ ، وكتاب أصول التربية الإسلامية ص ٢٤ .
- (٣) أنار : التربية الإسلامية / النحلون / ص ٢٠ - ٢٥ .

وتعليمهم منهج استغناء من معلمه الأعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك يدل على حرصه الشديد بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته فى جميع الأمور، وهذا ينم عن ايمانه العميق والراخ بالله ورسوله كيف لا وقد وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنسه (عبد منيب) .^(١)

ولما كان القرآن الكريم هو الأهل الأول للتربية الاسلامية والمصدر الأول لهذه الأمة تستمد منه جميع ما يقوم أحوالها فى دينها ودنياها ، فقد اهتم أبو موسى اهتماما شديدا به فنراه يعظم شأنه وينصح بحفظه والتزود منه ويحذر من اهماله ، ويصرف جل وقته فى تربية الناس على الأخلاق القرآنية وتعليمهم أحكام القرآن وافترائهم اياه سائرا فى ذلك على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم فى حثه على تعلم القرآن وتعليمه للناس .^(٢)

(١) أخرجه ابن عساكر ص ٤٦٩ - ٤٧٠ ، وأنظر سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٢٨٦ .
(٢) كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على تعلم القرآن وتعليمه فمن عتبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أفلا يندوا أحدكم الى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من نائقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خيع له من أربع ومن أعدائهن من الأبل " ، أخرجه مسلم فى صحيحه / كتاب فضائل القرآن / باب فضل تعليم القرآن / م ١ ج ٢ ص ١٩٧ .

وقد اتضح أن جهوده في هذا المضمار قد أنمرت إلى حد كبير وإلى مقدار لو ظللنا نتخمنه ما تصور ظننا هذا العدد الذي أعده أبو موسى أعدادا جيدا في الحفظ والفهم والتلاوة للمصدر الأول للعقيدة والتشريع والسلوك والتربية .

ويبدو أن أبا موسى أراد أن يعرف كم عدد القراء فطلب الأيدخل عليه إلا القراء ليستطيع حصرهم .

فمن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبيه^(٢) قال: جمع أبو موسى القراء^(٣) فقال: لا تدخلوا علي إلا من جمع القرآن، قال فدخّلنا عليه زهاء ثلاثمائة فوعظنا فقال: أنتم قراء أهل البلد، فلا يطولن عليكم الأمد، فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب، ثم قال: لقد أنزلت سورة كنا نثبها ببراءة^(٤) طولا وتشديدا حفظت منها آية

(١) هو أبو حرب بن أبي الأسود الديلي (واسمه ظالم بن عمرو) وكان وكان معروفا وله أحاديث، الطبقات الكبرى م ٧ ص ٢٢٦ .

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ويقال الديلي العلامة الفاضل قاضي البصرة ولد في أيام النبوة وحدث عن كبار الصحابة قرأ القرآن على عثمان وعلي رضي الله عنهما وهو أول من وضع النحو توفي سنة ٦٩ هـ، أنظر سير أعلام النبلاء ج٤ ص ٨١ - ٨٦ .

(٣) هم قراء أهل البصرة / أنظر: اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية م ١ ص ٢٥٦ .

(٤) هي سورة (التوبة) وهي السورة التاسعة في ترتيب المصحف .

لو كان لابن آدم واديان من ذهب لالتصم واديا ثالثا ، ولا يملأ جوف
ابن آدم الا التراب ، وأنزلت سورة كنا نسيبها باحدى المسبحات^(١)
فأنسيتها غير أني حفظت منها ، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ^(٢)**
فتكسب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة^(٣) .

ومن هذا النص يظهر لنا أن عملية التعليم لم تكن مقصودة
لذاتها فحسب بل ربط الأستاذ الكبير أبو موسى تلك العملية
بالتهديب والنرويض ورقة القلوب والمشاعر ، وذلك لأن القرآن اذا
لم يخرج من قلب تقي رقيق لم يكن مؤثرا في قلوب الغير ولا يبلغ
مداه في نفوس الآخرين ، والقراءة اذا لم يغذها قلب يقشعر من التدبير
فلا تؤتي ثمارها في نفس القارئ أو عند غيره .

(١) هي سورة (الصف) وهي السورة رقم ٦١ في ترتيب المصحف .

(٢) سورة الصف آية ٢ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في / كتاب الزكاة / باب : لو كان لابن
آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا / ٢٢ ص ١٠٠ ، وأخرج
البخارى جزءا منه عن ابن عباس وعبدالله بن الزبير وأنس
مع اختلاف يسير في الألفاظ والسياق / أنثاره : صحيح البخارى /
كتاب الرقاق / باب ما يتقى من فتنة المال / الأحاديث رقمه
٦٤٣٦ - ٦٤٣٧ - ٦٤٣٨ - ٦٤٣٩ - ٦٤٤٠ ، / ج ١١ / ص ٢٥٣ / فتح
البارى شرح صحيح البخارى لابن حجره وأنظره : اقتناء الصراط
المستقيم لابن تيمية ج ١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

ولم يقتصر أبو موسى في تربيته للناس على الكتاب الكريم وإنما تعداه إلى السنة النبوية والتي تعتبر الأهل الثاني للتربية الإسلامية، والمصدر الثاني للتشريع الإسلامي لأن السنة جاءت لإيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم، وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن . (١)

ولأنه يستنبط من السنة أيضا أسلوبا تربويا من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، ومعاملة الأولاد، وغرسه الإيمان في النفوس . (٢)

لذلك نجد أبا موسى يربي تلامذته على التحلي بالصفات والاخلاق المكتسبة من السنة كالصدق والعدل والأمانة والتي استفادها من الرسول صلى الله عليه وسلم .

فعن أبي المهلب^(٤) قال: سمعت أبا موسى على منبره وهو يقول " من علمه الله علما فليعلمه ولا يقولن ما ليس له به علم فيكون من المتكلفين ويمرؤ من الدين " . (٥)

-
- (١) أنظر: النحلاوي / أصول التربية الإسلامية / ص ٢٣ .
(٢) أنظر: المرجع السابق ص ٢٤ .
(٣) وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن كتم العلم وعن القول بغير علم ، أنظر: صحيح مسلم / كتاب العلم / م ٤ ج ٨ ص ٥٨ - ٦٠ ، وصحيح البخاري / كتاب العلم / باب كيف يقبض العلم م ١ ص ٦٠ - ٦١ .
(٤) هو عبدالرحمن بن معاوية الجرمي توفي قبل المائة ، أنظر: ابن سعد الطبقات الكبرى م ٧ ص ١٢٦ .
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات م ٤ ص ١١٧ - ١١٨ .

أهداف التربية :

ونستطيع أن نستنبط من توجيهات أبي موسى لتلاميذه

عدة من الأهداف التربوية أهمها :

١ - غرس الإيمان الصحيح بالله رب العالمين والاعتقاد بوجود الله

واحد لا شريك له .

٢ - طبع النفوس على الطاعة والاخلاص والصدق في العبادة .

٣ - تهذيب النفس وتربيتها على الاخلاق الإسلامية كما جاءت في

القرآن والسنة .

٤ - اعداد النفس اعدادا علميا ليكون الفرد عضوا صالحا في مجتمع

صالح تحكمه شريعة الله وحده ، ويقوم هذا المجتمع على الأخوة

والتعاون والتواصي بالحق والصبر على ذلك وأداء الأمانة

والنصح للأمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والبر والعدل .

طرق التربية عند أبي موسى:

لم يقرأ الصحابة شيئا عن التربية عند اليونان^(١) ولا عند الرومان^(٢) والناصريين وغيرهم ولم يتسرب اليهم شيء من خيراتهم مما يتعلق بأصول التربية أو أهدافها أو طرقها ومن ذلك نجدهم كما نشاهد من حال أبي موسى يبتكرون ذلك ابتكارا، ويستخرجونه من مصادر دينهم استخراجا وان دل ذلك على شيء فانما يدل على نبوغ وذكاء متقد وبصيرة منتحة والهام وتوفيق من الله تعالى في كل شيء ويمكن أن نعمل طرق التربية عنده فيما يلي:

١ - وطبقا لذلك فاننا نجد أبا موسى يهتم في طريقته بالحفظ ومما لاشك فيه أن للحفظ دورا كبيرا في توسيع مدارك التلاميذ ومعارفهم لذلك كان أبو موسى يرغب في الحفظ ويدعو اليه قال أبو بردة: كتبت أحاديث عن أبي أحاديث ففطن بي فمحاها وقال

(١) اليونان في أوربا عبارة عن شبه جزيرة في أسفل ممالك البلقان يحيط بها عدد لا يحصى من الجزر وكانت مشتهرة بالفلسفة والحكمة حتى كان منها أعظم فلاسفة مثل أرسطو وأفلاطون ومارت مصدرا للشرائع والنظامات، كنز العلوم واللغة / قاموس عام للغة والعلم / محمد فريد وجدى ص ١٥ .

(٢) الرومان هم جيل معروف في بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال بلاد الروم قيل هم من روم بن سماحيق بن هرثان بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل هم من ولد روميل ابن الأغر وقيل من ولد روم بن عيص يقال رومي وروم ، معجم البلدان م ٣ ص ٩٧ .

احفظ كما حفظت . (١)(٢)

والحفظ في مجتمع تغلب عليه الأمة أو في ظروف خاصة كتلك التي وجد عليها المسلمون أولاه قيمته وضرورته ذلك لأن ما نقله لنا من القرآن الكريم والسنة جاء عن طريق الحفظ وحركة المجتمع الدائبة في الحروب والتنقل لا يصلح معها بطريقة فعالة إلا الحفظ لأنه مكنون في الأذهان ويتيسر انتقاله مع المسلم أينما ارتحل بخلاف الكتب ومن ثم اهتم به أبو موسى .

٢ - التعليم الفردي : وأما أبو موسى كانوا حريصين على تعليم الناس فردا فردا بحيث يخرج كل واحد منهم مستفيدا . وكانوا يتخيرون أنسب الأوقات وأفضلها والتي يكون الذهن فيها صافيا

(١) وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة الحديث في بادئ الأمر حتى لا يختلط مع القرآن الكريم : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليحبه ، وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي (قال همام : أحسبه قال : متعمدا) فليتيبوا مقعده من النار " / أخرجه مسلم في صحيحه / م ٤ ج ٨ ص ٢٢٩ / باب : في كتابة القرآن والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) أنار : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٠ ، أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق عمر بن عاصم م ٤ ص ١١٢ بلفظ : " خذ كما أخذنا " ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٥١١ - ٥١٢ .

فيتقبل كل ما يلقى اليه قال ابن شوذب^(١) : كان أبو موسى إذا صلى
الصبح أمر الناس فتنبئوا في مجالسهم ثم استقبل الصفوف رجلاً
رجلاً يقرؤه القرآن حتى يأتي على الصفوف^(٢) .

وهذه الطريقة كانت ايجابية ومفيدة للغاية فهذا واحد ممن
تلاميذ أبي موسى يشني على طريقته هذه وأنه استفاد منها فمن أبي
رجاء العطاردي قال: كأنني أنظر الى أبي موسى يقرؤني القرآن ومنه
أخذت هذه السورة: " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** " (٣)(٤)(٥)

وتفيدنا تلك الطريقة في الوقوف على درجة صحة القراءة وفي
التثبت من قراءة كل فرد وربما نكتشف القدرات والميول والاستعدادات
الفردية^(٦) .

-
- (١) هو عبد الله بن شوذب البلخي ثم البصري نزيل بيت المقدس روى عن
الحسن وطبقته وكان كثير العلم جليل القدر قال كثير بن الوليد كنت
انذرت ابن شوذب ذكرت الملائكة توفي سنة ١٥٤ هـ أنظر: سيره
شذرات الذهب ج ١ ص ٢٤٠ .
- (٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٥٠٤ .
- (٣) سورة الفلق آية ١ .
- (٤) أخرجه الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ١ ص ٢٥٦-٢٥٧ .
- (٥) قال أبو رجاء: فكانت أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه
وسلم، أنار: حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٧ .
- (٦) وهو ما يعرف بالتربية الحديثة بمراعاة الفروق الفردية / أنظر: د.
علي الدريس / أصول التربية العامة ص ١٥٢ .

٣ - التعليم الجماعي؛ ولم يقتصر تعليم أبي موسى على الأفراد وإنما تعداه إلى تعليم جميع الناس لذلك نراه يخطب الناس في مجتمعاتهم ويعلمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم، قال ابن شـمـونـب: وجعل أبو موسى يعلم الناس سنتهم ودينهم فقال: ولا يدافعن أحد منكم في بطنه غايظاً^(١) ولا بولاً^(٢) وان حك أحدكم فرجه فمرسة^(٣) أو مرستين وليكن ذلك خفياً^(٤).

ولم يكتف بالخطب العامة وإنما كان ينظم حلقة في المسجد لتعليم الناس فعن أبي رجاء العطاردي قال: كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا في هذا المسجد يعقد حلقة^(٥).^(٦)

-
- (١) هو المظثن الواسع من الأرض والجمع غيطان وأغواط وغوط ثم أطلق على الخارج المستقذر من الانسان كراهة لتسميته باسمه الخاص لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في المواضع المظثنة فهو من مجاز المجاورة ثم توسعوا فيه حتى اشتقوا منه وقالوا (تغوط) الانسان، المصباح ج٢ ص ٤٥٧.
- (٢) بال الانسان والدابة يبول بولا ومبال فهو بائل ثم استعمل البول في العين أي في الماء الذي يخرج من القبل وجمع على أبواب / القاموس المحيط / باب اللام فصل الباء ج٣ ص ٣٤٩، والمصباح المنير ج١ ص ٦٦.
- (٣) مرس الرجل اصبعه مرستها ويده بالمنديل مسحها وهي المعانق والمزولة أنظر: القاموس المحيط / باب السين فصل الميم ج٢ ص ٢٦٠.
- (٤) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ص ٥٠٤ - ٥٠٥.
- (٥) يعني مسجد البصرة، أنظر: حلية الأولياء ج١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧.
- (٦) أخرجه أبو نعيم، حلية الأولياء ج١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

٤ - التعليم بالفعل: لقد أكدت التربية الاسلامية على الناحية العملية تأكيداً دائماً من حيث آثارها في الحياة الدنيا وما تعود به من نفع وخير وسعادة على الفرد والمجتمع ومن حيث تعداد ثوابها في الآخرة قال تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (١) (٢)

وأبو موسى رضي الله عنه اهتم بهذا النوع من التربية ولم يقتصر في تعليم الناس وتربيتهم على المشافهة والقول، وإنما اذا احتاج الأمر الى الفعل فانه يقوم به مهما كان ذلك العمل، فعن قتادة^(٣) قال: بلغ أبا موسى أن ناساً يمنعهم من الجمعة أن ليس لهم ثياب فخج على الناس في عبادة^(٤) .
وقيامه بهذا العمل وهو في منصب الأمير والقاضي له أبلغ الأثر في نفوس الناس فهو يدل على تواضعه واهتمامه بأمر رعيته التي استرعى عليها .

(١) سورة البقرة آية ٨٢ .

(٢) أنظر كتاب: التربية الاسلامية بين الأهالة والمعاصرة ص ٥٦ .

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري الضريب الأكمه قدوة المفسرين والمحدثين وكان من أوعية العلم ومن يضرب به المثل في قوة الحفظ توفي سنة ١١٨ هـ، أنظر سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٦٩ - ٢٨٣ .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى م ٤ ص ١١٢ - ١١٣ .

ويا هذا لو اتمناه القائمون على التربية والتعليم في الأمة
الاسلامية ولو ببعض ما كان ينصف به السلف الصالح من الاخلاص في
العمل وتأدية واجباتهم على الوجه الذي يرضى الله سبحانه وتعالى
فان ذلك سوف ينعكس انعكاسا ايجابيا على المجتمع المسلم ككل.

الفصل الثالث

دعوته ووسائلها

ويشتمل على :-

١. تمهيد في أهمية الدعوة
٢. الدعوة بالكلمة
٣. أصول الدعوة عند النبي موسى
٤. أسلوب النبي موسى في الدعوة بالكلمة ويشتمل :-
 ١. اختيار الوقت المناسب
 ٢. الحث على العمل
 ٣. الدعوة إلى الإستغفار والتوبة
 ٤. الوعظ
 ٥. القصة
 ٦. الإصرار على الدعوة
 ٧. الدعوة بالقدوة
 ٨. الدعوة بالجهاد
 ٩. دعوة إلى الأمة

تمهيد:

* أهمية الدعوة وفضلها:

ان الدعوة الاسلامية على يد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما تمثل الحلقة الأخيرة في سلسلة الدعوة الطويلة الى الاسلام
بقيادة الرسل الكرام قال تعالى: **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ** . (١) (٢)

فهذه الدعوة على مدار التاريخ البشرى كانت تستهدف أمرا واحدا
هو: تعريف الناس باليهيم الواحد وربهم الحق وتعبيدهم لربهم وحده
ونبذ ربوبية الخلق . (٣)

هذه طبيعة الدعوة الى الله تعالى تستهدف الاسلام اسلام العباد
لرب العباد قال تعالى: **وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ** . (٤)

وفي هذا جاء محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء به الرسل
الكرام من قبله . (٥)

-
- (١) سورة النحل آية ٣٦ .
 - (٢) أنظر: تفسير القرآن العظيم / ابن كثير / ج ٢ ص ٥٦٩ .
 - (٣) أنظر: في ظلال القرآن / سيد قطب / م ٣ ج ١٠ ص ١٥٥٥ .
 - (٤) سورة آل عمران آية ٨٥ .
 - (٥) فالاسلام جاء واسعا وشاملا لكل الرسالات قبله ومؤيدا لكافة الرسل
وموحدا الدين كله لله ورجع جميع الدعوات وجميع الرسالات الى أصلها
الواحد، والايمان بها جملة كما أرادها الله لعباده، أنظر: في ظلال
القرآن م ١ ج ٣ ص ٤٢٣ .

جاء محمد صلى الله عليه وسلم ليورد الناس الى حاكمية الله
كشأن الكون كله الذى يحتوى الناس ، فيجب أن تكون السلطة التى
تنظم وجوده ، فلا يشذوا هم بمنهج وسلطان وتدبير غير المنهج والسلطان
والتدبير الذى يصرف الكون كله . (١)

فالناس محكومون بقوانين فطرية من صنع الله فى نشأتهم
ونموهم وصحتهم ومرغهم وحياتهم وموتهم قال تعالى : **فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ فِطْرًا**
النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهَا ذَلِكَ الَّذِي قَدَرْنَا وَلَا يَكْفُرُ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢)

ويؤكد ذلك ويقرره قول النبي صلى الله عليه وسلم : " كل مولود
يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " . (٤) (٥)

كما أنهم محكومون بهذه القوانين فى اجتماعهم وعواقب ما
يحل بهم نتيجة لحركتهم الاختيارية .

-
- (١) أنظر كتاب : فى ظلال القرآن / سيد قطب / م ٣ ج ١٠ ص ١٥٥٥ .
(٢) الفطرة : يقال فطر الله الخلق وهو ايجاده الشيء وابداعه على
هيئة مترشحة لفعل من الأفعال ، أنظر : المفردات فى غريب القرآن
للأصفهاني ص ٢٨٢ .
(٣) سورة الروم آية ٣٠ .
(٤) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه / كتاب القدر / باب كل مولود يولد على
الفطرة / م ٤ ج ٨ ص ٥٢ ، وأخرجه البخارى فى صحيحه / كتاب الجنائز
باب اذا أسلم الصبي فمات هل يعطى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام
م ١ ج ٢ ص ١٩٨ - ١٩٩ .
(٥) أنظر : مجلة البحوث الاسلامية / العدد : ٨ ، المقال : ٨ / ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

أولاً: الدعوة بالكلمية:

لقد أوضح الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قواعد الدعوة ومبادئها، وعين وسائلها وطرائقها ورسم المنهج للرسول صلى الله عليه وسلم وللدعاة من بعده بدينه القويم قال تعالى: **«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ سَبِيلًا إِنَّ أَحْسَنَ إِنْ رَبِّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»** (١).

فالدعوة دعوة في سبيل الله لا لشخص الداعي ولا لقومه، فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله لا فضل له يتحدث به لا على الدعوة ولا على من يهتدون به، وأجره بعد ذلك على الله. (٢)

فالدعوة تكون بالحكمة وذلك بأن ينظر الداعي إلى أحـسـوال المخاطبين وثرواتهم والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يتنقل عليهم، ولا تستبد به الحماسة والاندفاع والخبرة فيتجاوز الحكمة. (٣)

وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، لا بالزجر والتأنيب في غير موجب والرفق في الموعظة كثيراً

(١) سورة النحل آية ١٢٥ .

(٢) أنار: في ظلال القرآن م ٤ ج ١ ص ٢٢٠١ - ٢٢٠٢ ، وتفسير القرآن العنايم / ابن كثير / ج ٢ ص ٥٩١ ، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٤ ص ١٢٦ .

(٣) أنار: زاد المسير في علم التفسير ج ٤ ص ١٢٦ ، وفي ظلال القرآن م ٤ ج ١ ص ٢٢٠٢ .

ما يهدى القلوب الشاردة والنافرة .^(١)

وبالجدل^(٢) بالتى هي أحسن فلا يتحامل على المخالف ولا يرذله حتى يطمئن الى الداعي ويشعر أن ليس هدفه هو الغلبة فى الجدل ولكن الاتناع والوصول الى الحق ولكي لا يندفع الداعية ويتحمس فوق المطلوب يشير النص القرآني الى أن الله هو الأعلم بمن ضل عن سبيله وهو الأعلم بالمهتدين ، فليس على الداعية الا البيان والأمر بعد ذلك لله سبحانه وتعالى .^(٣)

هذا هو منهج الدعوة ودستورها ما دام الأمر فى دائرة الدعوة باللسان ، فأما اذا وقع اعتداء على أهل الدعوة فان الموقف يتغير كما بينه الله بعد هذه الآية .

وكلمة الدعوة هي أحسن كلمة تقال فى الأرض ، وتصعد فى مقدمة الكلم الطيب الى السماء مع العمل الصالح الذى يصدق الكلمة^(٤) ،

(١) أنظر كتاب : الجامع لأحكام القرآن/القرطبي/ ج١٠ ص ٢٠٠ وقال : أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الى دين الله تعالى وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف وهكذا ينبغى أن يوعظ الناس الى يوم القيامة ، وأنظر : فى ظلال القرآن م ٤ ج ١٤ ص ٢٢٠٢ ، وكتاب : زاد المسير فى علم التفسير ج ٤ ص ١٢٦ .

(٢) الجدل هو : دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة فى الحقيقة ، بخلاف الجدل ، أنظر كتاب التعريفات/الجرجاني/ ص ٧٤ - ٧٥ .

(٣) أنظر : فى ظلال القرآن / سيد قطب / م ٤ ج ١٤ ص ٢٢٠٢ .

(٤) اشارة الى قوله تعالى : " اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " ، من سورة فاطر آية ١٠ .

ومع الاستسلام لله الذي تتوارى معه الذات فتصبح الدعوة خالصة
لله ليس للداعية فيها شأن الا التبليغ قال تعالى: " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا
مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ " (١).

وقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على الدعوة باللسان
فقال: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان " (٢) ولا شك أن تغيير المنكر
من أعظم أنواع الدعوة الى الله كما قال تعالى: " وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ
إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (٣) (٤).

وبعد ذلك ليس على الداعية أن تتلقى كلمته بالاعراض أو بسوء
الأدب أو بالانكار فهو يتقدم بالدعوة التي تجعله في المقاسم
الرفيع (٥).

-
- (١) سورة فطت آية ٢٣ .
أنظر كتاب : الجامع لأحكام القرآن / القرطبي / ج٥ ص ١٥٠ و ٢٦٠ وأنظر
كتاب : في ظلال القرآن م ٥ ج ٢٤ ص ٢١٢١ ، وزاد المسير ج ٢
ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب الايمان / باب : من الايمان تغيير المنكر
باليد واللسان والقلب ، م ١ ج ١ ص ٥٠ .
- (٣) سورة آل عمران آية ١٠٤ .
- (٤) أنظر كتاب الجامع لأحكام القرآن / القرطبي / ج٥ ص ١٦٥٥٤٧ ، وكتاب
أحكام القرآن / الجماص / ج ٢ ص ٤٨٦ ، وزاد المسير ج ١ ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .
- (٥) أنظر : في ظلال القرآن / سيد قطب / م ٥ ج ٢٤ ص ٢١٢١ .

أصول الدعوة عنده :

وقد طبق أبو موسى وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم هذا المنهج الذي رسمه القرآن الكريم في دعوتهم للناس عن طريق الكلمة . فهذا أبو موسى رضي الله عنه يجمع قراء القرآن الكريم ويخطب بهم ويعظم القرآن ويدعوهم الى الاهتمام به حيث قال : ان هذا القرآن كائن لكم أجراء وكائن عليكم وزراء فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فانه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ومن تبعه القرآن زخه في قفاه فقذفه في النار .^(١)^(٢)^(٣)

وهذه دعوة صريحة من أبي موسى لتلاميذه في اتباع هدى القرآن وأحكامه وذلك لما في علم أبي موسى من أن من طبق أحكام القرآن وتعاليمه فانه سوف يكون من أكثر الناس ايمانا وهدى قال تعالى :

• إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا •

(٤)(٥)

(١) زخه أوقعه في هدة ورماء / القاموس المحيط باب الخاء فصل الزاي

ج ١ ص ٢٦٩ .

(٢) القفاه : وراء العنق كالقافية ويذكر ويؤنت وقد يمد والجمع أقف وأقفية ، أنظر : القاموس المحيط باب الواو والياء فصل القاف

ج ٤ ص ٣٨٢ .

(٣) أنظر : حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٧ ، وصفة الصنوة ج ١ ص ٥٥٨ - ٥٥٩ .

(٤) سورة الاسراء آية ٩ .

(٥) أنظر : في ظلال القرآن ج ٤ ص ١٥٥ - ٢٢١٥ .

وبذلك يكون قدوة لغيره داعيا الى الله تعالى على بصيرة .
ولم يقتصر على ذلك بل كان يدعوهم الى الاقبال على تعلم
القرآن واتباع ما فيه وسلوك منهجه عن طريق الأحاديث التي رواها
عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي تتحدث عن فضل القرآن وعظمته .
(١)
وعلاوة على ذلك فقد كان يعلم الناس سنة نبينهم محمد صلى الله
عليه وسلم ويدعوهم الى اتباع أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم
واجتناب نواهيه تطبيقا لقوله تعالى : " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا " . (٢)

وقوله تعالى : " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " .

فيجب على الدعاة الى الله تعالى أن يهتموا بالقرآن والسنة

(١) لقد وردت أحاديث كثيرة في فضل القرآن الكريم فمن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيما من الإبل في عقلها " أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب فضائل القرآن / باب استذكار القرآن وتعاهده ، وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب الحديث ، أخرجه الامام مسلم في صحيحه / كتاب فضائل القرآن / باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه م ١٦٤ ص ١٩٤ .

(٢) أخرجه ابن عساكر / تاريخ دمشق / ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .

(٣) سورة الحنث آية ٧ .

(٤) سورة النور آية ٦٣ .

لأنهما أصل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى كما كان يفعل السلف الصالح لأنهم بذلك يستطيعون الوصول إلى أهدافهم الخيرة بسهولة ويسر .

* أَسَالِيبُ أَبِي مُوسَى فِي الدِّعْوَةِ بِالْكِلمَةِ :

أ - اختيار الوقت المناسب :

وأبو موسى رضي الله عنه يدرك حقيقة الدعوة إلى الله كيف تكون ومتى ولذلك نجده يتحين الفرص المناسبة هو الأوقات التي تكون فيه الدعوة مجدية ونهالة .

ففي إحدى خطبه شخصت أبصار الناس وانصرفت عنه فقال لهم :

ما صرف أبصاركم عني قالوا : الهلال أيها الأمير فقال : فذاك الذي

أشخص أبصاركم قالوا : نعم قال : فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة .^{(١)(٢)}

فقد استغل الموقف هنا وذكرهم بموقف عظيم ألا وهو نظـر

المؤمنين إلى ربهم عيانا كما قال تعالى : **وَجوهٌ يُؤمِّنُونَ نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةً** (٣) (٤)

(١) جهرا الشيء يجهر بفتح الحين ظهر وأجهرت به لآلف أظهرته ويعدى بنفسه

وجهرة أي عيانا ، المصباح المنير ج١ ص ١١٢ .

(٢) أخرجه ابن عساكر/ تاريخ دمشق/ ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .

(٣) سورة القيامة آية ٢٢ - ٢٣ .

(٤) وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث

صحيحة من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها

أنظر : تفسير ابن كثير ج٤ ص ٤٥٠ .

ب - الحث على العمل،

وعن أزهري بن سعيد^(١) قال: خرج أبو موسى على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس انكم في زمان للعامل فيه لله تعالى أجره وسيكون بعدكم زمان يكون للعامل لله تعالى فيه أجران^(٢). وهو هنا يدعو الناس الى العمل بما يرضي الله في زمانه وبعده وهذه لفظة عظيمة من أبي موسى حيث لم يقتصر في دعوته على من وجد في زمانه وإنما تعداهم الى الأجيال بعدهم، فبين أن للمتمسك بدينه في أول الاسلام أجر وذلك لأنهم يجدون على الخير أعوانا، ولمس من يأتي بعدهم متمسكا بدينه أجران وذلك لأنهم لا يجدون على الخير أعوانا، بل ربما يكونون في مجتمع منحل بعيد عن صراط الله المستقيم كما هو الحال في زماننا هذا.

وقد أكد أبو موسى في دعوته للناس على العمل الصالح عن أبي ظبيان^(٣) قال: قال أبو موسى: ان الشمس فوق الناس يوم القيامة

(١) هو أزهري بن عبد الله بن جميع الحرازي الحميري الحمصي روى عن تميم الداري والنعمان بن بشير توفي سنة ١٢٩ هـ الطبقات م ٧ ص ٤٦٠ تاريخ الثقات ص ٥٩، وتهذيب الكمال م ٢ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٣) هو حسين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه أبو ظبيان الكوفي روى عن مجموعة من الصحابة وثقه يحيى بن معين والدارقطني توفي سنة ٩٠ هـ أنظر تهذيب الكمال للمزي م ٦ ص ٥١٤ - ٥١٧ .

وأعمالهم تثلهم وتضحيهم (١).

ج - الموعظة :

والداعية الرباني يبذل تقارى جهده فى التأنير على المدعوين
فنجده يعظم ويحدثهم فى الأمور التى يكون لها وقع فى نفوسهم
فيصور لهم حال المؤمن فى حياته وبعد مماته وما أعد له من جنات
ونعيم مقيم ، ويصف لهم تلك الحالة السيئة التى يكون عليها الكافر
حين وفاته وبعدها وما ينتظره من العقاب الشديد ، وهذا أسلوب قوى
فى الدعوة الى الله تعالى وأبو موسى من هؤلاء فنجده يقول : تخرج
نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك ، فتصعد بها الملائكة الذين
يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء ، فيقولون : من هذا معكم ؟
فيقولون : فلان ويذكرونه بأحسن عمله ، فيقولون : حياكم الله وحييا
من معكم فتفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه . (٢)

وأما الكافر فتخرج روحه وهي أنتن من الجيفة (٣) فتصعد بها
الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون :

(١) حلية الأولياء ج ١ ص ٢٦١ .
(٢) المرجع السابق ج ١ ص ٢٦٢ .
(٣) أنتن فهو منتن أى تعب وصارت رائحة أشد من ريحة الجيفة / القاموس
المحيط / باب النون فصل النون ج ٤ ص ٢٥ .
(٤) هي الميتة من المواشي والدواب اذا أنتنت والجمع جيف سميت بذلك
لتغير ما فى جوفها ، أنظر : المصباح المنير ج ١ ص ١١٦ .

من هذا معكم ؟ فيقولون: فلان ويذكرونه بأسوأ عمله ، فيقولون: ردوه
فما ظلمه الله شيئا ، ثم قرأ أبو موسى قوله تعالى: **وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** . (١) (٢)

ويزيد في توضيح صورة العبد المؤمن وما يحصل له من سعادة
وفرح وذلك ليجذب قلوب الناس الى الايمان حيث يقول: يؤتى بالعبد
يوم القيامة فيستره الله تعالى بيده بينه وبين الناس ، فيسرى
خيرا فيقول قد قبلت ويرى شرا ويقول قد غفرت ، فيسجد العبد عند
الخير والشر فيقول الخلائق طوبى^(٣) لهذا العبد الذي لم يعمل سوا
قط^(٤) . وما أحوج الناس في هذا الزمان الى هذا الأسلوب الرائع من
أساليب الدعوة فالناس غافلون عن أمور الآخرة ومنهم من في هذه
الدنيا وهم بحاجة الى من يذكرهم بربهم حتى تحيا قلوبهم ويدركون
حقيقة ما هم عليه وعن قسامة بن زهير^(٥) قال: خطبنا أبو موسى

-
- (١) سورة الأعراف آية ٤٠ .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٢٦٢ .
(٣) الطوبى: الطيب وجمع طيبة وتأنيت الأطيب والحسنى والخير والخيرة
وشجرة في الجنة أو الجنة بالهندية ، أنظر: القاموس المحيط باب
الباء فعل الطاء ج ١ ص ١٠٢ .
(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ ص ٢٦٢ .
(٥) هو قسامة بن زهير المازني البصري من بني تميم تابعي ثقة من
الثالثة توفي في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العمراق
أنظر: الطبقات الكبرى م ٧ ص ١٥٢ ، وتاريخ الثقات ص ٢٩١ .

رضي الله عنه بالبصرة فقال: يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا، فان أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع، ثم يبكون الدماء
حتى لو أرسلت فيها السفن لجزت. (١)

وأبو موسى هنا يصور ذلك الموقف العصيب الذي يواجهه أهل
النار ويدعو الناس الى اليكاه وخشية الله في الدنيا لعل الله
سبحانه وتعالى أن يرحمهم ويغفر لهم ويكفيهم شر ذلك الحال.

د - بيان فضل التوبة الى الله :

والناس في كل زمان ومكان محتاجون الى من يذكرهم بربهم
ويدعوهم الى الاستغفار والتوبة الى الله وهكذا كان أبو موسى
رضي الله عنه، فقد رأى أحد تلاميذه (٢) فقال له: ما لي أرى عينك
نافرة قال: (٣) اني التفت التفاتة فرأيت جارية تلحظها لحظسة
فصككتها (٤) فنفرت فطارت الى ما ترى فقال: استغفرك ثم ظلمت
عينك ان لها أول نظرة وعلبك ما بعد ما، فأخبره أنه أخطأ بنظره
الى ما حرم الله فحصل له ذلك وأمره بالاستغفار.

-
- (١) حلية الأولياء ج ١ ص ٢٦١، وصفة الصفوة ج ١ ص ٥٥٦ .
(٢) هو عتبة بن نزوان الرقائبي / أنظر: حلية الأولياء / ج ١ ص ٢٦١ .
(٣) نذر الشيء: نذيراً أي ورم / المصباح المشير / ج ٢ ص ٦١٢ .
(٤) صكه ألقه وألقته، أنظر: القاموس المحيط باب الكاء فصل الشمس
والصناد ج ٢ ص ٣٢٠ .
(٥) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٢٦١ .

هـ - القصص:

ولا شك أن القصة من خير الوسائل التي يتوسل بها الداعية لإبلاغ تعاليمه إلى أعماق القلوب فهي تعرض هذه التعاليم في صورة عملية حية تحرك الوجدان وترفع نبض المشاعر وتجعل النفوس أوعية مفتوحة يصب فيها الداعية ما يشاء فيبلغ القرار^(١)، وقد اهتم أبو موسى بهذا الأسلوب.

فمن أبي بردة قال: قال أبو موسى: يا بني أذكروا ما حسب الرغبة^(٢) قال: كان رجل يتعبد في صومعة^(٣) سبعين سنة لا ينزل إلا غسي يوم واحد قال: شبه الشيطان^(٤) في عينه امرأة فكان معها سبعين سنة أيام أو سبع ليالي قال: ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائب بما فكان كلما خطا خطوة طلى وسجد فأواه الليل إلى دكان كان عليه اثني عشر مسكينا فأدركه العياء^(٥) فرمى بنفسه بين رجلين منهم

-
- (١) أنظر: البيه الخولي/ تذكرة الدعاة / ص ٤٥ .
 - (٢) هو ما جمع من العجين وكثل باليد جمعه أرغفة ورغفة القاموس المحيط باب الفاء فصل الرابع / ج ٣ ص ١٥٠ .
 - (٣) هي بيت القناري كالصومع للدقة في رأسها والعقاب لترشا عنها / القلموس المحيط باب الفاء فصل السادس / ج ٣ ص ٥٢ .
 - (٤) مأخوذ من شيطان أو تبا عده والشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات / أنظر: المفردات المرافعة الأضنياني ص ٢٦١ .
 - (٥) يمين يمامن باب تعب وجزء المصباح المنير / ج ٢ ص ٤٤١ .

فكان ثم راهب يبعث اليهم كل ليلة بأرغفة فيعطي كل انسان رغيفا^(١)
فجاء صاحب الرغيف فأطى كل انسان رغيفا ، ومر على ذلك الرجل
الذى خرج تائبا فظن أنه مسكين فأعطاء رغيفا ، فقال المتروك لصاحب
الرغيف ما لك لم تعطني رغيفي ما كان بك عنه غنى ، فقال: أتراني
أمسكته عنك ، سل هل أعطيت أحدا منكم رغيفين؟ قالوا: لا فقال:
تراني أمسكته عنك والله لا أعطيك الليلة شيئا ، فعهد التائب
الى الرغيف الذى دفعه اليه فدفعه الى الرجل الذى ترك .

فأصبح التائب ميتا قال: فوزنت السبعون سنة بالسبع ليالي
فرجحت السبع ليالي ثم وزنت السبع ليالي بالرغيف فرجحت الرغيف^(٢).

دعا أبو موسى أبناءه هنا أولا الى التوبة من الذنوب حيث
أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ثم أشار الى صفة عظيمة يتصف
بها المؤمنون الصادقون ألا وهي الاينار مع الحاجة كما قال تعالى:
• وَيُؤْتُونَكَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ •^(٣)

ويتجلى ذلك فى أن التائب دفع الرغيف الى الرجل الذى لم
يعط رغيفا مع حاجته اليه فنفر له ما سبق من ذنبه .

(١) الراهب: هو العالم فى الدين المسيحى من الرياضة والانقطاع من

الخلق والتوجه الى الحق ، أنظر: التعريفات للجرجاني ص ١٠٩ .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ج ١ ص ٢٦٢ ، وصفة الصفة ج ١ ص ٥٦١-٥٦٢ .

(٣) سورة الحشر آية ٩ .

و - الاصرار على الدعوة :

والداعية الصادق لا يترك الدعوة الى ربه ولا يفتر عنها حتى
في أصعب المواقف له وأخرجها ، فهذا أبو موسى رضي الله عنه يغشى^(١)
عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فبكت عليه فلم يستطع أن يسرد
عليها شيئا فلما أفاق قال: أنا برىء ممن برء منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برء ممن
الصالقة ، والحالقة ، والشاتقة .^{(٢) (٤) (٥) (٦)}

وعن الضحاك بن عبدالرحمن بن عزرب^(٧) قال: دعا أبو موسى

-
- (١) غشي عليه غشيا وغشيا نا غطاء / أنظر: القاموس المحيط باب الياء
فصل النين / ج٤ ص ٣٧٢ .
- (٢) هي ظنية بنت دمون الدومي أم أبي بردة / الطبقات / م٤ ص ١١٥ .
- (٣) حلق: مات صوتا شديدا والصالقة هي التي ترفع صوتها عند المصيبة
أنظر: القاموس المحيط باب القاف فصل الصاد ج٣ ص ٢٦٣ .
- (٤) مأخوذة من حلق شعره حلقا وهي التي تحلق شعرها عند المصيبة / أنظر
المصباح المنير ج١ ص ١٤٦ .
- (٥) مأخوذ من شقه أي صدعه وهي التي تشق ثوبها عند المصيبة / أنظر:
القاموس المحيط باب القاف فصل الشين / ج٣ ص ٢٥٨ .
- (٦) أخرجه البخاري / كتاب الجنائز باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة
م١ ج٢ ص ١٧٦ ، وابن سعد في الطبقات م٤ ص ١١٥ .
- (٧) هو الضحاك بن عبدالرحمن بن عزرب الأمير نائب دمشق لعمر بن
عبدالمعز أبو عبدالرحمن الأشعري الطبرني الأردني وهو تابعي ثقة
من الثالثة ، أنظر: سير أعلام النبلاء ج٤ ص ٦٠٣ - ٦٠٤ ، وتاريخ
الثقات للهيتمي ص ٢٣١ .

(١) فتبان حين حضرته الوفاة فقال: اذهبوا واحفروا وأوسعوا وأعمقوا
فجاؤوا فقالوا: قد حفرنا وأوسعنا وأعمقنا فقال: والله انهما
لاحدى المنزلتين اما ليوغن علي قبري حتى تكون كل زاوية منه أربعين
ذراعاً، ثم ليفتحن لي باب الى الجنة فلأنظرن الى أزواجي ومنازلي
وما أعد الله تعالى لي من الكرامة ثم لأكونن أهدي الى منزلي مني
اليوم الى بيتي، ثم ليصينني من ريحها وروحها حتى أبعث . (٢)

ولكن كانت الأخرى - ونعوذ بالله منها - ليضيقن علي قبري حتى
يكون أضيقت من القنأ في الزج، ثم ليفتحن لي باب من أبواب جهنم
فلأنظرن الى سلاسل (٥) وأغلال (٦) وقرنائ (٧) ثم لأكونن أهدي الى مقعد من جهنم

-
- (١) الفتى العبد وجمعه في القلة نثية وفي الكثرة فتبان والأصل فيسه
أن يقال للشاب الحدث فتى ثم استعير للعبد، المصباح الخبير ج ٢ ص ٤٦٢ .
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات / م ٤ ص ١١٦ / وأبو نعيم في حلية الأولياء
ج ١ ص ٢٦٢ ، وابن الجوزي / صفة الصفة / ج ١ ص ٥٦٠ - ٥٦١ .
(٣) القنأة : هو الروح ويجمع على قنأه وقنأ / أنظر: المصباح المنير
ج ٢ ص ٥١٧ .
(٤) الزج : بالضم دُرٌّ المرفق والحديدة في أسفل الرمح وجمعها زجاج
وزجفة ، أنظر: القاموس المحيط باب الجيم فصل الزاي ج ١ ص ١٩٨ .
(٥) السلاسل : رمل وحلث يقعد بعنه على بعض وبقاد ، زاد المسير ج ٨ ص ٣٥٣ .
(٦) هو ما يوضع في العنت أو السد ومنزله غل / القاموس المحيط باب اللام
فصل اللين ج ٤ ص ٢٦ .
(٧) أي المصاحبون له الذين لا يفارقونه ، أنظر: القاموس المحيط
باب النون فصل القاف ج ٤ ص ٢٦٠ .

أهدى مني اليوم الى بيتي ثم ليصينسي من سومها وحميمها (٢)
حتى أبعث . (٣)

-
- (١) هي الريح الحارة في جهنم والعياذ بالله / المصباح المنير ج١ ص ١٢٩ .
- (٢) هو البناء الحار في جهنم / المصباح المنير ج١ ص ١٥٣ .
- (٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج١ ص ٢٦٢ ، وابن الجوزي صفة الصفوة ج١ ص ٥٦١ .

الدعوة بالقدوة :

لقد بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للناس في الدعوة الى الله ويحقق المنهج التربوي الاسلامي فقال تعالى : **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** (١)

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم بشخصه ومبادئه وسلوكه وتعامله مع الناس ترجمة بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته ، ولما فيه من أسس دعوية وأساليب لها (٢)

والناس مخطورون على افتقار القدوة والبحث عن الأسوة ليكون لهم نبراسا يضيء سبيل الحق ، ومثالا حيا يبين لهم كيف يطبقون شريعة الله وكيف يدعون الناس اليها ، لذلك أرسل الله الرسل لنحفلها ، وتبين ما أنزل الله سبحانه على الناس من شريعة فقال تعالى : **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** (٣) (٤)

وتتجلى هذه الفطرة عند الناس في المواقف التي تحتاج الى

(١) سورة الأحزاب آية ٢١ .

(٢) أنظر كتاب : في ظلال القرآن / سيد قطب / م ٥ ج ٢١ ص ٢٨٤١-٢٨٤٢ .
وأصول التربية الاسلامية وأساليبها / المنفلوطي / ٢٨٨ ص ٢٤٠ .

(٣) سورة النحل آية ٤٤ .

(٤) أنظر : في ظلال القرآن / سيد قطب / م ٤ ج ١٤ ص ٢٧١٣ .

تذخيرة كالحروب والعبادة والزهادة في الدنيا والانفاق ونحو ذلك وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة في حياته كلها فكان يحسن معاملته للصغار ولأصحابه ولجيرانه وكان يسعى في قضا محوائج المسلمين، وكان أوفى الناس بوعده وعهده، وأندم ائتماننا على الودائع، وأكثرهم ورعا وعبادة. (١)

والتأثير بالقدوة يتخذ أشكالا منها:

أ - التأثير العفو غير المقصود: وهنا يقوم تأثير القدوة على مندى اتصافه بصفات تدفع الآخرين الى تقليده، كتفوقه بالحلم أو الرئاسة أو العبادة أو الاخلاص وغيرها وفي هذه الحالة يكون تأثير القدوة عفويا غير مقصود، وهذا يعني أن على كل من يرجو أن يكون قدوة أن يراعى سلوكه، ويعلم أنه مسؤول أمام الله في كل ما يقلده الناس فيه. (٢)

وكلما ازداد حذرا واخلاها ازداد الإعجاب به فتزداد فائدته

وأثره الطيب في النفوس. (٤)

(١) أنظر كتاب: زاد المعاد/ ابن قيم الجوزية / ج ١ ص ١٥٠، ١٦٠ .
١٦٥، وج ٢ ص ٤١١ - ٤١٢ .ه أنظر كتاب أصول التربية الإسلامية ص ٢٢٩ .
(٢) وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة في حياته ولو نظرنا الى كتاب / زاد المعاد / لوجدناه أصدق دليل على ذلك .
(٣) أنظر كتاب: أصول التربية الإسلامية ص ٢٢٤ .
(٤) المرجع السابق ص ٢٢٤ .

ب- التأثير المقصود، على أن تأثير القدوة قد يكون مقصودا
فيجود الامام صلواته ليعلم الناس الصلاة الكاملة، ويصدق المسلم
ليعود تلاميذه الصدق، ويتقدم القائد أمام الصوفاء في الجهاد ليثبت
الشجاعة والتضحية والافتداف في نفوس الجنود.^(١)

ومن هنا يتبين أنه لا بد من وجود واقع دعوى يمثله انسان
يدعو الى الله تعالى يحقق بسلوكه وأسلوبه الدعوى كل الأسس
والأساليب والأهداف التي يراد اقامة المنهج الدعوى عليها.^(٢)

وقد استفاد الصحابة رضوان الله عليهم المنهج الدعوى ممن
القدوة الأعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم طبقوا هذا
المنهج على أنفسهم ليكونوا قدوة لمن بعدهم فنراهم علماء وعباد
وزهاد وأهل صدق وجهاد.

ويعد أبو موسى رضي الله عنه من أولئك العلماء الريانيين

(١) وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في نزوة الأحزاب (الغندق) على
الرغم من الهول المرعب والضييق المجهد، مثابة الأمان للمسلمين
ومصدر الثقة والرجاء والاطمئنان، وان دراسة موقفه صلى الله عليه
وسلم في هذا الحادث الضخم مما يرسم لقادة الجماعات والحركات
التي تبنيها أسوة حسنة لمن كان رجوا الله واليوم الآخر ونظروا في
القدوة الطيبة ويذكر الله ولا ينساه، أنظر: في ظلال القرآن

م ٥ ج ١١ ص ٢٨٤١ -

(٢) كتاب: أصول التربية الإسلامية وأساليبها ص ٢٣٥ -

الذين اصطفاهم الله فجعلهم صفوة أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم
ولقد استفاد هؤلاء من النبي في حياته التقوى والاخلاص، والعلم
والعمل، ولقد استمروا بعد وفاته على طريقته وهديه، ولزموا سنته
حتى أتاهم اليقين وصاروا قدوة لمن كان بعدهم وأبو موسى قد أخذ
بخط وافر من الاجتهاد العظيم في طاعة الله تعالى، فقد كان يحرص
طيلة صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم على أداء الصلاة معه ويتحمل
المشاق من أجل تحصيل الثواب والأجر من الله تعالى وبعد وفاة
الرسول صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على الصلاة وأدائها في جماعة^(٣)
وكان يرغب الناس بها ويعظم شأنها^(٤).

وعلاوة على ذلك فقد كان يتعهد في الحضر والسفر وفي الحرب
والسلم وسائر الأحوال، قال مسروق بن الأجدع: كنا مع أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه في سفر فأوانا الليل إلى بستان فنزلنا فيه^(٥)

(١) فهويسير من وادي بطحان إلى المدينة ولا يعابشيه في ليل أو

نهار/ أنظر: محمد علي دولة / ص ١٩٦ .

(٢) محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٩٦ .

(٣) الكندهلوي / حياة الصحابة / ج ٣ ص ١٠٢ .

(٤) المرجع السابق ج ٣ ص ٩٦ - ٩٧ .

(٥) مأخوذة من أبيت منزلي واليه أي أدركنا الليل إلى بستان فنزلنا

فيه / أنظر: القاموس المحيط باب النوار والياء فصل الههزة

والياء ج ٤ ص ٢٠٢ .

فقام أبو موسى من الليل يطلي، فذكر من حسن صوته ومن حسن ثراوته
قال: وجعل لا يمر على شيء الا قال: اللهم أنت السلام ومنك السلام
وأنت المؤمن تحب، وأنت المهيمن تحب المهيمن، وأنت الصادق تحب
الصادق^(١). وكان حريصا على الامتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبادته، فعن عاصم الأحول^(٢) قال: ارتحل أبو موسى بأصحابه مرة
من مكة الى المدينة فعلى بهم في الطريق العشاء ركعتين وسلم، ثم
قام يتنهد وحده فقرأ مائة آية من سورة النساء في ركعة فأنكسر
عليه اخوانه هذا الصنيع فقال لهم: ما ألوت أن أضع قدمي حيث
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثدمه وأن أضع مثل ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٣)

واشتهر رضي الله عنه بكثرة الصيام وكان يتحرى الأيام الشديدة
التي يكاد أن ينسلخ فيها الانسان فيصومها^(٤) وسبب ذلك يرويه لنا

-
- (١) أخرجه الأصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٩، وابن عساكر في تاريخ
دمشق ص ٥٣٢-٥٣٣، بلفظ: عن مسروق قال: خرجنا مع أبي موسى في غزاة.
(٢) هو عاصم بن سليمان الأحول أحد حفاظ البصرة قال في المغني تابعي
ثقة توفي سنة ١٤٢ هـ أنظر: ابن العماد/شذرات الذهب/ج ١ ص ٢١٠.
(٣) أخرجه ابن عساكر ص ٥٢٩، وأنظر: محمد علي دولة/أبو موسى/ص ١٩٧.
(٤) أنظر: ابن عساكر/تاريخ دمشق/ص ٥٣١-٥٣٢.

أبو موسى نفسه فيقول: خرجنا في سفينة في البحر فاذا رجل يقول
يا أهل السفينة، قال أبو موسى: فقامت على صدر السفينة فقلت
ألا ترى على أي حال نحن وهل نستطيع وقوفا؟ قال: فأجابني: الأخبركم
بقضاء قضاء الله على نفسه: ان الله قضى على نفسه أنه من عطش
نفسه في يوم حار من أيام الدنيا كان حقا على الله تعالى أن يرويه
يوم القيامة. (١)

واشهر بعد ذلك في الصيام حتى أنر الصيام على جسده عن أبي
الدرين قال: صام أبو موسى حتى عاد كأنه خلال فقيل له لو رحمت نفسك
فقال: هيئات انما تسب من الخيل المضمرة. (٤)(٥)

وعبادة الله تعالى والطاعة له تورث الانسان النور واليتيم
والسعادة في الدنيا والآخرة وتمنحه لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا

(١) أخرجه الأصبهاني/حلية الأولياء/ ج١ ص ٢٦٠، وابن عساكر/تاريخ
دمشق/ ص ٥٢١-٥٢٢، وابن الجوزي/صفة الصفوة/ ج١ ص ٥٦٠، ومحمد علي
دولة/أبو موسى/ ص ١٩٨.

(٢) هو عائذ الله بن عبدالله بن عائذ بن عبدالله بن عتبة الخولاني قاضي
دمشق وعالمها وواعظها وكان له جلالة عجيبة وقال النسائي: أبو الديرين
ثقة مات سنة ٨٠ هـ. أنار: الذهبى/سير أعلام النبلاء/ ج٤ ص ٢٧٢-٢٧٧.

(٣) خلال الكتاب العود يخلل به النوب والأسنان، المصباح المنير
ج١ ص ١٨٠.

(٤) ضمير بالضم الحان البطن والمنمار الموضع ضمير فيه الخيل وغاية الفرس
في اسباق/نيروز آبادي/القاموس المحيط باب الراء فصل الصاد
ج٢ ص ٧٨.

(٥) أخرجه ابن عساكر/تاريخ دمشق/ ص ٥٢٣.

وهذا ما كان يتحلى به صحابينا الجليل أبو موسى رضي الله عنه
فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع أبي موسى في مسير له
فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة فقال: يا أنس: هلم فلنذكر ربنا
فان هؤلاء يكاد أحدهم أن يخزي الأديم بلسانه (١) (٢)

وقد اجتهد الأعمى قبل موته اجتيادا شديدا فقبل له: لئو
أمسكت ورنقت بنفسك؟ قال: ان الخيل اذا أرسلت فقارت رأس مجراها
أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك (٢) (٤)

هكذا ينبغي أن يكون المسلم الحز قريبا من ربه مجتهدا في
عبادته مطيعا له حتى يحصل على ما وعده الله به من النعيم المقيم .
واستمر رضي الله عنه بكثرة التعبد بتلاوة القرآن الكريم
بالليل والنهار وفي جميع أحواله ، فعن أبي بردة قال: قال معاذ
بن جبل لأبي موسى كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائما وقاعدا وعلى راحلتي

(١) الأديم الجلد أو أحمره أو مذبوثة ونحو الأديم وأدبه أي أظهر أدبه
أنظر: الفيروز آبادي/القاموس المحيط/ ج٤ ص ٧٤ - ٧٥ .

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني/حلية الأولياء/ ج١ ص ٢٥٩ ، وابن عساكر
ص ٥٢٤ ، وأنظر: الكاندهلوي/حياة الصحابة/ ج٣ ص ٢٧٩ .

(٣) أخرجه ابن عساكر ص ٥٢٤ ، وأنظر: الذهبي/سير أعلام النبلاء/ ج٢

وأثبوتنه تفوقنا (٢)

وفعله هذا امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: استذكروا القرآن فلهو أشد تفصيما من صدور الرجال من النعم بعقلها (٣) (٤) (٥)

ومن كان على هذا القدر من الطاعة لا شك أنه من أخشى الناس لله تعالى ومن أتواهم توكلوا عليه، فعن أبي بردة بن قيس قال: قلت لأبي موسى الأشعري في طاعون وقع: أخرج بنا إلى دابق نبدو بهما (٦) (٧) (٨)

-
- (١) التفوق هو الترفع والزيادة في القراءة / المصباح المنير / ج ٢ ص ٤٨٤ .
 - (٢) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب المنازاة باب بعثت أبي موسى ومحمد إلى اليمن قبل حجة الوداع / م ٢٠ ج ٤ ص ٢٢٢ .
 - (٣) ففي الشيء يفصيه فطله وأفصى تخلص من أي شيء / أنثر: فيروز آبادي القاموس المحيط باب الواو والياء فصل الفاء ج ٤ ص ٢٧٦ .
 - (٤) جمع عقال وهو الذي تشد / فيروز آبادي / القاموس المحيط باب اللام فصل العين / ج ٤ ص ١٨ - ١٩ .
 - (٥) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب فضائل القرآن / باب استذكروا القرآن وتعاهدوا / م ٢٠ ج ٦ ص ٢٢٢ .
 - وأخرجه مسلم في صحيحه / كتاب فضائل القرآن باب الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة / م ١٠ ج ٢ ص ١٩١ .
 - (٦) مرت ترجمته في صفحة ٨ من هذا البحث .
 - (٧) هو النواء الذي يصيب الناس مأخوذ من طعنه طعنا فربه ووخره فهو مطعون وطعنه / فيروز آبادي / القاموس المحيط / باب النون فصل الضاد والطاء ج ٤ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .
 - (٨) هي قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربع فراسخ أنثر ياقوت الحموي / معجم البلدان / م ٢ ص ٤١٦ .

فقال أبو موسى: إلى الله آبق^(١) لا إلى دابق^(٢) . وفعله هذا من أقوى
الدلائل على قوة توكله على الله سبحانه وتعالى .

وقد كان ينفر من المعاصي خوفاً من الله تعالى، روى أبو عمرو
الشيباني عن أبي موسى أنه قال: لأن يمتلئ منخري من ريسح^(٤)
جيفة أحب إلي من أن يمتلئ من ريح امرأة^(٥) .^(٦)

ومما تظاهر به صورة المؤمن القوي الذي يخاف عقاب الله تعالى
ويرجو رحمته وتلقاه نجد في مجتمعنا المسلم اليوم من هو على جانب
قوى من خيبة الله تعالى أمثال السلف الصالح الذين وهبوا أنفسهم
لطاعة الله وعبادته .

(١) أي أرجح وأجرب / أنظر: المصباح المنير / ج ١ ص ٢ .

(٢) أخرجه ابن سعد / الطبقات الكبرى / م ٤ ص ١١١ .

(٣) وهو في فعله هذا امتثل أمر الرسول هلئ الله عليه وسلم حيث قال:

« إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه »، أخرجه الإمام مسلم

في صحيحه / كتاب الطاعون / باب في الطاعون وأنه رجز فلا تدخلوا

عليه ولا تخرجوا فراراً منه / م ٤ ج ٧ ص ٢٩ - ٣٠ .

(٤) هو سعد بن أبي الكوفى أدرك الجاهلية وكان أن يكون صحابياً حدث

عن علي وغيره توفي قبيل ٩٦ هـ أنظر: الذمبي / سير أعلام النبلاء

ج ٤ ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٥) هي الميتة من الدواب والفواش إذا أنتنت والجمع جثث سميت بذلك

لتغير ما في جوارحها، المصباح المنير ج ١ ص ١١٦ .

(٦) أخرجه ابن سعد / الطبقات الكبرى / م ٤ ص ١١٤ .

ومن شدة حرصه على عدم التوسع فيما حرم الله فقد سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عند ما بعثه الى اليمن عن أشربة تصنع بها
وهي البتع والمزر^(٢) فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: كل مسكر
حرام^(٣).

وأيضاً فان من أبرز خصائص أولئك العباد الربانيين الذين
وهبوا أنفسهم لطاعة الله تعالى وارضائه الزهد في الدنيا وطلب
الآخرة والاهتمام والعمل من أجلها حتى يفوزون بالجنة التي وعد
الله بها عباده المؤمنين . وهؤلاء ينطبق قول الله تعالى: " وَمِنَ
النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ " (٤)

يعني جل ثناؤه أن من المؤمنين من يبيع نفسه طلباً لمرضاة الله
سبحانه وتعالى . (٥)

(١) البتع بالكسر نبيذ العسل المشدد أو سلاة العنب وبالكسر الخمر / أنظر

فيروز آبادي / القاموس المحيط باب العين فصل الباء ج ٣ ص ٢ .

(٢) المرز بالكسر نبيذ الذرة والشعير / أنظر: فيروز آبادي / القاموس

المحيط باب الراء فصل الميم ج ٢ ص ١٣٨١٣ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب المنازى / باب بيعت معاذ وأبو

موسى الى اليمن / ٢٢ جه ص ٢٢٣ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٠٧ .

(٥) أنظر: ابن جرير الطبري / جامع البيان في تفسير القرآن /

وأبو موسى رضي الله عنه كان زاهدا لم يعبأ بعرض الدنيا
ولم تفره شهواتها روى أنس أن أبا موسى قال له : يا أنس ما أبطأ
بالناس عن الآخرة وما تبرهم عنها ، قال قلت : الشهوات والشيطان
قال : لا والله ولكن عجلت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة ولو عاينوا^(٣)
ما عدلوا . (٤)(٥)

وعندما جاء إلى البصرة أميرا دخلها على جمل أورق^(٦) وخرج
على نفس الجمل بعد امرة استمرت احدى عشرة سنة وعندما نزع مسن
البصرة لم يكن يمك ولا درهم ، فانتظر حتى خرج عطاء عياله مسن

(١) أنظر : الذهبي / سير أعلام النبلاء / ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٢) مأخوذ من التثبير وهو المنع والمصرف عن الأمر والطرده / أنظر :

فيروز آبادي / القاموس المحيط ، باب الرأء فصل الثاء / ج ١

ص ٢٩٦ .

(٣) مأخوذة من عاينته معاينة وعيانا اذا دقت النظر فيه وأدركته /

أنظر : فيروز آبادي / القاموس المحيط / باب النون فصل

العين ج ٤ ص ٢٥٢ .

(٤) مأخوذ من عدل عن الطريق عدولا أي مال عنه وانصرف / المصباح

المنير ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٥) أبو نعيم / حلية الأولياء / ج ١ ص ٢٥٩ ، وابن عساكر ص ٥٢٤ .

(٦) الأورق : هو ما تغير منه لون البدن إلى صفرة أو سواد بحريان الخلط

الأصفر أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عنوانه / فيروز آبادي /

القاموس المحيط / باب القاف فصل البعزة / ج ٣ ص ٢١٥ - ٢١٦ .

المدينة روى حميد بن هلال^(١) عن أبي بردة قال: سمعت أُمِّي تقسم بالله
خرج أبو موسى حين نزع عن البصرة وما معه الا ستمائة درهم
عطاء عياله^(٢).

وقال أبو موسى: والله لقد عزلني عثمان عن البصرة وما عندي
دينار ولا درهم وما كنت لأفارق البصرة وعندي من مالهم دينسار
ولا درهم^(٣).

وقد أمر عثمان رضي الله عنه عبد الله بن عامر أن يعطي أبا موسى
ثلاثين ألف درهم^(٤) فلم يأخذها وارتحل الى الكوفة زاهدا عن هذا
المال الكثير^(٥).

(١) هو حميد بن هلال العدوي ويكنى أبا نصر وكان من العلماء الفقهاء
قال قتادة ما كان بالمصريين أعلم من حميد توفي سنة ١٢٠هـ أنظر
ابن سعد/الطبقات الكبرى/ م ٧ ص ٢٣١هـ وابن الجوزي / صفحـة
الصفوة / ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) مرت ترجمتها في صفحة من هذا البحث .

(٣) أخرجه ابن سعد/الطبقات/ م ٤ ص ١١١هـ وابن عساکر/تاريخ / ص ٥٢٣ .

(٤) أخرجه ابن عساکر/ تاريخ دمشق / ص ٥٢٤ .

(٥) أخرجه ابن عساکر / تاريخ دمشق / ص ٥٢٤ .

(٦) أخرجه ابن عساکر / تاريخ دمشق / ص ٥٢٤هـ وأنظر: محمد علي

دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٩٩ .

وكتب اليه معاوية يخالبه من أن يبايعه على الخلافة وأقسم له بالله لئن بايعتني لأبعث ابنك أحدهما على البصرة والآسر على الكوفة ، ولا يفلق دونك باب ، ولا تقضى دونك حاجة واني كتبت اليك بخط يدي فاكتب الي بخط يدك . (١)

قال أبو موسى : فكتبت اليه : (٢) فانك كتبت الي في جسيم أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيما عرضت علي . (٣) (٤)

فصاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينظرون الي الامارة على أنها مسؤولية عظيمة سوف يحاسبون عليها لذلك يرفضونها ويزهدون عنها ، بعكس ما عليه الناس اليوم من حبهم للامرة والرياسة وبذل الغالي والنفيس من أجل الحصول عليها وسبب ذلك ضعف الوازع الديني وطفيلان المادة واتباع الشهوات والشيطان والانصراف عن الآخرة .

(١) أخرجه ابن سعد/ الطبقات/ م ٤ ص ١١١-١١٢هـ وابن عساكر/ تاريخ دمشق/

ص ٥٤١-٥٤٢هـ ، وأنظر : الذهبي/ سير أعلام النبلاء/ ج ٢ ص ٣٩٦ .

(٢) قال أبو موسى لابنه أبي بردة : اني تعلمت المعجم بعد وفاة رسول

الله صلى الله عليه وسلم فكتبت اليه كتابا مثل العقارب ، أنظر :

ابن سعد/ الطبقات/ م ٤ ص ١١٢هـ وابن عساكر/ تاريخ دمشق/ ص ٥٤١-٥٤٢هـ .

(٣) قال أبو بردة : فلما واني معاوية أتيته فما أغلق دوني بايا ولا كانت

لي حاجة الا قضيت ، أخرجه ابن عساكر ص ٥٤١-٥٤٢هـ ، وأنظر : الذهبي

/ سير أعلام النبلاء/ ج ٢ ص ٣٩٦ .

(٤) أخرجه ابن سعد/ م ٤ ص ١١٢هـ وابن عساكر ص ٥٤٢هـ بزيادة : فما اذا

أقول لربي عز وجل اذا قدمت عليه ، وأنظر : الذهبي/ سير/ ج ٢ ص ٣٩٦ .

وهذه الأمور العظيمة من عبادة الله وخوفه منه وخشية له وغير ذلك تجعل الانسان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة فنجد هادقسا في كلامه وافيسا بوعده وهكذا كان أبو موسى رضي الله عنه .

عن أنس بن مالك قال: قال الأشعري وهو على البصرة: جهزني فاني خارج يوم كذا وكذا فجعلت أجهزه نجاه ذلك اليوم وقد بقي من جهازه شيء لم أفرغ منه فقال: يا أنس اني خارج فقلت: لسو أقمت حتى أفرغ من بقية جهازك فقال: اني قد قلت لأهلي اني خارج يوم كذا وكذا، واني ان كذبت أهلي كذبتهم، وان خنتهم خانوني وان أخلفتهم أخلفوني، فخرج وقد بقي من حوائجه بعض شيء لم أفرغ منه. (١)

وقد تأثر بأبي موسى واتتدى به وبأعماله عدد كبير من أعلام التابعين وأئمتهم نفعهم الله به نفعاً عظيماً حتى أصبحوا قدوة لمن بعدهم منهم:

١ - عامر بن عبد قيس التميمي العنبري البصري القدوة الزاهد الولي العابد كان من أصحاب الورع والفضل، ومن لا تأخذه في الله لومة لائم صاحب صدق وإخلاص في القول والعمل وكان أبو موسى حبه ويتممه برسائله ووصاياه توفي في زمن معاوية. (٢)

(١) أخرجه ابن عساكر/ تاريخ دمشق/ ص ٥٢٠-٥٢١ من طريق حميد بن مالك عن أبي غالب يونس بن جبير عن أنس .

(٢) أنظره: ابن سعد/ الطبقات الكبرى/ ٧ م ص ١٠٢ هـ وأبو نعيم/ حاشية الأولياء/ ١ ج ٢ ص ٨٧-٨٥ هـ والذهبي/ سير أعلام/ ج ٤ ص ١٥-١٤ هـ .

٢ - صفوان بن محرز المازني البصري العابد أحد الأعلام الثلاثة صاحب الفضل والورع، كان واعظاً، قانتاً لله قد اتخذ لنفسه سرباً يبكي فيه كان يقول: إذا أويت إلى أهلي وأصبحت رغيفاً فجزى الله الدنيا عن أهلها شراً، وكان صواماً قواماً متأثراً بأبي موسى توفي قبل سنة ٧٥ هـ. (١)

٣ - ربيع بن حراش بن حنبل بن عمرو الخثعمي الكوفي الإمام القدوة الولي الحافظ الحجة، أحد علماء الكوفة وعبادها قيل أنه لم يكذب قط وحلف لا ينضح حتى يعلم أني الجنة هو أم في النار وكان ثقة عابداً ربانياً توفي سنة ١٠١ هـ. (٢)

٤ - شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي أسد خزيم الكوفي الإمام شيخ الكوفة، المجتهد الخاشع الخائف من ربه، ذكر أنه لم يلتفت في صلاة ولا في غيرها، وكان عابداً زاهداً صواماً قواماً مجاهداً توفي سنة ٨٢ هـ^(٣) وغيرهم كثير كما سبق ذكرهم في الفصل الخاص بعلمه. (٤)

(١) أنظر: ابن سعد/الطبقات/ ٧ م ص ١٤٧-١٤٨ هـ وأبو نعيم/حلية الأولياء

١ م ج ٢ ص ٢١٢-٢١٣ هـ والذهبي/سير أعلام النبلاء/ ج ٤ ص ٢٨٦ .

(٢) أنظر: ابن سعد/الطبقات/ ٦ م ص ١٢٢ هـ وأبو نعيم/حلية الأولياء

٢ م ج ٤ ص ٢٧١-٢٧٢ هـ والذهبي/سير أعلام النبلاء/ ج ٤ ص ٣٥٥-٣٦٢ .

وابن العماد/شذرات الذهب ج ١ ص ١٢١ .

(٣) أنظر: أبو نعيم/حلية الأولياء/ ٢ م ج ٤ ص ١١٢-١١٣ هـ والذهبي/

سير أعلام النبلاء/ ج ٤ ص ١٦١-١٦٦ .

(٤) أنظر: الفصل الثاني صفحة ٥٩-٦١ من هذا البحث .

الدعوة بالجهاد :

ان الجهاد ضرورة للدعوة اذا كانت أهدافها هي اعلان تحرير
الانسان اعلانا جادا يواجه الواقع الفعلي بوسائل مكافئة له في كل
جوانبه ، ولا يكتفي بالبيان الفلسفي النظري السلبي سواء كانت دار
الاسلام آمنة أم مهددة من قبل جيرانها ، فالاسلام حين يسعى الى السلم
لا يقصد مجرد الأمن على الرقعة الخاصة التي يعتنق أهلها العتيقة
الاسلامية انما هو يريد السلم الذي يكون الدين فيه كله لله ، كما
قال تعالى : **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلِتُذَكِّرَ الْمُشْرِكِينَ** (١)
والعبرة بنهاية المراحل التي وصلت اليها الحركة الجهادية
في الاسلام بأمر من الله لا بأوائل أيام الدعوة ولا بأوسطها ، ولقد
انتهت هذه المراحل الى أن صار أهل الأرض ثلاثة أقسام : مسلم مؤمن
بالرسول صلى الله عليه وسلم ومسالم له آمن (وهم أهل الذمة) (٢)
وخائف محارب ، وهذه هي المواقف المنطقية مع طبيعة هذا الدين
وأهدافه . (٥)

(١) أنظر: سيد قطب/في ظلال القرآن / م ٣ ج ١ ص ١٤٢٦ .

(٢) سورة الصافات آية ٩ .

(٣) تفسر الذمة بالعهد والأمان والضمان وسمي المعاهد ذمياً نسبة

الى الذمة بمعنى العهد ، أنظر: المصباح المنير ج ١ ص ٢١٠ .

(٤) هو المشرك الذي لا صلح بيننا وبينه ورجل حرب عدو محارب وان لم

يكن محاربا ، أنظر: نبيروزآبادي/القاموس المحيط/ باب البياء فصل

الحام / ج ١ ص ٥٥ .

(٥) أنظر: سيد قطب/في ظلال القرآن / م ٣ ج ١ ص ١٤٢٦ .

ولذلك يعد الجهاد في سبيل الله من أعظم الأعمال وأفضلها

وقد حث الله سبحانه وتعالى على القتال في سبيله قال تعالى :

• **فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** . (١)

وقد بين الله سبحانه وتعالى هنا أن الذين يقاتلون في سبيله

سبيله إنما هم الذين يبيعون الدنيا ويشرون الآخرة ووعدهم على

ذلك الفضل العظيم في الحالتين واحدى الحسينيين: النصر والشهادة . (٢)

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعظم أمر الجهاد في

سبيل الله عند أصحابه ليشيرهم ويدفعهم إليه ، روى أنس بن

مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لخدوة (٣)

في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها " . (٤) (٥)

(١) سورة النساء آية ٧٤ .

(٢) أنظر: سيد قطب / في ظلال القرآن / ٢٢ ج ٥ - ص ٧٠٧ .

(٣) الخدوة ما بين الفجر وطلوع الشمس جمع غدوات والخدوة الخدوة جمعها

غدا ، أنظر: مجموعة من الطعام / المعجم الوسيط / ج ٢ ص ٦٤٦ .

(٤) الرواح اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل ويقابله الصباح ، أنظر

مجموعة من الطعام / المعجم الوسيط / ج ١ ص ٣٨٠ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الجهاد / باب الخدوة والروحة في سبيل

الله / أنظر: ابن حجر / فتح الباري شرح صحيح البخاري / ج ٦ ص ١٢-١٤ ،

الأحاديث : ٢٧٩٢ ، ٢٧٩٣ ، ٢٧٩٤ .

فالاسلام عظم أمر الجهاد، ونوه به في عامة السور المدنية
وظم التاركين له والمعرضين عنه . (١)(٢)

ولما كان الجهاد في سبيل الله بهذه المنزلة وثوابه عند
الله عظيم كما قال تعالى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » . (٣)

فان الصحابة أدركوا هذه الحقيقة الكبرى فكانوا يتسابقون
الى الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى في الأرض ولتمكين منهجه من
تصرف الحياة، ولتمتيع البشرية بخيرات هذا المنهج وعدله المطلق
بين الناس مع ترك كل فرد حراً في اختيار العقيدة التي يقتنع بها
في ظل هذا المنهج الرياني الانساني العالمي العام . (٤)

وبذلوا في سبيل ذلك الأموال والانفس مع ما هم عليه من الايمان
بالله تعالى ورسوله متمنين في ذلك لأمر الله تعالى حيث يقول:
« تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » . (٥)

فالله سبحانه وتعالى يريد للنفس البشرية أن تنهض بهذا

(١) أنظر: سيد سابق/فقه السنة / ٢ م / ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ص ١٢٩ .

(٢) هم المنافقون ومرضى القلوب / سيد سابق/فقه السنة / ٢ م / ١١٦،

١١٧، ١١٨، ١١٩، ص ١٢٩ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٦٩ .

(٤) أنظر: سيد قطب / في ظلال القرآن / ٢ م / ٧٥٥، ص ٧٠٧ .

(٥) سورة الصف آية ١١ .

التكليف الشاق الضروري لإقامة منهجه سبحانه وحراسته في الأرض^(١).
وأبو موسى رضي الله عنه واحد من أولئك الرجال الذين
جاهدوا في الله حق جهاده ووهبوا أنفسهم من أجل إعلاء كلمة الله
تعالى وتطبيق منهجه على الأرض، فقد كان له مواقف مشرفة فسمى
الجهاد منذ أسلم وحتى انتقل إلى الرفيق الأعلى وسوف نتوجز جهاده
وفتوحاته لأننا لو ذكرناها بالتفصيل لطال بنا المقام .

ففي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لأبي موسى دور
كبير في الجهاد حيث اشترك في عدد من الغزوات .

قال أبو موسى رضي الله عنه : خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزاة^(٢) ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقه^(٣) فنقبت أقدامنا
ونقبت قدمائنا وسقطت أظفارنا فكنا نلصق على أرجلنا الخرق، فسميت

(١) أنظر: سيد قطب / في ظلال القرآن / ج ٦ ص ٢٦-٣٠ ص ٣٥٥٩ يقول أيضا
وفي ظلال قصة العقيدة وفي مواجهة واعد الله بالتمكين لهذا الدين
الأخير يهتف القرآن بالذين آمنوا من كان يواجه ذلك الخطاب ومن
يأتي بعدهم من المؤمنين إلى يوم الدين يهتف بهم إلى أرباح تجارة
في الدنيا والآخرة تجارة الإيمان بالله والجهاد في سبيله .

(٢) مأخوذة من غزوات العدو وغزوا والغزوة المرة والجمع غزوات وإنما يكون
غزوا العدو في بلاد، أنظر: الفيومي / المصباح المنير / ج ٢ ص ٤٤٧ .

(٣) أي كنا نوايتنا وبون الركوب على ظهر البعير، أنظر: الفيروز آبادي
/ القاموس المحيط / باب الباء فصل العين / ج ١ ص ١١٠-١١١ .

(٤) مأخوذ من نقبت الشيء نقبا أي خرقت (أي خرقت أقدامنا) أنظر:
الفيومي / المصباح المنير / ج ٢ ص ٦٢٠ .

غزوة ذات الرقاع^(١)، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا". قال أبو
بردة: فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك، قال: كأنه كسره
أن يكون شيئاً من عمله أفشاء، وفي رواية والله يجزى به^(٢).

وهذا فيه استحباب إخفاء الأعمال الصالحة وما يكابده العبد
من المشاق في طاعة الله تعالى ولا يظهر شيئاً من ذلك إلا لمصلحة
مثل بيان حكم ذلك الشيء والتنبيه على الاقتداء به فيه^(٣).

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: لما فرغ الرسول صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر الأشعري على جيش إلى أوطاس^(٤) قال
أبو موسى: ويعنني مع أبي عامر وقد أبلى أبو موسى في هذه السرية
بلاء حسناً حيث أن أبا عامر قُتِلَ فاستخلف أبا موسى، وقتلَ أبو موسى
قاتل أبي عامر ورجع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبره بما

(١) وهي غزوة محارب خصفة من بني نعلبة من غطفان وجمهور أهل المغازي
على أنها هي غزوة محارب وقد كانت هذه الغزوة بعد غزوة خيبر، أنظر
الفيومي/المصباح المنير/ ج ٧ ص ٢٢٢ . وسميت بذلك لأن المسلمين
لفوا أرجلهم بالخرق وقيل غير ذلك، أنظر: ابن حجر/فتح الباري ج ٧
ص ٢٢٢ .

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه/كتاب الهجرة والمغازي/باب غزوة الرقاع
ج ٣ ص ٢٠٠، وأخرجه البخاري/كتاب المغازي/باب في غزوة ذات
الرقاع/ ج ٣ ص ٢٤٥-٢٤٦ .

(٣) أنظر: ابن حجر/فتح الباري/ ج ٧ ص ٤٢١ .
(٤) هو اليوم الذي ذكره الله تعالى في كتابه وهو موضع قريب من مكسة
وقيل هو واد قبل الطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال، ياقوت الحموي
معجم البلدان ج ٢ ص ٣١٣٠ .

(٥) أوطاس هي: وادي في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله
عليه وسلم، أنظر: ياقوت الحموي/معجم البلدان / ج ٢ ص ٤٠٤-٤٠٥ .

حدث له ولأبي عامر. (١)

ولم يقتصر جهاد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل الدعوة الى الله ونشر الاسلام على البر وانما تعداه الى غزو البحر .

روى عطاء (٢) عن ابن عباس (٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل أبا موسى رضي الله عنه على سرية البحر. (٤)

ولا شك أن القدوة لها تأثيرها الايجابي والفعال في الجهاد لذلك نجد أبا موسى يخبر ابنه عن حاله وأحوال اخوانه من الصحابة حينما يخرجون الى الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى يقتدى بهم في ذلك فيتحمل المشاق والمكابد من أجل الدعوة الى الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب المغازي / باب غزوة أوطاس / م ٣ ج ٥ ، وأنظر : ابن حجر / فتح الباري / ج ٨ ص ٤٣٥٤٢٥٤١ ، الحديث رقم ٤٢٢٢ ، وأخرجه الامام مسلم / كتاب فضل الصحابة / باب من فضائل أبي موسى و أبي عامر الأشعريين / م ٤ ج ٧ ص ١٧٠-١٧١ ، وأنظر : شرح النووي ج ١٦ ص ٥٩-٦٠ .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح أسلم من مولدى الجند وأمه سوداء تسمى بركة أبو محمد فقيه الحجاز قال أبو حنيفة ما رأيت أفضل منه وكان من أحسن الناس صلاة توفي سنة ١١٤ هـ ، أنظر : ابن العماد / شذرات / ج ١ ص ١٤٧ .

(٣) هو الصحابي الجليل : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ترجمان القرآن وامام المسلمين في التفسير دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يعلمه الله التأويل ويفقهه في الدين توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ ، أنظر : ابن كثير / البداية والنهاية ج ٨ ص ٢٩٦ - ٣١٠ ، وابن سعد / الطبقات / ج ٢ ص ٦٣٥ - ٢٧٢ .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک / كتاب معرفة الصحابة / ذكر مناقب أبي موسى الأشعري / ج ٢ ص ٤٦٧ وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

واعلاء كلمته .

فمن أبي بردة أن أباہ قال له ، لو رأيتنا ونحن نخرج مع نبينا
صلی اللہ علیہ وسلم اذا أمابتنا السماء ، لوجدت منا ريح الضآن
من لباسنا الصوف وطعامنا الأسودان الماء والتمر .^{(١)(٢)}
ومضى أبو موسى يجاهد مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
حتى بعثه الى اليمن مع معاذ^(٣) وبينما هما هناك اذ ارتد بعض أهل
اليمن بقيادة الأسود العنسي^(٥) فاشترك أبو موسى في القضاء عليهم
واستمر بعد ذلك في عمله وجهاده^(٦) ولما توفي رسول اللہ صلی اللہ
عليہ وسلم طمع قيس بن مكشوح^(٧) في إمرة اليمن فعمل لذلك ، وارتسد

-
- (١) أخرجه ابن سعد / في الطبقات / من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن
سعيد عن أبيه (أبي بردة / ٤٢ ص ١٠٨ ، وأخرجه ابن عساکر ص ٤٥٩ .
(٢) ومعناه : أنه كان ثيابهم الصوف فاذا أمابتهم المطر يجيء من ثيابهم
ريح الضآن ، وأطلق على التمر والماء الأسودان من باب تغليب التمر
على الماء ، أنظر : الذهبي / سير أعلام النبلاء / ج ٢ ص ٤٠٠ .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب المغازي / باب بعث أبي موسى ومعاذ
الى اليمن قبل حجة الوداع / ٣٢ ج ٤ ص ٢٢٢ ، وأخرجه الامام مسلم في
صحيحه / باب في أمر البعوث بالتيشير / ٣٢ ج ٤ ص ١٤١ .
(٤) وكان ذلك سنة ١١ هـ أنظر : ابن كثير / البداية والنهاية / ج ٦ ص ٣١٠ .
(٥) هو عبهلة بن لعب بن غوث من بلد يقال لها : كهف حنان وكان معه في
ردته سبعمائة مقاتل وقد استولى على صنعاء ونجران وقتله فيروز
الديلمي في خر ربيع الأول سنة ١١ هـ أنظر : ابن كثير / البداية
والنهاية / ج ٦ ص ٣١٠ - ٣١٢ .
(٦) ابن الأثير / الكامل في التاريخ / ج ٢ ص ٢٢٨ ، وابن كثير / البداية
والنهاية / ج ٦ ص ٣١٢ .
(٧) هو قيس بن مكشوح المرادي أبو حسان أحد الأبطال وأحد من أعان
على قتل الأسود العنسي كان ارتد ثم تاب توفي سنة ٢٧ هـ أنظر
ابن العماد / شذرات الذهب / ج ١ ص ٤٦ ، والذهبي / سير / ج ٢ ص ٥٢٠ .

عن الاسلام أهل اليمن، فأرسل الصديق الى عماله هناك أن يقاوموا أولئك المرتدين وكان لأبي موسى دور كبير في القضاء على تلك الفتنة، ونصح الناس، ودعوتهم الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. (١)

وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه توسعت الرقعة الاسلامية وكثرت الفتوحات شرقا وغربا وقد أخذ أبو موسى حظا وافرا من تلك الفتوحات.

وعندما أرسله أمير المؤمنين عمر أميراً على البصرة أخبره أن بها جهادا ورباطا فقبل ذلك، وانصرف الى البصرة لأداء مهمته وبالرغم من أنه كان واليا وقاضيا ومسؤولا عن تصريف شؤون البصرة إلا أن ذلك لم يشغله عن مهمته الكبرى ألا وهي مهمة الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى.

(١) أنظر: ابن كثير/البداية والنهاية / ج٦ ص ٣٣٥، ومحمد علي دولة /أبو موسى الأشعري / ص ٩٤ .

(٢) وذلك في السنة السابعة عشر للهجرة، أنظر: الطبري/تاريخ الأمم والملوك/ج٤ ص ٧٠-٧١، وابن الأثير/الكامل في التاريخ / ج٢ ص ٣٧٨ .

(٣) ابن عساکر/ تاريخ دمشق / ص ٥٠٣، وابن سعد/الطبقات / م ٤ ص ١٠٩، والذهبي /سير أعلام النبلاء/ ج٢ ص ٣٨٩ .

ولم يظل المقام بأبي موسى في مدينة البصرة بعد ولايته عليها حتى خرج للجهاد وذلك سنة^(١) ١٧ هـ حيث كتب إليه أمير المؤمنين عمر أن يسير إلى كور الأهواز^(٢) فسار أبو موسى بعد أن استخلف على البصرة عمران بن حصين ودخل الأهواز فافتتحها جزءاً جزءاً حتى أتم فتحها كلها وولى عليها سمرة بن جندب^(٤) الفزاري ثم عاد إلى البصرة^(٥) وفي سنة ١٨ توجه أبو موسى إلى شمال العراق فافتتح الرها^(٦)

-
- (١) ابن عساكر/تاريخ دمشق/ ص ٥١٣-٥١٤هـ والذهبي/سير/ج٢/ ص ٣٩٠ .
(٢) أصلها كور الأخواز وسميت بذلك تشبيهاً لها بالكورة العظيمة وكور الأهواز سوق الأهواز ورامهرمز وايندج وتستر وسوس وغيرها ، أنظر ياقوت الحموي /معجم البلدان / م ١ ص ٢٨٤-٢٨٥ .
(٣) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد القدوة الامام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٥٢ هـ أنظر: الذهبي / سير أعلام النبلاء/ ج٢ ص ٥٠٨ - ٥١٢ .
(٤) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري من علماء الصحابة نزل البصرة وكان عظيم الأمانة صدوقاً ، وكان شديداً على الخوارج مات سنة ٥٨ وقيل ٥٩ هـ أنظر: الذهبي /سير أعلام النبلاء/ ج٣ ص ١٨٣ - ١٨٦ ، وابن العماد / شذرات الذهب / ج١ ص ٦٥ .
(٥) أنظر: ابن عساكر/تاريخ دمشق/ ص ٥١٣ - ٥١٤هـ ، والذهبي / سير أعلام النبلاء/ ج٢ ص ٣٩٠ ، ومحمد علي دولة /أبو موسى/ ص ١٢٨-١٢٩ .
(٦) الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام سميت باسم الذي استحدثها وهو الرها بن البلندي بن مالك بن دعر بنيت في السنة السادسة من موت الاسكندر بناها الملك سلوقس ، أنظر: ياقوت الحموي / معجم البلدان / م ٣ ص ١٠٦ .

وسميساط^(١) وهناك في شمال العراق التقى أبو موسى بالصحابي الجليل
عياض بن غنم الفهري القرشي^(٢) الذي كان مبعوثاً من قبل أبي عبيدة
بن الجراح قائد الجيوش الإسلامية في بلاد الشام لفتح الجزيرة^(٣)
فاشترك معه أبو موسى وافتتحا: حران^(٤)، ونصيبين^(٥)، وطوائف الجزيرة^(٦)(٧).

-
- (١) مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها
قلعة في شق منها يسكنها الأرمن واليهما ينسب أبو القاسم علي بن محمد
السميساطي السلمي المعروف بالحميس، أنظر: يا قوت الحموي/
معجم البلدان / ٣ م ص ٢٥٨ .
- (٢) هو عياض بن غنم الفهري أبو سعد من المهاجرين الأولين، شهد بدرا
وما بعدها وكان سمحاً جواداً شجاعاً، وهو أول من حاز درب الروم غازياً
واستنابه أبو عبيدة بعده على الشام فأقره عمر عليها إلى أن مات سنة
عشرين عن ستين سنة، أنظر: ابن كثير/ البداية والنهاية / ج ٧ ص
١٠٥، وابن العماد/ شذرات الذهب / ج ١ ص ٣١ .
- (٢) هي جزيرة أقور وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل
على ديار مضر وديار بكر وهي صحيفة الهواء جيدة الريح واسعة الخيرات
بها حصون وقلاع ومدن كثيرة وسميت بذلك لأنها تقع بين دجلة والفرات
يا قوت الحموي/ معجم البلدان / ٢ م ص ١٣٤ - ١٣٨ .
- (٤) وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر وتقع
على طريق الموصل والشام والروم سميت بهاران أخي إبراهيم عليه
السلام لأنه أول من بناها فمررت فقبل حران، أنظر: يا قوت الحموي/
معجم البلدان / ٢ م ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .
- (٥) هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى
الشام، يا قوت الحموي/ معجم البلدان / ٥ م ص ٢٨٨ .
- (٦) طوائف الجزيرة هي: الرقة ورأس عين وسنجان والخابور وماردين وأمد
وغيرها، الحموي / معجم البلدان / ٢ م ص ١٣٤ - ١٣٨ .
- (٧) أنظر: ابن عساكر ص ٥١٤، وابن كثير ج ٧ ص ٧٨، والذهبي ج ٢ ص ٣٩١

وفى سنة ١٩ هـ كتب عمر الى أبي موسى أن يسير الى تستسر
فحاصر الفرس أشهراً وكثر القتل فى الفريقين، وظل المسلمون يزحفون
حتى اذا كان فى آخر زحف قال المسلمون للبراء بن مالك^(١) - وكسان
مجاب الدعوة - يا براء أقسم على ربك ليهزمنهم لنا، فقال: اللهم
اهزمهم لنا واستشهدني^(٢).

فهزمهم المسلمون حتى أدخلوهم خنادقهم واقتحموها عليهم
ولجأ المشركون الى البلد فتحصنوا به، وقد ضاقت بهم البلد، وطلب
رجل من أهل البلد الأمان من أبي موسى فأمنه على أن يدل المسلمين
على مكان يدخلون منه الى البلد، فدلهم على مدخل الماء اليسار^(٣)
فانتدب الأمراء رجلاً من الأبطال والشجعان، وجاؤوا ودخلوا مع الماء^(٤)
كالبطء^(٥) وذلك فى الليل وكان أول من دخلها عبدالله بن مغفل

-
- (١) هو البراء بن مالك الأنصارى النجارى من كبار الصحابة وشجعانهم
وكان مجاب الدعوة قتله الهرموزان سنة ٢٠ هـ، أنظر: ابن العماد
/شذرات الذهب / ج١ ص ١٠٠، وابن كثير/ البداية والنهاية / ج٧ ص ٨٨ .
(٢) أنظر: الطبرى/ تاريخ الأمم والملوك / م ٤ ص ٨٥، وابن الأثير/ الكامل
فى التاريخ / ج٢ ص ٣٨٤، وابن كثير/ البداية والنهاية / ج٧ ص ٨٨ .
(٣) أنظر: الطبرى/ تاريخ الأمم / م ٤ ص ٨٥، وابن كثير / ج٧ ص ٨٨ .
(٤) منهم عامر بن عبد قيس، وكعب بن سور، ومجزأة بن ثور، وحسكسة
الجبطي، وورقاء بن الحارث، وبشر بن ربيعة الحنقى، ونافع بن
زيد الحميرى وغيرهم، أنظر: الطبرى/ تاريخ الأمم / م ٤ ص ٨٥ .
(٥) من طير الماء الواحدة بطة مثل غر وغرة ويقع على الذكر والأنثى،
الفيومي / المصباح المنير / ج١ ص ٥١ .

المزنسي^(١) . ودخل الناس وراءه وفتحوا أبواب المدينة وكبسر
المسلمون ودخلوا البلد وذلك في وقت الفجر الى أن تعالى النهار^(٢) .
وبعد أن أتم أبو موسى فتح تستر اتجه الى مدينة السوس وكان^(٤)
أهلها يناوشون المسلمين أثناء حصارهم لتستر فقاتل أبو موسى أهلها^(٥)
فتراجعوا الى مدينتهم وأغلقوا أبوابها وحاصروهم المسلمون حتى
نفذ الطعام فاستسلم دهقانها^(٦) وفتح المسلمون المدينة^(٧) .

-
- (١) هو عبدالله بن مغفل بن عبدنهم بن عفيف المزني صحابي جليل من
أهل بيعة الرضوان سكن المدينة ثم البصرة توفي سنة ٦١ هـ أنظر:
ابن حجر/الاهاب في تمييز الصحابة / ج ٢ ص ٣٧٢ ، ت ٤٩٧٢ .
(٢) أنظر: الطبري م ٤ ص ٨٥-٨٦ ، وابن الأثير ج ٢ ص ٣٨٤-٣٨٥ .
(٣) أنظر: ابن عساكر/تاريخ دمشق/ ص ٥١٤ وذلك سنة ٢٠ هـ .
(٤) هي بلدة بخوزستان وهي تعريب الشوش ومعناه الحسن والنزه والطيب
واللطيف فتحها أبو موسى وكانت آخر ما فتح من الأهواز أنظر:
ياقوت الحموي/معجم البلدان / م ٣ ص ٢٨٠ - ٢٨١ .
(٥) وبينما كان المسلمون يحاصرون السوس جا رجل من الفرس الى أبي
موسى مرسل اليه من "سياء الأسوارى" أحد قواد الفرس ومعه رسالة جاء
فيها : انا قد رغبتنا في دينكم على أن نقاتل معكم المعجم ولا نقاتل
العرب وان قاتلنا أحد من العرب منعتونا منه وننزل حيث شئنا و
نكون فيمن شئنا منكم وتلحقونا بأشراف العطاء منكم ويعقد لنا الأمير
الذي هو فوقك بذلك فقال أبو موسى : بل لكم مالنا وعليكم ما علينا
قالوا : لا نرضى : عندها كتب الى الخليفة بأمرهم ، الطبري م ص ٩١-٩٠ .
(٦) معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر والجمع دهاقين ، أنظر:
الفيومي/ المصباح المنير/ ج ١ ص ٢٠١ .
(٧) أنظر: محمد علي دولة/ أبو موسى الأشعري/ ص ١٣٨ .

وفي سنة ٢١ هـ كتب عمر الى أبي موسى ^(٢) يأمره بالمسير الى
نهاوند ^(٣) وهناك التقى بالنعمان بن مقرن ^(٤) فاشتركا في فتح نهاوند
وكان هذا الفتح يسمى " فتح الفتوح " ^(٥) لأنه لم تقم للفرس بمعهده
قائمة . ^(٦)

وفي سنة ٢٣ هـ صدر أمر الخليفة عمر رضي الله عنه الى أبي
موسى بالتوجه الى أصفهان ^(٨) فخرج اليها من البصرة فلما وصلها حاصرها
فتحصن أهلها بداخلها وشدد عليهم الحصار، وعرض عليهم الاسلام
فأبوا ثم طلبوا الصلح على أن يدفعوا الجزية فقبل منهم الا أنهم
نقضوا الصلح ^(٩) فحمل عليهم بأصحابه حملة هادئة فهزمهم المسلمون
ودخلوا مدينتهم . ^(١٠)

-
- (١) أنظر: الطبري/ تاريخ الأمم والملوك/ م ٤ ص ١١٤-١١٥ .
(٢) أنظر: الطبري م ٤ ص ١١٤-١١٥، وابن الأثير/الكامل/ ج ٣ ص ٤٢-٤٤،
وابن كثير/ البداية والنهاية / ج ٧ ص ١٠٧-١١٥ .
(٣) هي مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام سميت بذلك لأنهم
وجدوها كما هي وهي من بلاد فارس ومصرت في عهد عمر رضي الله عنه
أنظر: ياقوت الحموي/معجم البلدان / م ٥ ص ٣١٣-٣١٤ .
(٤) هو النعمان بن مقرن المزني أبو حكيم الأمير صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان مجاب الدعوة قتل يوم ٢١ هـ يوم الجمعة ،
أنظر: الذهبي/ سير أعلام النبلاء/ ج ٢ ص ٣٥٦-٣٥٧ .
(٥) ابن كثير/ البداية والنهاية / ج ٧ ص ١٠٧ .
(٦) محمد علي دولة/ أبو موسى الأشعري/ ص ١٤٣ .
(٧) ابن عساكر/ تاريخ دمشق/ ص ٥١٧ ، والذهبي/ سير أعلام النبلاء/ ج ٢ ص ٣٩١ .
(٨) هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها وأصفهان اسم اقليم
بأسره وهي من نواحي الجبل، أنظر: الحموي/معجم البلدان/ م ١ ص ٣٠٦-٣٠٩ .
(٩) محمد علي دولة/ أبو موسى الأشعري/ ص ١٤٥ - ١٤٦ .
(١٠) ابن عساكر ص ٥١٧، والذهبي/ سير أعلام النبلاء/ ج ٢ ص ٣٩١ .

واستمر أبو موسى مجاهداً في خلافة عثمان رضي الله عنهما^(١)
من أجل إعلاء كلمة الله تعالى ونشر الإسلام في جميع أنحاء الأرض
فكان أول فتح حصل في زمن عثمان رضي الله عنه ، قد تم على يدي
المجاهد الشجاع أبي موسى الأشعري . فقد انتقض أهل الري^(٣) بعد وفاة^(٤)
عمر فنهض لهم أبو موسى بأهل البصرة ، وأوغل في بلاد فارس وهناك
لقنهم درسا بليغاً ثم صالحهم من جديد . لكن بعض أهل الري استمروا
الغدر ، فغزاهم أبو موسى ثانية سنة أربع وعشرين وافتتح الري^(٥) .
وفي سنة سبع وعشرين كان أبو موسى وعثمان بن أبي العاص^(٧)
يفتتحان بلاد : أرجان^(٩) ، ودارابجرد^(١٠) ، فينشران فيها نور الإسلام وعدله

-
- (١) وذلك أن عمر رضي الله عنه كتب في وصيته : أن لا يقر لي عامل أكثر
من سنة وأقروا الأشعري أربع سنين ، ابن عساكر ص ٥٢٢ ، والذهبي ج ٢ ص ٣٩١ .
- (٢) محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٤٨ .
- (٣) وقد أخذ عليهم العهد حذيفة بن اليمان ، ابن كثير / ج ٧ ص ١٢٥ - ١٥٦ .
- (٤) هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن بينها وبين نيسابور
١٦٠ فرسخاً ، أنظر : الحموي / معجم البلدان / م ٣ ص ١١٦ - ١١٧ .
- (٥) محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٤٨ .
- (٦) أنظر : ابن كثير / البداية والنهاية / ج ٧ ص ١٥٦ .
- (٧) أنظر : محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٤٨ .
- (٨) هو عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي أبو عبد الله الأسيدي
الفاضل المؤمن قدم في وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم
في سنة ٩ هـ ، فأسلموا وأمرهم عليهم لما رأى من عقله وحرصه على الخير
توفي سنة ٥١ هـ ، أنظر : الذهبي / سير أعلام النبلاء / ج ٢ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .
- (٩) أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير وهي برية بحرية بينها وسوق الأهواز
٦٠ فرسخاً ، أنظر : الحموي / معجم البلدان / م ١ ص ١٤٢ - ١٤٣ .
- (١٠) دارابجرد : ولاية بفارس ينسب إليها كثير من العلماء وهي قريبة
من أرجان ، أنظر : ياقوت الحموي / معجم البلدان / م ٢ ص ٤١٩ .

ورحمته واستمر رضي الله عنه بعد ذلك غازيا ومجاهدا وداعيا الى
الله تعالى الى أن انتهت ولايته على البصرة .^(١)
وأبو موسى بذلك يعطينا الصورة الحقيقية لما ينبغي أن يكون
عليه المجاهد ، من ايمان ، وشجاعة وطلب للشهادة في سبيل الله تعالى
وبذل للغالي والرخيص من أجل اعلاء كلمة الله تعالى ، وسيادة
للاسلام وتطبيق لمنهج الله وشريعته كما أراد سبحانه وتعالى على
الأرض وبين الناس .

(١) محمد علي دولة / أبو موسى الأشعري / ص ١٤٨ .

دعوة الى الأمة :

ومن هنا يجب على الأمة الاسلامية اعداد المجاهدين من أبنائها بتعبئة قواهم الفكرية والجسدية باستمراره وطاقاتهم النفسانية للجهاد وتوجيههم الوجهة التي تجعلهم يجاهدون في سبيل الله تعالى لا يحيدون عنه ولا ينسونه ، ولا يتوائون أو يضعفون عن تحقيقها مهما كانت العقبات . ومهما تضافرت عليهم المصائب والنكبات .^(١)

حتى يستطيعوا أن يواجهوا الواقع بالدعوة والبيان لتصحيح المعتقدات والتصورات الخاطئة التي تسود كثير من المجتمعات .^(٢)
وهذا لا يكون الا باعداد تربوي خاص له أساليبه وخطواته وأسه التي نأخذها ونقتبسها من الشريعة الاسلامية .^(٣)

ولقد أعد الله سبحانه وتعالى لأجيال الاسلام أسلوب التربية بالجهاد في كل الأحوال سلما وحربا .

أولا: أما الجهاد في حال السلم فيشمل ما يلي :

أ - جهاد النفس وهي تربية الناشئ على تهذيب نوازه وتوجيهها

(١) أنظر: النحلاوي/التربية والمشكلات المعاصرة / ص ١٨١ .

و د . فخري خضر/تطور الفكر التربوي/ ص ١٢٤-١٢٥ .

(٢) سيد قطب / معالم في الطريق / ص ٥٧ .

(٣) سيد قطب / معالم في الطريق / ص ٥٧ .

والنحلاوي/التربية والمشكلات المعاصرة / ص ١٨١ .

نحو مرضاة الله مهما كلفه الأمر (١).

ب- جهاد الشيطان وأعداء الحق؛ وذلك بتربية الناشء على الحذر من وساوس الشيطان وهذا من تمام الامتحان والابتلاء فقد أوجسد الله سبحانه وتعالى الشيطان على رأس دعاة الشر يوسوس في صدور الناس كما قال تعالى: «مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنََّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ» (٢) ويحضمهم على الشرك ويزينه لهم قال تعالى: «كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ» (٣) (٤)

أما أعداء الحق فانهم لا يهدأ لهم بال ولا يقرو لهم قسراً حتى يصرفوا أهل الحق أو العقائد الأخرى الى اعتناق عقيدتهم والا نخراط في ملتهم قال تعالى: «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ» (٥) (٦)

ثانياً: أما الجهاد في حال الحرب فيشمل ما يأتي:

أ- الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فمن أعظم مهام التربية الاسلامية الحققة تنشئة الجيل على الاعتزاز بالعقيدة الاسلامية والعمل بها والدعوة اليها وهذا هو الهدف الأساسي من الجهاد، للأجل الدفاع فقط

-
- (١) أنظر: د. اسحاق فرحان/ التربية الاسلامية / ص ١٠٣-١٠٤ .
والنحلاوي/ التربية الاسلامية / ص ١٨٣، ود. خضر/ التطور الفكري التربوي/ ص ١٨٨ .
(٢) سورة الناس آية ٤-٥ .
(٣) سورة الحشر آية ١٦ .
(٤) أنظر: النحلاوي/ التربية الاسلامية / ص ١٨٣-١٨٤ .
(٥) سورة البقرة آية ١٢٠ .
(٦) النحلاوي/ التربية الاسلامية / ص ١٨٤، وسيد قطب/ الظلال / م ٢ ج ٥ ص ٧٠٧ .

ولكن لتكون كلمة الله هي العليا قال تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" (١).

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله" (٢)(٣).

ب - الجهاد لاعلان الولاء لله ولرسوله ولنصرة أبناء الأمة الاسلامية
قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ ءَاوَأَ وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا ءَمَّا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ
شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (٤).

وهذا يجعل المسلم يهتم بأبناء الأمة الاسلامية في جميع أصقاع
الأرض ودراسة أوضاعها بقصد العمل على انقاذها (٥).

ج - الجهاد والتربية على الصبر والفداء والتضحية و لامتحسان

-
- (١) سورة الصف آية ٩ .
(٢) أخرجه البخارى/كتاب الجهاد/باب من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا / ٣ م / ج ٦ ص ٤٦ ، وأخرجه مسلم في صحيحه /كتاب الجهاد/باب من
قاتل لتكون كلمة الله هي العليا / ٣ م / ج ٦ ص ٤٦ .
(٣) أنظر: النحلوى/التربية الاسلامية / ص ١٨٥ .
(٤) سورة الأنفال آية ٧٢ .
(٥) أنظر: سيد قطب /في ظلال القرآن/ ٣ م / ج ١٠ ص ١٥٥٤ ، والنحلوى/
التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة / ص ١٨٦ - ١٨٧ .

المؤمنين للدلالة على صدقهم قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ط
وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبِعْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ". (١)(٢)

ويبدو أن هذا الابتلاء عام في كل زمان لذلك جاءت الآيات فيه مطلقه شاملة لكل المسلمين قال تعالى: "أَمْرٌ حَسْبُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِقِينَ". (٣) قال ابن كثير بعد الإشارة إلى هذه الآيات والحاصل أنه تعالى لما شرع الجهاد بين أن له فيه حكمة وهي اختبار عبده من يطيعه ممن يعصيه. (٥)

د - الجهاد لتبليغ الدعوة لجميع أهل الأرض ونشرها وتحقيق عالمية الدعوة الإسلامية فقد قال تعالى يأمر نبيه أن يدعو جميع البشر

-
- (١) سورة التوبة آية ١١١ .
(٢) أنظر: سيد قطب / في ظلال القرآن / م ج ١١ ص ١٧١٣-١٧١٤ .
(٣) سورة آل عمران آية ١٤٢ .
(٤) هو الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصرى ثم الدمشقي الفقيه الشافعي وكان كثير الاستحضر قليل النسيان جيد الفهم وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير توفي سنة ٧٧٤ هـ أنظر: ابن العماد شذرات الذهب / ج ٦ ص ٢٣١ .
(٥) أنظر: ابن كثير / تفسير القرآن العظيم / ج ١ ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .
وسيد قطب / في ظلال القرآن / م ١ ج ٤ ص ٣٨٣ - ٤٨٤ .

الى اتباعه: " قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ . (١) (٢)

وقال سبحانه يأمر رسوله عليه الصلاة والسلام على الحق لنشر

القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم ويجاهد الكفار بالدعوة اليه
" وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٣)

فجعل القرآن وسيلة للجهاد . (٤)

فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل على حفظ القرآن

وفهمه بقصد تبليغه للعالم شكل من أشكال الجهاد وخاصة اذا كان

الهدف اقناعهم بدعوته والعمل بأوامره . (٥)

هـ - الجهاد باعداد القوة؛ وذلك بتربية الجيل على فنون الحرب

وتحمل المشاق واستخدام جميع وسائل الحرب الحديثة، والعيش

(١) سورة الأعراف آية ١٥٨ .

(٢) أنظر: سيد قطب / في ظلال القرآن / ٣ م / ج ١ ص ١٣٧٩-١٣٨٠ .

والنحلاوى/التربية الاسلامية / ص ١٨٨ .

(٣) سورة الفرقان آية ٥١-٥٢ .

(٤) أنظر: ابن كثير/تفسير القرآن العظيم / ج ٣ ص ٣٢١ .

(٥) أنظر: سيد قطب / في ظلال القرآن / ٥ م / ج ١٩ ص ٢٥٧٠-٢٥٧١ .

النحلاوى/ التربية الاسلامية / ص ١٨٩ .

في جو القتال والجهاد قال تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ" وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" (١).

وعن عقبه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم وهو على المنبر يقول: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"

ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي (٢) (٣)

فلا بد للاسلام من قوة ينطلق بها في الأرض لتحرير الانسان

ويتحتم على هذه القوة في حقل الدعوة: أن تؤمن الذين يختارون

هذه العقيدة على حريتهم في اختيارها، وأن ترهب أعداء هذا الدين

فلا يفكروا في الاعتداء على دار الاسلام وتحطم هذه القوة كل قوة في

الأرض تتخذ لنفسها صفة الأئوهية، فتحكم الناس بشرائعها هي

وسلطانها (٤)

(١) سورة الأنفال آية ٦٠ .

(٢) أخرجه البخاري/كتاب الجهاد/باب في قوله تعالى: "وأعدوا لهم ما

استطعتم من قوة" / ٣ م ج ٦ ص ٥٢ .

(٣) أنظر: النحلاوي/التربية الاسلامية / ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٤) أنظر: سيد قطب / في ظلال القرآن / ٣ م ج ١٠ ص ١٥٤٣ .

الضائقة

بعد هذه الجولة الممتعة في شخصية أبي موسى وحياتسنة
الحافلة بالهجرة والجهاد والعلم والقضاء والعبادة والزهادة
والصدق والاجتهاد توصلت الى نتائج مفيدة ومهمة وهي:
أن أبا موسى رضي الله عنه صاحبسي جليل من أولئك الصفوة
الذين اختارهم الله تعالى لصحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم فهو من جملة الصحابة وكبرائهم الذين استقروا
من نبع القرآن الكريم وتكيفوا به وتخرجوا عليه، حيث
كان من السابقين الى الاسلام ومن أصحاب الهجرتين الذين
امتدحهم الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويعد أبو موسى ممن حفظ القرآن الكريم وعرضه على النبي
صلى الله عليه وسلم فهو من الطبقة الأولى للقراء، وقد أنسى
النبي صلى الله عليه وسلم على صوته فكان يحب أن يستمع
اليه، وأيضاً كانت نساء النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن الى
قراءته وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم .

وليس هذا فحسب بل كان من المكثرين من الرواية عن

النبي صلى الله عليه وسلم الأمر الذي جعل أقرانه ممن الصحابة وأعداد كبيرة من التابعين يروون عنه ويستفيدون ممن علمه ، وكان من الذين يفتون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ، لذلك أعتبر من علماء الأمة وفقهاها وقضاتها .

وعلاوة على ذلك فقد كان له موقفا مشرفا في مسألة التحكيم التي وقعت بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، حيث دعا الناس الى ترك الفتنة والرجوع الى الكتاب والسنة ، واعتبر هنا الموقف من مفاخر أبي موسى رضي الله عنه وأحفاده من بعده .

وهناك أمر مهم يشد انتباه الباحث ألا وهو طريقة أبي موسى في التربية فقد كان يعتمد فيها على المصدرين الأصليين للإسلام ألا وهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، واستخدم في ذلك جميع الوسائل والطرق التي تعسرف الآن بطرق التربية الحديثة ، مما يدل دلالة واضحة على

أن هذه الطرق كانت معروفة عند السلف الصالحين وهم أولى بها من غيرهم لأنهم كانوا أحرص الناس على تربية أولادهم وتلاميذهم تربية إسلامية هالحة .

أما الدعوة فإن أبا موسى بذل نفسه منذ أسلم وحتى توفي من ^{أجل} الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وقد تنوعت أساليب ومناهج أبي موسى في الدعوة، فكان يدعو بلسانه عن طريق الخطب والمواعظ والقصص بل إنه كان يستغل الفرص التي تكون فيها الدعوة ايجابية وفعالة، يظهر ذلك من استغلاله فرصة الذي مات فيه لتذكير من حوله بالموت وما بعده من حساب .

وعلاوة على دعوته إلى الله بالكلمة فقد كانت حياته وتصرفاته نموذجاً وقدوة لمن حوله، ولا شك أن الإنسان إذا كان قدوة يكون تأثيره في المدعوين أقوى وأبلغ .

وليس هذا فقط بل إنه كان يجاهد من أجل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى وتطبيق منهجه في الأرض كما أمر بذلك سبحانه وتعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله

عليه وسلم ، فكان أبو موسى من خلال جهاده يدعو الناس إلى
الإيمان بالله تعالى وينصحهم ويعلمهم كتاب ربهم وسنة
نبيهم صلى الله عليه وسلم ويحثهم على ما فيه نفع لهم
في دنياهم وأخراهم وذلك بعد أن يمن الله عليهم بالهداية .
وما أحوج الأمة الإسلامية في هذا الزمان أن تستعيد
سيرة هؤلاء الأبطال ليكونوا مثل خير ودعاة حقيق لأبناء هذه
الأمة في عالم طغت فيه المادية وتحول الناس إلى نفعيين
وأنايين، وقل من يعيشون بالحق وله دعاة وهادين .

وصلى الله وسلم على محمد وعلى

آله وأصحابه أجمعين

فهرس الآيات القرآنية مرتبة على السور

الصفحة	الآية	السورة ورقمها	صدر الآية
١٠١	٨٢	البقرة - ٢	والذين آمنوا وعملوا الصالحات
			ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
١٥٣	١٢٠	البقرة - ٢	تتبع ملتهم
١٣١	٢٧	البقرة - ٢	ومن الناس من يشري نفسه
١٠٤	٨٥	آل عمران - ٣	ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ..
١٠٨	١٠٤	آل عمران - ٣	ولتكن منكم امة
١٥٥	١٤٢	آل عمران - ٣	ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
١٣٩	١٦٩	آل عمران - ٣	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ...
٨٣	٥٩	النساء - ٤	يأيتها الذين آمنوا اطيعوا الله
٩٠	٦٥	النساء - ٤	فلا وربك لا يؤمنون حتى
١٣٨	٧٤	النساء - ٤	فليقاتل في سبيل الله الذين
٢٤	٥٤	المائدة - ٥	يأيتها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ..
٧٧	١٠٦	المائدة - ٥	يأيتها الذين آمنوا شهادة بينكم
١١٤	٤٠	الأعراف - ٧	ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا .
١٥٦	١٥٧	الأعراف - ٧	قل يا أيها الناس اني رسول الله ...

الآية	السورة ورقمها	الآية	الصفحة
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	الانفال - ٨	٦٠	١٥٧
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا	الانفال - ٨	٧٢	١٥٤
هو الذى ارسل رسول الهدى ودين الحق ..	التوبة - ٩	٣٣	١٣٧
ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ..	التوبة - ٩	١١١	١٥٥
ولقد بعثنا في كل امة رسولا	النحل - ١٦	٣٦	١٠٤
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس	النحل - ١٦	٤٤	١٢٢
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة ..	النحل - ١٦	١٢٥	١٠٦
ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم	الاسراء - ١٧	٩	١٠٩
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء ...	النور - ٢٤	٦٣	١١٠
ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ، فلا تطع الفرقان ٢٥-	٥٢-٥١		١٥٦
فأقم وجهك للدين حنيفا	الروم - ٣٠	٣٠	١٠٥
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ...	الاحزاب - ٣٣	٢١	١٢٢
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ...	فاطر - ٣٥	١٠	
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله	فصلت - ٤١	٣٣	١٠٨
ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى ...	الحشر - ٥٩	٧	١١٠

صدر الآية	السورة ورقمها	الايّة	الصفحة
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم .. الحشر - ٥٩	٩	١١٧	
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ... الحشر - ٥٩	١٦	١٥٣	
ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون .. الصف - ٦١	٢	٩٤	
هو الذى أرسل رسوله بالهدى الصف - ٦١	٩	١٥٤	
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله .. الصف - ٦١	١١	١٣٩	
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة القيامة - ٧٥	٢٣-٢٢	١١١	
من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس في الناس - ١١٤	٥ - ٤	١٥٣	

فهرس الأحاديث مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	صدر الحديث
	حرف الالف
٢٠ - ٢١	أبشروا يابني تميم
١٨	أتاكم أهل اليمن
١٤٢٥١٤١	استعمل ابا موسى على سرية البحر
٣٠٦٢٩	ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني
٢٩	اللهم اغفر لعبدالله بن قيس
٢٠	اللهم اقبل بقلوبهم
٤١	امرهما أن يعلما الناس القرآن
١١٩	أنا بريء ممن برىء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٧	ألا ان القوة الرمي
٢٢	ان الأشعريين اذا ارملوا
٧	ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥٥٢٣٥٢٢	ان مثل الأشعريين في الناس .

الصفحة	صدر الحديث
٢٤	اني لا تعرف أصوات رفقة الاشفريين
٢٠	أهل اليمن أرق قلوبا
١٩	الايمان ها هنا الايمان يمان
حرف الباء	
٢٠	بيننا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرف الخاء	
١٤٠	خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه
١٣	خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلا
حرف الكاف	
١٣١	كل مسكر حرام
١٢٩٠١٢٨	كيف تقرأ القرآن قال قائما وقاعدا وعلى راحتني

فهرس الاحاديث مرتبة على حروف المعجم

الصفحة

صدر الحديث

حرف اللام

١٣٨	لغدوة او روحة في سبيل الله
٣٢	لقد أعطى ابو موسى مزمارا
٣٢	لقد أوتي أخوكم من مزامير
٣٢	لقد أوتي هذا من مزامير
١٤١	لما فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر
١٤٣	لو رأيتنا ونحن نخرج مع نبينا صلى الله عليه وسلم

حرف الميم

١٥٤	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
-----	-----------------------------------

حرف النون

١٥٥	نادى رجل رجلا بالبقيع يا أبا القاسم
٢٥	نعم الحي الأزدي والأشعريون

فهرس الاحاديث مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	صدر الحديث
	حرف الهاء
٢٤	هم قومك يا ابا موسى
	حرف الياء
٣٢	يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا
٣٥٥٣٤	يا ابا موسى مررت بك البارحة
٢٧٥٢٦	يا بريدة اتراه يراي
٤٢	يسرا ولا بقسرا
٢٣	يقدم عليكم غدا

فهرس الأثار مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	صدر الاثر
	حرف الالف
٦٨	أتحب أن يخلص عملك مع رسول الله
١٣٠٠١٢٩	أخرج بنا الى دابق نبذو بها
١٢١٠١٢٠٠١١٩	أذهبوا واحفروا وأوسعوا وأعمقوا
٨٧٠٨٦	أرى أنه في النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راغي
٤٥	أعني بعدد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٣	اللهم اهزمهم لنا واستشهدني
١٢٦٠١٢٥	اللهم انت السلام ومنك السلام
٣٥٠٣٤	ان ابا موسى قرأ ليلة فقمنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
٦٢	ان امير المؤمنين بعثني اليكم
١١٣٠١١٢	ان الشمس فوق الناس يوم القيامة
١٣٤	أما بعد فإنك كتبت الي في جسيم أمر
٣٦	ان معاوية كان يخرج من الليل

فهرس الاشياز مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	صدر الاشر
١٠٩	ان هذا القرآن كائن لكم اجرا
٦٢	اني انما بعثت اليك لخير
٦٢	اني قد بعثت ابا موسى أميرا عليكم
٤٠	اني لأغتسل في البيت الظلم
٤٧	اني لم أعزلك عن عجز ولا خيانة

حرف الباء

١٠١	بلغ ابا موسى أنّ اناسا يمنعم من الجمعة
-----	--

حرف التاء

١١٣	تخرج نفس المؤمن وهي أطيّب ريحا من المسك
٦٣	تركته يعلم الناس القرآن

حرف الجيم

١٣٥	جهزني فاني خارج يوم كذا وكذا
-----	------------------------------

فهرس الاشار مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	صدر الأثر
٢٨	جمع عمر الناس فقال من أي يوم نكتب
	حرف الخاء
١١٢	خرج أبو موسى على الناس فحمد الله وأثنى عليه
١٢٧	خرجنا في سفينة في البحر
	حرف الدال
٧٢	دهات الأمة أربعة
	حرف الراء
٤٠	رأى أبو موسى قوما يقفون في الماء بغير أزر
	حرف السين
١٣٣	سمعت أمي تقسم بالله ما خرج أبو موسى

فهرس الأثار مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	صدر الاثر
	حرف الشين
٣٧	شوقنا الى ربنا
	حرف الصاد
١٢٧	صام ابوموسى حتى عاد كأنه خلال
٨٠٦٧	صبخ في العلم صيغة
	حرف العين
٦٨	علمت أن أباك لقي أبي
	حرف الفاء
٧٢	فالزم ما تعرف ولا تستبدل
٢٣	فلما قدموا تصافحوا

فهرس الآثار مرتبة على حروف المعجم

الصفحة مصدر الاثــــر

حرف القاف

- ٧٢ قضاة الامة أربعة
٧٢ قضاة الامة ستة

حرف الكاف

- ٣٩ كان ابوموسى أنط قصير خفيف الجسم
٩٩ كان ابوموسى اذا صلى الصبح أمر الناس فثبتوا
٣٣ كان ابوموسى من أطيب الناس صوتا بالقرآن
١٠٠ كان ابوموسى يطوف علينا في هذا المسجد
٤١ كان اذا نام لبستبانا
٧٢ كان أصحاب القضاء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٧ كان عمر اذا جلس عنده
٧٠ كان الفقهاء من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
١٢٦٠١٢٥ كنا مع أبى موسى في مسيرة

فهرس الآثار مرتبة على حروف المعجم

صدر الأثر الصفحة

حرف اللام

- ١٣٠ لأن يمتليء منخري من ربح جيفة
- ٤٦ لا يقر لي عامل أكثر من سنة وأقروا
- ٧٦ لا ينبغي للقاضي أن يقضي حتى يتبين له الحق
- ٦٩ لم أر بالكوفة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
- ٦٢ لَمَّا قدم أبو موسى على عمر من الشام
- ٦٩ لم يكن يفتي في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
- ١٢٨ لو أمسكت ورفقت بنفسك

حرف الميم

- ١٣٢ ما أبطأ الناس عن الآخرة
- ١٢٤ ما ألوت أن أضع قدمي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٣ ما سمعت مزمارا ولا صبغا ولا طنبوراً
- ١١١ ما صرف ابصاركم عني
- ٧٧ ما فوق نطاقك علي محرم

فهرس الأثار مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	صدر الاثسر
	تابع حرف الميم
٢٨	ما كان يشبه كلام ابي موسى
١١٥	مالي أرى عينك نافرة
٧٦	منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم
	حرف الواو
٧٦	والله ان هذه لقضية ما قضي بها
٨٧	والله لئن كان أبوبكر وعمر تركا هذا المال
١٢٣	والله لقد عزلني عثمان عن البصرة
٦٢	والله لقد علمهم كتاب ربهم وسنة نبيهم
	حرف الياء
٧٩ ٥٧٨	يا أبا موسى أحكم ولو على حز رقبتني

فهرس الأشار مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	صدر الاثسر
	تابع حرف اليباء
٧٤	ياأباموسى ايباك والسوط والعماء
١١٥	ياأيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
١١٤	يبوتى بالعبد يوم القيامة فيستره الله تعالى بيده
٢٨٥٢٧	يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ
٦٨	يؤخذ العلم عن ستة
٦٤	يقدم عليكم غلام كريم العمات والجدات

فهرس الاشعار مرتبة على حروف المعجم

المفحة	صدر البيت
٨٩	أبوك تلافى الدين والناس بعدما
٢٣	غدا نلقى الاحبة
٨٩	فشد آصار الدين أيام أدرج

فهرس الأعلام مرتباً على حروف المعجم :

الصفحة	الاسم	عدد
٥٨٦١٠٦٩	١ - ابراهيم بن أبي موسى :	
٧٢٦٧٠٦٦٩٦٥٥	٢ - أبي بن كعب :	
١٢٧	٣ - أبو ادريس = عائذله بن عبدالله بن عائذ .	
١١٢	٤ - أزهر بن عبدالله بن مجيع الحرازي .	
٦٩	٥ - أبو اسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي .	
١٥٦١٤	٦ - أسماء بنت أميس .	
٩٣	٧ - أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمر بن سفيان .	
١٤٣	٨ - الأسود العنسي = عبهلة بن لعب بن غوث .	
٩٩٦٦٦٦٠	٩ - الأسود بن يزيد النخعي .	
٥٨	١٠ - أبو أمامة = هدى بن عجلان الباهلي .	
٦٣٦٥٧٥٤٥٦٤١٦٣٥٥٢٣٥١٩ ١٣٨٦١٣٥٥١٣٢٥١٢٨	١١ - أنس بن مالك .	
٥٥	١٢ - البخاري = أبو عبدالله محمد بن اسماعيل .	
٦٧	١٣ - أبو البختری = سعيد بن فيروز الطائي .	
١٤٧	١٤ - البراء بن مالك .	
٥٦٨٥٥٩٥٢٨٥١٤٥١٣٥٩ ١٤٣٥١٤١٥١٣٣٥١٢٨٥١١٦٥٩٧	١٥ - أبو بردة = عامر بن عبدالله بن قيس .	
١٢٩٥١٣٥٨	١٦ - أبو بردة = عامر بن قيس بن سليم .	

الصفحة	الاسم	عدد
٥٧٠٢٦	١٧- بريدة بن الحبيب الأسلمي .	
٥٤	١٨- بقى بن مخلد .	
٩٣	١٩- بُوحرب بن بُي الأسود الدؤلي .	
٨٧٠٤٨-٥٥٤٥٤٧٠٤٣	٢٠- بُوبكر= عبدالله بن أبي قحافة .	
٨٦٠٨١	٢١- أبو بكر ابن العربي= محمد بن عبدالله .	
٥٩٥٥٨٠١٠٥٩	٢٢- أبو بكر بن أبي موسى .	
٨٩٠٨٨	٢٣- بلال بن أبي بردة بن أبي موسى .	
٣٠٠٢٩	٢٤- بلال بن بُي رباح .	
٣٥	٢٥- ثابت بن أسلم البناني .	
١٧	٢٦- جبير بن مطعم .	
١٥٥١٤٠١٣	٢٧- جعفر بن أبي طالب .	
٦٧	٢٨- حذيفة بن اليمان .	
٦٢	٢٩- الحسن البصرى .	
٨٦	٣٠- حميد بن المنذر .	
٥٣	٣١- حطان بن عبدالله الرقاشي .	
١٥	٣٢- حفصة بنت عمر بن الخطاب .	
١٣٣	٣٣- حميد بن هلال العدوى .	

الصفحة	الاسم	عدد
٨٢	٣٤- خليفة بن خياط المصفرى .	
٨٧٥٨٦٥٨٢	٣٥- الدار قطني = علي بن عمرو بن أحمد .	
٥٨	٣٦- أبو الدرداء = عويمر بن زيد الخزرجي .	
٦٨	٣٧- أبو ذر الغفارى = جندب بن جنادة .	
٣٣	٣٨- الذهبي = شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان .	
٨٨	٣٩- ذى الرمة = غيلان بن عقبة العدوى .	
١٣٦٥٨٧٥٦١	٤٠- ربعي بن حراش .	
١٠٠ ٥٩٩٥٥٣	٤١- أبو رجاء العطاردى .	
١٣٥٨	٤٢- أبو رهم بن قيس .	
٥٩	٤٣- زرارة بن أوفى الحريشي .	
٣٧	٤٤- الزهرى محمد بن مسلم بن عبيدالله .	
٧٢	٤٥- زياد بن أمه المستحلق .	
٧٢٥٧٠٥٦٨٥١٩	٤٦- زيد بن ثابت .	
٦١	٤٧- زيد بن وهب الجهني .	
٣٤	٤٨- سعيد بن أبي بردة .	
٥٨٥٥٧	٤٩- أبو سعيد الخدرى .	
٤٨٥١١	٥٠- سعيد بن العاص بن أمية .	
٣٦	٥١- سعيد بن عبدالعزيز التنوخي .	

الصفحة	الاسم	عدد
١٦٠	٥٢- سعيد بن فيروز الطائي .	
٦١٥٢٧	٥٣- سعيد بن المسيب .	
٦٧	٥٤- سلمان الفارسي .	
٣٢	٥٥- أبو سلمة عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف .	
٣٠	٥٦- أم سلمة أم المؤمنين .	
٢٨	٥٧- سليمان بن بريدة بن الحصيب .	
١٥١	٥٨- سمرة بن جندب الفزاري .	
٧٦٥٧٠-٥٦٨	٥٩- الشعبي = عامر بن شراحيل .	
١٣٦٥٦٠	٦٠- شقيق بن سلمة = أبو وائل .	
١٠٠٥٩٩	٦١- ابن شوذب = عبدالله البلخي .	
٥٣	٦٢- أبو شيخ الهنائي .	
٦٩	٦٣- صفوان بن سليم .	
٥٩	٦٤- صفوان بن محرز .	
١١٩	٦٥- الضحاك بن عبدالرحمن بن عزر ب .	
٦٠	٦٦- طارق بن شهاب .	
١١٩٥٩	٦٧- طنية بنت دمون .	
١١٢	٦٨- أبو ظبيان حسين بن جندب بن الحارث الكوفي .	

عدد	الاسم	الصفحة
٦٩-	ظبية بنت وهب .	٨
٧٠-	عائشة أم المؤمنين	٣٤
٧١-	عاصم بن سليمان الأخول .	١٤٠
٧٢-	عامر بن عبدقيس التميمي .	١٣٥
٧٣-	عبادة بن نسي اللندی .	٤٠
٧٤-	أبو عبدالرحمن عبدالله السلمي .	٦٠
٧٥-	عبدالرحمن بن يزيد النخع .	٦١
٧٦-	عبدالله بن بريدة بن الحصيب .	٣٩٥٢٦
٧٧-	عبدالله بن عامر بن كريز العبسي .	٦٥٦٤٥٤٦
٧٨-	عبدالله بن عباس .	١٤٢٥ ٥٥
٧٩-	عبدالله بن عمر .	٦٨
٨٠-	عبدالله بن مسعود .	٧٢٥٧٠٥٦٨٥٦٧٥٦٥
٨١-	عبدالله بن مغل .	١٤٨٠٥١٤٧
٨٢-	أبو عبيدة بن الجراح .	١٤٦
٨٣-	أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود الهذلي .	٦١
٨٤-	عتبة بن غزوان الرقاشي .	١١٥
٨٥-	عثمان بن أبي العاص .	١٥٠
٨٦-	عثمان بن عفان .	٥٧٤٥٦٤٥٤٩٥٤٨٥٤٧٥٤٦ ١٥٠٥٨١٥٨٠٥٧٥

الصفحة	الاسم	عدد
٥٩٥٣٣	٨٧- أبو عثمان النهدي .	
١٤٢	٨٨- عطاء بن أبي رباح .	
١٥٧٥٢٠	٨٩- عقبة بن عامر الجهني .	
٧٠٥٦٩٥٦٨٥٦٧٥٥٥٤٩ ٨٥٥٨٠٥٧٩٥٧٨٥٧٥٥٧٢ ٥٥٥٤٨	٩٠- علي بن أبي طالب .	
١٤٥٥٤٥٥٢٠	٩١- عمار بن ياسر .	
٥٩	٩٢- عمران بن حصين .	
٥٩	٩٣- عمران بن حطان .	
٥٤٩٥٤٨٥٤٧٥٤٦٥٤٥٥٤٤٥٤٣٥٣٧٥٢٨٥٢٧٥١٥٥٩ ٥٧٦٥٧٥٥٧٤٥٧٣٥٧٢٥٧٠٥٦٩٥٦٨٥٦٣٥٦٢٥٥٥ ١٤٩٥١٤٧٥١٤٥١٤٤٥١٤٣٥١٤٢٥١٤١٥١٤٠	٩٤- عمر بن الخطاب .	
١٣٠	٩٥- أبو عمر الشيباني = سعيد بن اياس الكوفي .	
٥٨٤٥٨٣٥٨٠٥٧٩٥٧٨٥٧٢ ٨٨٥٨٧٥٨٦٥٨٥ ٦٧	٩٦- عمرو بن العاص .	
٦١	٩٧- عمر بن مرة المرادي .	
٦٠٥٢٤	٩٨- عوف بن مالك = أبو الأحوص .	
٦٠٥٢٤	٩٩- عياض الأشعري .	
١٥٢	١٠٠- عياض بن غنم الفهري .	
١٠١٥٤٠	١٠١- قتادة بن دعامة الدوسي .	
١١٤	١٠٢- قدامة بن زهير المازني البصري .	
١٤٣	١٠٣- قيس بن مكشوح .	

عدد	الاسم	الصفحة
١٠٤	ابن كثير = أبو الفداء إسماعيل بن كثير .	١٥٥
١٠٥	أم كلثوم بنت الفضل بن عباس .	٩
١٠٦	لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي أبو مجلز .	٤٠
١٠٧	محمد بن سيرين .	٤٥
١٠٨	أبو مسعود = عقبه بن عمر الأنصاري .	١٩
١٠٩	معاذ بن جبل .	٨٤٦٦٩٥٥٥٤٢٥٤١
١١٠	مرة بن شراحيل الهمداني .	٦١
١١١	مسروق بن الأجدع .	٧٢
١١٢	مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري .	٥٥
١١٣	مطرف بن عبدالله بن الشخير .	٥٩
١١٤	معاوية بن أبي سفيان .	٨٧٥٨٦٥٨٥٥٨٣٥٧٩٥٧٢٥٣٦
١١٥	المغيرة بن شعبة الثقفي .	٧٢٥٤٥
١١٦	أبي المهلب = عبدالرحمن بن معاوية الحرمي .	٩٥
١١٧	موسى بن أبي موسى .	٥٨٥١٠٥٩
١١٨	النجاشي = أصحمة بن بحر .	١٤٥١٣
١١٩	أبو نضرة المنذر بن مالك .	٣٧
١٢٠	النعمان بن مقرن .	١٤٩

الصفحة	الاسم	عدد
٥٨٥٥٤٥٣٢٥١٨	١٢١- أبو هريرة = عبدالرحمن بن صخر الدوسي .	
٤٦٥٤٥	١٢٢- هشام بن عامر .	
٧٧٥٧٦٥٧٣	١٢٤- وكيع محمد بن خلف بن حيان .	

فهرس الاماكن مرتبة على حروف المعجم

المكان	الصفحة
أدرج	٨٥
أرجان	١٥٠
أصبهان	١٤٩
أوطاس	١٤١
البصرة:	٥١٣٦٥١٣٥٥١٣٤٥١٣٣٥١٣٢٥١١٥٥٧٤٥٧٣٥٦٥٥٦٤٥٦٣٥٦٢٥٥٩٥٤٨٥٤٦٥٤٥٥٤٤
تشستر	١٤٨٥١٤٧
الجزيرة	١٤٥
الجعمرانة	٢٩
حنين	١٤١
خيبر	١٧٥١٥٥١٣
الحبشة	١٧٥١٦٥١٥٥١٤٥١٢
حران	١٤٦
دارابجرد	١٥٠
داقوقا	٧٦
دمشق	٣٦
دومة الجندل	٨٥
الرى	١٥٠
الرها	١٤٥
الرومان	٩٧

فهرس الاماكن مرتبة على حروف المعجم

الصفحة	المكان
٩٥٨	زبيد
١٤٦	سميساط
١٤٨	السوس
١	الشام
٨٣٥٨٢	صفين
٩	الطائف
١٤٦	طوائف الجزيرة
١٤٦ ١٤٥ ٥٨٢	العراق
٨	عكا
١٤٥	كور الأهواز
٥١٣٦٥١٣٣٥٧٥٥٦٩٥٦٦٥٦٥٦٤٥٦٠٥٥٣٥٤٩٥٤٨٥٤٧	الكوفة
٥٢٩٥١٧٥١٦٥١٢	المدينة
٢١	صر
٢٩٥١٢٥١١٥١٠	مكة
١٤٦	نعيبين
١٤٩	نهاوند
٥١٤٣٥٤٣٥٤٢٥٤١٥٢٣٥٢٢٥٢١٥٢٠٥١٩٥١٨٥١٧٥١٣٥١٢٥١١٥١٠٥٧	اليمن
١٠ ٥١٤٤	
٩٧	اليونان

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المصادر والمراجع مرتبة حسب مؤلفيها على حروف المعجم

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
١-	ابراهيم علي شعوط	أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ	الطبعة الخامسة المكتب الاسلامي ١٩٨٣هـ - ١٤٠٣م بيروت - لبنان
٢-	ابن الاثير : على بن ابي الكرم	أسد الغابة في معرفة الصحابة	المكتبة الاسلامية للحاج رياض شيخ
٣-	ابن الاثير : مبارك بن محمد	جامع الاصول	الطبعة الثانية دار احياء التراث ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ بيروت
٤-	ابن الاثير : محمد بن محمد	الكامل في التاريخ	الطبعة الخامسة دار الكتاب ١٩٨٥م - ١٤٠٥هـ بيروت
٥-	احمد بن عبدالله بن صالح العجيلي	تاريخ الثقات	الطبعة الاولى دار الكتب العلمية ١٩٨٥هـ - ١٤٠٥م بيروت
٦-	احمد بن علي الرازي الزمخشري	أحكام القرآن	دار المعرفة بيروت
٧-	احمد بن محمد بن حسنبل	فضائل الصحابة	الطبعة الاولى مؤسسة الرسالة ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ بيروت
٨-	احمد بن محمد المقرئ الفيومي	المصباح المنير	المكتبة العلمية بيروت
٩-	اسحاق احمد فرحان استاذ التربية جامعة اليرموك	التربية الاسلامية بين الاصاله والمعاصرة	الطبعة الاولى دار الفرقان للنشر ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ والتوزيع عمّان

عدد اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
١٠- الباهلي : ابي نصر احمد بن حاتم	شرح ديوان ذى الرمة	مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق مطبعة طربين : ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م
١١- البخارى : محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن المغيرة	صحيح البخارى	الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م مكتبة المعارف الرياض
١٢- ابوبكر بن العربي : احمد بن علي	أحكام القرآن	الطبعة الاولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م دار احياء الكتب العربية عيسى البابي
١٣- ابوبكر بن العربي : احمد بن علي	العواصم من القواصم	المكتبة العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
١٤- البهي الخولي	تذكرة الدعاة	الطبعة السادسة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م مكتبة الفلاح الكويت
١٥- البيهقي : ابي بكر احمد بن الحسن بن علي	السنن الكبرى وبديله الجوهر النقي	الطبعة الاولى ١٣٤٤هـ دار المعرفة بيروت لبنان
١٦- ابن تيمية : احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام	اقتضاء الصراط المستقيم	الطبعة الاولى توزيع مكتبة الرشد - الرياض
١٧- الجرجاني : علي بن محمد	التعريفات	الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م دار الكتب العلمية بيروت
١٨- ابن جرير الطبرى : محمد في تفسير القرآن	جامع البيان في تفسير القرآن	دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
١٩- ابن جرير الطبرى	تاريخ الامم والملوك	دار سويدان - بيروت - لبنان

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
٢٠-	ابن الجزرى : محمد بن محمد	غاية النهاية في طبقات القراء	الطبعة الاولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م مكتبة الخافجي بمصر
٢١-	ابن الجوزى : عبدالرحمن ابن علي	زاد المسير في علم التفسير	الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ المكتب الاسلامي بيروت - دمشق
٢٢-	ابن الجوزى	صفة الصفوة	الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م دارالمعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان
٢٣-	الحاكم : ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابورى	المستدرک على الصحيحين في الحديث	دار الكتب العلمية - بيروت لبنان مكتبة المعارف بالرياض
٢٤-	ابن حجر العسقلاني : احمد بن علي	الاصابة في تمييز الصحابة	دار نهضة مصر للطبع والنشر الفيجالة - القاهرة
٢٥-	ابن حجر	تقريب التهذيب	قد طبع في المطبع المعزى للمنشئ نولكشور الواقع في الكنوء
٢٦-	ابن حجر	فتح البارى ، شرح صحيح البخارى	المطبعة السلفية ومكتبتها دار العسكر
٢٧-	ابن حجر العسقلاني	تهذيب التهذيب	الطبعة الاولى ١٣٢٦هـ طبع مجلس دايرة المعارف النظامية - الهند
٢٨-	ابن حزم الاندلسي : علي بن سعيد	جمهرة وانشاب العرب	ملتزم الطبع - دار المعارف بمصر القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
٢٩-	خالد محمد خالد	رجال حول الرسول	الطبعة الثالثة دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤هـ
٣٠-	الخطيب البغدادي احمد بن علي	تاريخ بغداد	دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
٣١-	ابن خلكان : احمد بن محمد بن ابي عسكر	وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان	دار الثقافة - بيروت - لبنان
٣٢-	خير الدين الزركلي	الاعلام	الطبعة السادسة دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٤ م
٣٣-	الذهبي : محمد بن احمد	سير اعلام النبلاء	الطبعة الثالثة مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٣٤-	الذهبي : محمد بن احمد	معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعتصام	
٣٥-	ذى الرمة : غيلان بن عقبة العدوي	ديوانه	المكتبة الاهلية في بيروت ١٣٥٢هـ ١٩٣٤ م
٣٦-	الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية	مجلة البحوث الاسلامية العدد الثامن	تصدر عن الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٣٧-	رشيد رضا	الامام علي بن ابي طالب	الطبعة الاولى مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م
٣٨-	الزبيدي : احمد بن عبد اللطيف	مختصر صحيح البخاري المسمى التجديد المريح	الطبعة الاولى دار النفائسي بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
٣٩-	زكي الدين عبدالعظيم المندرى الدمشقي	مختصر صحيح مسلم	الطبعة الخامسة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥هـ - ١٩٨٥م
٤٠-	ابن سعد	الطبقات الكبرى	دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
٤١-	السمعاني ابي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور	الانساب	الطبعة الاولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الذكن الهند
٤٢-	سيد سابق	فقه السنة	الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م دارالكتاب العربي بيروت
٤٣-	سيد قطب	في ظلال القرآن	الطبعة التاسعة ١٤٠٠هـ دار الشروق
٤٤-	سيد قطب	معالم في الطريق	الطبعة العاشرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م دار الشروق
٤٥-	صبيح محمصاني	تراث الخلفاء الراشدين في الفقه والقضاء	الطبعة الاولى ١٩٨٤م دار العلم للملايين بيروت
٤٦-	الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك	الوافي بالوفيات	الطبعة الثانية ١٩٧٤م مؤسسة الرسالة بيروت
٤٧-	صفي الدين احمد بن عبدالله الخرجسي الانصاري	خلاصة تهذيب تهذيب الكمال	الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧١م مكتبة المطبوعات الاسلامية حلب - بيروت

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
٤٨-	ابن عبد البر : ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد	الاستيعاب في معرفة الاصحاب	مكتبة نهضة مصر ومطبعتها الفجالة - القاهرة
٤٩-	عبد الرحمن النحلاوي	اصول التربية الاسلامية	دار العسكر بدمشق
٥٠-	عبد الرحمن النحلاوي	التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة	المكتب الاسلامي بيروت - مكتبة اسامة الرياض
٥١-	عبدالله بن محمد الغنيمان	دليل القاريء الى مواضع الحديث في صحيح البخاري	مؤسسة الرسالة بيروت
٥٢-	ابن عساكر : ابي القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله	تاريخ دمشق	مخطوطة من مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق
٥٣-	ابن عساكر	تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري	دار العسكر دمشق
٥٤-	علي ادريس	مدخل الى علوم التربية اصول التربية العامة	جامعة الملك سعود بالرياض
٥٥-	ابن العماد الحنبلي ابي الفلاح عبدالحفي	شذرات الذهب	دار احياء التراث العربي بيروت

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
٥٦ -	عمر رضا كحالة	معجم قبائل العرب القديمة والحديثة	الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م دار العلم للملايين بيروت
٥٧ -	فخرى رشيد خضر	تطور الفكر التربوي	الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م دار الرشيد للنشر والتوزيع
٥٨ -	الفيروزابادي مجد الدين محمد بن يعقوب	القاموس المحيط	المؤسسة العربية للطباعة والنشر دار الجيل - بيروت
٥٩ -	ابي القاسم : الحسين بن محمد الاصفهاني	المفردات في غريب القرآن	دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت
٦٠ -	ابن قتيبة ابومحمد عبدالله بن مسلم الدينوري	الامامة والسياسة	مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع
٦١ -	ابن قدامة : ابومحمد عبدالله بن احمد بن محمد المقدسي	المغني	الطبعة الثالثة ١٣٦٧هـ اصدرتها دار المنار بيروت ، توزيع دار الباز
٦٢ -	القرطبي ابوعبدالله محمد بن احمد الانصاري	الجامع لأحكام القرآن	الطبعة الثانية التراث العربي - بيروت توزيع دار الباز
٦٣ -	القرطبي ابوالوليد محمد بن احمد بن رشد	بداية المجتهد ونهاية المقتصد	الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ شركة ومطبعة البابي الحلبي

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
٦٤ -	ابن قيم الجوزية شمس الدين بن ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي	أعلام الموقعين عن رب العالمين	دار الكتب الحديثة .بعبادين مصر - مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
٦٥ -	ابن قيم الجوزية	زاد المعاد في هدى خير العباد	الطبعة الثامنة مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م بيروت مكتبة المنار الاسلامية - الكويت
٦٦ -	ابن كثير : اسماعيل بن كثير القرشي	البداية والنهاية	الطبعة الاولى دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م بيروت
٦٧ -	ابن كثير	تفسير القرآن العظيم	دار المعرفة لبنان - بيروت
٦٨ -	لفيف من المستشرقين	المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي	مطبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٤٣م
٦٩ -	الماوردي ابي الحسن على بن محمد بن حبيب البصري	الاحكام السلطانية	الطبعة الاولى دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م بيروت
٧٠ -		المعجم الوسيط	
٧١ -	محمد حميد الله	مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة	الطبعة الرابعة دار النفائس ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م بيروت - لبنان
٧٢ -	محمد على دولة	ابوموسى الاشعري الرباني العابد والفاتح المجاهد	الطبعة الثانية دار القلم بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م دمشق

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
٧٣ -	محمد فؤاد عبدالباقي	المعجم المفهرس لألفاظ الطبعة الثانية القرآن الكريم	دار الفكر للطباعة ١٩٨١م - ١٤٠١هـ والنشر - بيروت
٧٤ -	محمد يوسف الكاندهلوى	حياة الصحابة	الطبعة الثالثة دار القلم دمشق ١٩٨٥م - ١٤٠٥هـ ، دار المنارة جدة
٧٥ -	المزي : جمال الدين ابى الحجاج	تهذيب الكمال في اسماء الرجال	الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ بيروت
٧٦ -	محمود شاكر	التاريخ الاسلامي	الطبعة الثالثة المكتب الاسلامي ١٩٨٥م - ١٤٠٥هـ بيروت دمشق
٧٧ -	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى	الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم	دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان
٧٨ -	ناصر بن عقيل بن جاسر النطريفي	القضاء في عهد عمر	الطبعة الاولى دار المدني ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ للطباعة - جدة
٧٩ -	ابو نعيم الاصبهاني احمد بن عبدالله	حلية الاولياء وطبقات الاصفياء	الطبعة الثالثة دارالكتاب العربي ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ بيروت - لبنان
٨٠ -	النووى : ابوزكريا محي الدين يحيى	صحيح مسلم شرح النووى	دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨١م - ١٤٠١هـ ، نشر وتوزيع دار الافتاء بالمملكة العربية السعودية
٨١ -	النووى	نزهة المتقين شرح رياض الصالحين جماعة من العلماء	الطبعة السابعة مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م - ١٤٠٥هـ بيروت - لبنان

عدد	اسم المؤلف	الكتاب	الطبعة ومعلومات اخرى
٨٢ -	وكيع : محمد بن خلف بن حيان	أخبار القضاة	الطبعة الاولى مطبعة الاستقامة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م بالقاهرة
٨٢ -	ياقوت الحموي محمد سيد نصر وجماعة	معجم البلدان	طبعة دار صادر - بيروت طبعة جديدة عام ١٩٨٢م مكتبة بيروت

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة .
الفصل الأول :	
٦	حياته .
٧	نسبه .
٨	أسرته .
١٠	اسلامه .
١٢	هجرته .
١٧	فضل أهل اليمن .
٢٢	فضل الأشعريين .
٢٦	فضل أبي موسى .
٣٠	حسن صوته .
٣٢	ما ورد من الثناء على صوته والاستماع اليه .
٣٩	صفاته .
٤١	ولاية أبي موسى ومنزاتها .
٤١	أولاد اليمن .
٤٤	نانيا: البصرة .

الصفحة	الموضوع
٤٧	نالنا: الكوفسة .
٤٩	وفاتسه .
الفصل الثاني :	
٥١	علمسه .
٥٢	تمهيد .
٥٢	درايته العلمية بالكتاب .
٥٤	روايته للحديث .
٦٢	معلم البصرة .
٦٤	معلم الكوفسة .
٦٧	ثناء الصحابة على علمسه .
٦٨	ثناء التابعين على علمه .
٧٢	قضاؤه .
٧٦	أسلوبه في القضاء .
٧٦	نماذج من أفضيته .
٧٨	تحكيمه .
٨١	كلام ابن العربي في التحكيم .
٩٠	أصول التربية عند أبي موسى .

الصفحة	الموضوع
٩٦	أهداف التربية .
٩٧	طرق التربية عند أبي موسى .
	الفصل الثالث :
١٠٣	دعوته وأساليبها .
١٠٤	تمهيد: أهمية الدعوة .
١٠٦	الدعوة بالكلمة .
١٠٩	أصول الدعوة عند أبي موسى .
١١١	أساليب الدعوة بالكلمة عند أبي موسى .
١١١	اختيار الوقت المناسب .
١١٢	الحث على العمل .
١١٣	الموعظة .
١١٥	بيان فضل التوبة الى الله تعالى .
١١٦	القصة .
١١٩	الاصرار على الدعوة .
١٢٢	الدعوة بالقصدية .
١٣٥	نماذج من تلاميذ أبي موسى .
١٣٧	الدعوة بالجهاد .

الصفحة	الموضوع
١٥٢	دعوة الى الأمتة .
١٥٨	الخاتمة .
١٦٣	فهرس الآيات .
١٦٧	فهرس الأحاديث النبوية .
١٧١	فهرس الآثار .
١٧٩	فهرس الأشعار .
١٨٠	فهرس الأعلام .
١٨٨	فهرس الأماكن .
١٩٠	فهرس المصادر والمراجع .
٢٠٠	فهرس الموضوعات .

